



جامعة الأزهر
كلية الشريعة والقانون
بالقاهرة

مجلة الشريعة والقانون

مجلة علمية نصف سنوية محكمة
تعنى بالدراسات الشرعية والقانونية والقضائية

تصدرها
كلية الشريعة والقانون بالقاهرة
جامعة الأزهر

العدد الثالث والأربعون
أبريل ٢٠٢٤م

توجه جميع المراسلات باسم الأستاذ الدكتور: رئيس تحرير مجلة الشريعة والقانون
جمهورية مصر العربية - كلية الشريعة والقانون - القاهرة - الدراسة - شارع جوهر القائد

ت: ٢٥١٠٧٦٨٧

فاكس: ٢٥١٠٧٧٣٨

<http://fshariaandlaw.edu.eg>



جميع الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها،
ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة وليست مسؤولة عنها



رقم الإيداع

٢٠٢٤ / ١٨٠٥٣

الترقيم الدولي للطباعة

ISSN: 2812-4774

الترقيم الدولي الإلكتروني:

ISSN: 2812-5282



القرآن الكريم بطباعة برايل

بين الوقائع وأفاق التطوير

دراسة فقهية مقارنة

إعداد

د. أماني جاد أحمد جاد الكريم

أستاذ مساعد كلية البنات الإسلامية بأسسيوط



القرآن الكريم بطباعة برايل بين الوقائع وأفاق التطوير "دراسة فقهية مقارنة"

أماني جاد أحمد جاد الكريم.

قسم: الفقه المقارن، كلية: البنات الإسلامية أسيوط،: جامعة الأزهر، أسيوط

البريد الإلكتروني: 141444@qu.edu.sa

ملخص البحث:

القرآن الكريم: اسم للكتاب العربي المنزل على رسول الله محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المبتدأ بالبسملة فسورة الفاتحة، والمختتم بسورة الناس، نظام برايل: عبارة عن مجموعة من الرموز النقطية البارزة؛ لتمكين المكفوفين من القراءة والكتابة، المصاحف المطبوعة بطريقة برايل: هي الأوراق التي جمع فيها القرآن الكريم مع ترتيب آياته وسوره على طريقة برايل، تأخرت طباعة القرآن الكريم بخط برايل إلى أواخر القرن الرابع عشر من الهجرة، وأجاز العلماء المعاصرون كتابة المصاحف بطريقة برايل والتوفيق بين الرسم العثماني والرسم الإملائي عند طباعتها، وتأخذ مصاحف برايل حكم المصاحف العثمانية من وجوب احترامها، وتنزيهه عن مواضع النجاسة، ولا شك أن القراءة أثناء الصلاة من مصحف برايل يحتاج إلى حركات كثيرة، وهذا يؤثر على الخشوع، فلا تجوز القراءة من مصحف برايل أثناء الصلاة مطلقاً، أما عن آفاق التطوير في المستقبل فإن يكون المصحف للمكفوفين بالخط البارز: أي بحروف أبجدية عربية ظاهرة.

ويوصي البحث بضرورة إيجاد سبل لتعليم الكفيف منذ الصغر على الحروف البارزة، ولا شك أن هذا الأمر يتطلب تكاتف الجهود وتوحيدها من قبل المتخصصين والمهتمين بهذا المجال، مع توفير الآلات والطابعات اللازمة لذلك ودعمه من قبل دولنا العربية حفاظاً على تراث لغتنا وتعليمها للمكفوفين عناية ورعاية لهم ولديننا الحنيف، وذلك لأن معرفة اللغة العربية هي لغة أعظم كتاب على وجه الأرض، وهذا هو آفاق التطوير الذي نأمل أن يكون موجوداً في المستقبل.

الكلمات المفتاحية: مصحف برايل، المصحف بالخط البارز، مصحف المكفوفين.



The Noble Qur'an in Braille printing between facts and prospects for development "a comparative jurisprudence study"

Amani Gad Ahmed Gad Al-Karim.

Department: Comparative Jurisprudence, Faculty: Islamic Girls Assiut, Al-Azhar University, Assiut

Email: 141444@qu.edu.sa

Abstract:

The Holy Qur'an: The name of the Arabic book revealed to the Messenger of Allah Muhammad - may God's peace and blessings be upon him -, the beginning of the basmala and the surah of Al-Fatihah, and the conclusion with Surat Al-Nas, Braille system: It is a set of prominent bullet symbols to enable the blind to read and write, Qur'ans printed in Braille: They are the papers in which the Holy Qur'an was collected with the order of its verses and surahs in Braille, the printing of the Holy Qur'an in Braille was delayed until the late fourteenth century of the Hijra, and contemporary scholars allowed writing the Qur'an in Braille And reconciling the Ottoman drawing and the spelling drawing when printed, and the Braille Qur'ans take the rule of the Ottoman Qur'ans from the obligation to respect them, and remove it from the places of impurity, and there is no doubt that reading during prayer from the Braille Qur'an needs many movements, and this affects reverence, so it is not permissible to read from the Braille Qur'an during prayer at all, As for the prospects for future development, the Qur'an for the blind will be in bold script: that is, in visible Arabic alphabets.

The research recommends the need to find ways to teach the blind from a young age on the prominent letters, and there is no doubt that this requires concerted efforts and unification by specialists and those interested in this field, with the provision of the necessary machines and printers for that and supported by our Arab countries in order to preserve the heritage of our language and teach it to the blind care and care for them and our true religion, because knowledge of the Arabic language is the language of the greatest book on earth, and this is the prospects for development that we hope will exist in the future.

Keywords: Braille Qur'an, Bold Qur'an, Mushaf for the Blind.



المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربُّنا ويرضى. الحمد لله ذي الفضل والإنعام، والعزَّة التي لا ترام، والقوة التي لا تضام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم هو أعظم كتاب على وجه الأرض، وهو الكتاب الوحيد الذي مضى عليه أكثر من ١٤٤٤ سنة لم يتغير فيه حرف، وقد حاز هذا الكتاب العظيم بعناية بالغة من علماء المسلمين وغيرهم بالشرح، والتفسير، والاستنباط، والتحليل وغير ذلك، وقد خرج من هذا الكتاب العظيم كثيراً من العلوم كعلم التفسير، والأصول، والفقه، والبلاغة، وغيرهم الكثير الكثير، بل جاءت إعجازات علمية طبيَّة وفلكية وغيرها.

وقد تعهد الله سبحانه وتعالى بحفظ كتابه، كما تعهد بجعله يسيراً قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾^(٢).

ومن أول يوم نزل فيه الوحي جنَّدَ الله من عباده من يحفظه عن ظهر قلب، كما جنَّدَ في كل عصر من العصور من هو سبب في حفظ كتابه العظيم، فجمع القرآن في عصر أبي بكر بعد استشارة كبار الصحابة، ونسخ عدة نسخ في عصر عثمان، ووضع له بعد ذلك التنقيط، والتشكيل، وعلامات الوقف، والوصل إلى غير ذلك.

ثم جاء في العصر الحديث من ينادي بكتابة المصاحف بطريقة برايل؛ لأجل فئة مهمة في المجتمع عددهم ليس بقليل، وبعد عدة اجتماعات من الهيئات

(١) سورة الحجر، الآية [٩].

(٢) سورة القمر، الآية [١٧].



الشرعية كتبت المصاحف بطريقة برايل، وقد تأخر هذا كثيراً حتى شاء الله أن يكتب في عدة دول.

وفي هذا البحث "القرآن الكريم بطباعة برايل بين الوقائع وآفاق التطوير" "دراسة فقهية مقارنة" أسلط الضوء على الأحكام الفقهية للمصاحف المطبوعة بطريقة برايل.

كما نلقي الضوء على ما ينبغي أن يكون في المستقبل بالنسبة إلى آفاق التطوير وما هو مأمول في المستقبل في كتابة المصحف المطبوع بطريقة برايل.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

- ١- ما القرآن العظيم، وما خصائصه؟
- ٢- ما تعريف المصاحف المطبوعة بطريقة برايل؟ وما خصائصها؟
- ٣- ما حكم الالتزام بالرسم العثماني في المصاحف؟
- ٤- ما حكم طباعة المصاحف بطريقة برايل؟
- ٥- ما هي الأحكام المتعلقة بالمصاحف المطبوعة بطريقة برايل؟

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في الأمور الآتية:

- ١- حاجة الناس إلى معرفة القرآن العظيم وخصائصه.
- ٢- حاجة الناس إلى معرفة المصاحف المطبوعة بطريقة برايل وخصائصها.
- ٣- تجميع المسائل الفقهية الخاصة بالمصاحف المطبوعة بطريقة برايل.

أهداف البحث:

- ١- بيان المراد من القرآن وخصائصه.
- ٢- بيان المراد من برايل ومعرفة المصاحف المطبوعة بطريقة برايل.



٣- بيان الرسم العثماني وحكم الالتزام به.

٤- بيان الأحكام التي تتعلق بالمصاحف المطبوعة بطريقة برايل.

حدود البحث:

يحتوي البحث على التعاريف، والخصائص الخاصّة بالقرآن، وبطريقة برايل، ثم شرح للمصاحف المطبوعة بطريقة برايل ووصفها، ثم الأحكام الفقهية المتعلقة بالمصاحف المطبوعة بطريقة برايل في الواقع الآن، وما هو مأمول في المستقبل بالنسبة لكتابة المصاحف للمكفوفين.

الدراسات السابقة:

جاءت بعض الأبحاث في موضوع مصاحف برايل وكانت أغلبها إما ضمن اجتماعات هيئة العلماء في الجامع الفقهية أو في مؤتمر، أو في ندوة فكانت مختصرة جداً تشمل مسألة أو اثنتين فقط وبطريقة مختصرة جداً، ومن هذا:

١- التزام الرسم العثماني في المصاحف المطبوعة بطريقة برايل بين الواقع والمأمول للدكتور عبد الرحمن صالح المحيّميد. جاء هذا البحث ضمن أبحاث الندوة العلمية التي أقيمت بالمدينة المنورة بعنوان: "طباعة القرآن الكريم ونشره بين الواقع والمأمول" وتحدث هذا البحث عن مسألة فقهية واحدة ألا وهي: حكم الالتزام بالرسم العثماني في المصاحف المطبوعة بطريقة برايل.

٢- كتابة القرآن الكريم بخط برايل للدكتور/ عبد الله المطلق، والبحث مكون من ٢٨ صفحة. وقال في المقدمة: إنه بحث موجز عن كتابة القرآن بخط برايل، تحدث فيه عن حكم الالتزام بالخط العثماني في المصحف العثماني، ثم تحدث عن الالتزام بالخط العثماني في طباعة المصاحف المطبوعة بخط برايل، ولم يتعرض البحث لباقي المسائل الفقهية الخاصة بمصاحف برايل.

٣- المصحف بطريقة برايل للدكتور/ رابح دفرور، وهو بحث يحتوي على ست عشرة صفحة يتحدث فيها عن تعريف المصحف وخواصه، ثم حقيقة المصحف المطبوع بطريقة برايل، وهو بحث مختصر جداً. ولم يتعرض البحث لباقي المسائل الفقهية الخاصة بمصاحف برايل.



مما سبق تبين لي أن الأبحاث السابقة خاصة بمؤتمر أو ندوة، كما لم يذكر فيها مسائل فقهية إلا القليل، ولم يذكر ما هو المأمول بالنسبة لهذه الفئة المهمة في مجتمعاتنا في المستقبل.

منهج البحث:

سأتبع بإذن الله في كتابة البحث المنهج الاستقرائي، والاستنباطي، والمقارن.

إجراءات البحث العامة:

أولاً: أصور المسألة المراد بحثها تصويراً دقيقاً قبل بيان حكمها، ليتضح المقصود من دراستها.

ثانياً: إذا كانت المسألة من مواضع الاتفاق، فأذكر حكمها بدليها، مع توثيق الاتفاق من مظانه المعتبرة.

ثالثاً: إذا كانت المسألة من مسائل الخلاف، فأتبع ما يأتي:

١- تحرير محل الخلاف إذا كانت بعض صور المسألة محل خلاف، وبعضها محل اتفاق.

٢- ذكر الأقوال في المسألة، وبيان من قال بها من أهل العلم،

٣- الاقتصار على المذاهب الفقهية المعتبرة، مع العناية بذكر ما تيسر الوقوف عليه من أقوال السلف الصالح.

٤- إن لم يكن للمسألة قولٌ لأيٍّ من الأئمة الأربعة، فأقوم ببحثها في أقوال الفقهاء المشهورين والمعتمدين في عصرنا، والفتاوى الصادرة من المجامع والهيئات الشرعية.

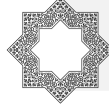
٥- توثيق الأقوال من كتب أهل المذهب نفسه.

٦- استقصاء أدلة الأقوال، مع بيان وجه الاستدلال من الأدلة الثقلية، وذكر ما يرد على الأدلة من مناقشات، وما يجاب به عنها إن كانت.

٧- الترجيح مع بيان سببه، وذكر ثمرة الخلاف إن وجدت.



- رابعاً: الاعتماد على أمهات المصادر، والمراجع الأصيلة.
- خامساً: التركيز على موضوع البحث، وتجنب الاستطراد.
- سادساً: العناية بضرب الأمثلة؛ وخاصة الواقعية.
- سابعاً: تجنب ذكر الأقوال الشاذة.
- ثامناً: العناية بدراسة ما جدَّ من القضايا مما له صلة واضحة بالبحث.
- تاسعاً: ترقيم الآيات، وبيان سورها.
- عاشراً: تخريج الأحاديث، وبيان ما ذكره أهل الشأن في درجتها - إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما - فإن كانت كذلك فأكتفي حينئذٍ بتخريجها.
- حادي عشر: تخريج الآثار من مصادرها الأصيلة، والحكم عليها.
- ثاني عشر: التعريف بالمصطلحات، وشرح الغريب إن وجد.
- ثالث عشر: العناية بقواعد اللغة العربية، والإملاء، وعلامات الترقيم.
- رابع عشر: خاتمة البحث.
- أما عن خطة البحث: فقد اشتملت على مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة.
- وتشتمل المقدمة على: مشكلة البحث، وأهمية البحث، وأهداف البحث، وحدود البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة الموضوع.
- المبحث الأول: نبذة عن القرآن العظيم، ومصاحف برايل،
وفيه ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول: القرآن العظيم وخصائصه.
- المطلب الثاني: نبذة عن برايل، وتاريخها، وخصائصها وعيوبها.
- المطلب الثالث: تعريف المصاحف المطبوعة بطريق برايل، ونبذة عن تاريخها،
ووصفها.
- المبحث الثاني: الأحكام الفقهية المتعلقة بمصاحف برايل.



وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الرسم العثماني وحكم الالتزام به في كتابة المصاحف.

المطلب الثاني: حكم كتابة المصحف بطريقة برايل.

المطلب الثالث: حكم المصاحف المطبوعة بطريقة برايل من حيث حرمتها.

المطلب الرابع: حكم اشتراط الطهارة في مس المصاحف المطبوعة ببرائيل.

المطلب الخامس: حكم قراءة القرآن من مصحف برايل أثناء الصلاة.

المبحث الثالث: حكم المصحف المكتوب بالخط البارز- الحروف الأبجدية الظاهرية- آفاق التطوير.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المصحف المكتوب بالخط البارز، وتاريخه.

المطلب الثاني: خصائص المصحف المكتوب بالخط البارز- الحروف الأبجدية البارزة-.

المطلب الثالث: حكم المصحف المكتوب بالخط البارز.

- الخاتمة: وفيها أهم نتائج وتوصيات البحث.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.



الفصل التمهيدي

نبذة عن القرآن العظيم ومصاحف برايل

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: القرآن العظيم، وخصائصه.
- المطلب الثاني: نبذة عن برايل، وتاريخها، وخصائصها وعيوبها.
- المطلب الثالث: تعريف المصاحف المطبوعة بطريق برايل، ونبذة عن تاريخها، ووصفها.

المطلب الأول

القرآن العظيم وخصائصه

تعريف القرآن في اللغة^(١):

قرأ: الْقُرْآنَ: قَرَأَهُ يَقْرُؤُهُ وَيَقْرُؤُهُ، فَهُوَ مَقْرُوءٌ، قَرَأَ (الشيءَ: جَمَعَهُ وَضَمَّهُ) أَي: ضَمَّ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ، وَقَرَأْتُ الشَّيْءَ قُرْآنًا: جَمَعْتُهُ وَضَمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: مَا قَرَأْتُ هَذِهِ النَّاقَةَ سَلًا قَطُّ، وَمَا قَرَأْتُ جَنِينًا قَطُّ، أَي: لَمْ تَضُمَّ رَحِمُهَا عَلَى وَكِدٍ.

ويُسمى كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا وَقُرْآنًا وَقُرْفَانًا، وَمَعْنَى الْقُرْآنِ مَعْنَى الْجَمْعِ، وَسُمِّيَ قُرْآنًا لِأَنَّهُ يَجْمَعُ السُّورَ، فَيَضُمُّهَا.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾^(٢).

[القرآن]: كتاب الله تعالى، والقرآن: القراءة، ويقال: إنما سمي القرآن قرآنًا لاجتماع حروفه.

تعريف القرآن الكريم في الاصطلاح:

ذكر العلماء عدة تعريفات في القرآن العظيم؛ أذكر منها:

١- الْكِتَابُ هُوَ الْقُرْآنُ الْمُنزَّلُ عَلَى الرَّسُولِ الْمَكْتُوبُ فِي الْمَصَاحِفِ الْمُنْقُولُ إِلَيْنَا نَقْلًا

(١) لسان العرب؛ ابن منظور (١/١٢٨)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ، تاج العروس؛ أبو الفيض (١/٣٧٠)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم؛ نشوان الحميري، المحقق: د. حسين بن عبد الله العمري، وآخرون: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

(٢) سورة التَّيْمَةِ، الآية (١٧) .



مُتَوَاتِرًا بِلَا شُبْهَةٍ^(١).

٢- مَا نُقِلَ إِلَيْنَا بَيْنَ دَفْتَيْ الْمُصْحَفِ عَلَى الْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ الْمَشْهُورَةِ نَقْلًا مُتَوَاتِرًا^(٢).

فخرج بقوله: المنزّل على الرسول المكتوب في المصاحف: سائر الكتب، والأحاديث القدسيّة، والأحاديث النبويّة وغيرها.

٣- وقيل: هو الكلام المنزّل على الرسول، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا نقلاً متواتراً^(٣).

فاللفظ جنس يعم الكتب السماويّة وغيرها، والعربي يخرج غير العربي من الكتب السماويّة وغيرها، والمنزّل يخرج ما ليس بمنزل من العربي.

٤- قيل: اسم للكتاب العربي المنزّل على رسول الله محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المبتدأ بالبسملة فسورة الفاتحة، والمختتم بسورة الناس^(٤).

الراجع من هذه التعريفات - والله أعلم- التعريف الأخير؛ لأنه ذكر أنه بلغة العربية، وهو المنزل على النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبين حدوده، أما ذكر الإعجاز، والتدبر فهذه صفات له ولا تدخل في التعريف.

(ويلاحظ مما سبق في التعريفات أن القرآن العظيم لا بد أن يكون باللغة العربية، ولغة برايل ليست لغة عربية).

خصائص القرآن العظيم كثيرة أهمها:

أولاً: أن القرآن الكريم كلام الله خالصاً، ليس لجبريل منه إلا النقل، ولا لسيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ منه إلا التلقي والحفظ، ثم التبليغ، والبيان^(٥).

-
- (١) شرح التلويع على التوضيح؛ التفتازاني (١/ ٤٦)، الناشر: مكتبة صبيح بمصر.
- (٢) المستصفي؛ أبو حامد الغزالي (ص: ٨١)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- (٣) إرشاد الفحول؛ الشوكاني (١/ ٨٥)، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- (٤) تيسير علم أصول الفقه؛ عبد الله العنزي، (ص: ١١١)، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- (٥) المستصفي؛ الغزالي (ص: ٨٤)، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول؛ الشوكاني



قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٣﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٣٤﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٣٥﴾ بِلسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١﴾ .

ثانياً: القرآن الكريم هو مجموع اللفظ والمعنى، وإن لفظه نزل باللسان العربي^(٢)
[ليس في القرآن ألفاظ غير عربية].

ثالثاً: أنه نزل إلينا متواتراً:

فإنه يشترط في كونه قرآناً تواتر نقله، وهو نقل جماعة عن جماعة تحيل العادة تواطؤهم على الكذب مع استواء الوسط والطرفين، وأن يكون مستنداً إلى أحد الحواس، فما أتى نقله أحادا فإنه لا تثبت له قرآنية.

فلذا قيل: فما أتى بغيره - أي: بغير التواتر - لا ينظر إلى أنه قرآن، وإن كان ينظر إليه من جهة أخرى في الاستدلال^(٣).

رابعاً: القرآن الكريم معجز:

وقع التحدي بالقرآن العظيم كله، وبجزء منه أيضاً، وقد عرض القرآن العظيم هذا التحدي في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَئِن اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْحِجْنَ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾^(٤)، أي: فأتوا بمثله إن ادعيتم القدرة، فلما عجزوا تحداهم بعشر سور بقوله تعالى: ﴿فأتوا بعشر سور مثله مفتريات﴾^(٥)، فلما عجزوا تحداهم بسورة بقوله تعالى: ﴿فأتوا بسورة من مثله﴾^(٦)، أي: من مثل القرآن، فلما عجزوا، تحداهم بدون ذلك^(٧).

. (٨٥/١)

(١) سورة الشعراء، الآية [١٩٢ - ١٩٥].

(٢) المستصفي؛ الغزالي (ص: ٨٠)، روضة الناظر وجنة المناظر؛ ابن قدامة (١/ ٢١٠)، كشف الأسرار عن أصول البزدوي؛ علاء الدين البخاري (١/ ٢٤).

(٣) أصول الفقه المسمى إجابة السائل شرح بغية الأمل؛ الأمير الصنعاني (ص: ٦٥، ٦٦)، المحقق: القاضي حسين بن أحمد السياغي، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٦م.

(٤) سورة الإسراء من الآية (٨٨).

(٥) سورة هود من الآية (١٣).

(٦) سورة البقرة من الآية (٢٣).

(٧) تفسير الخازن؛ لباب التأويل في معاني التنزيل (٢/ ٤٧٦)، البحر المحيط في أصول الفقه؛ أبو



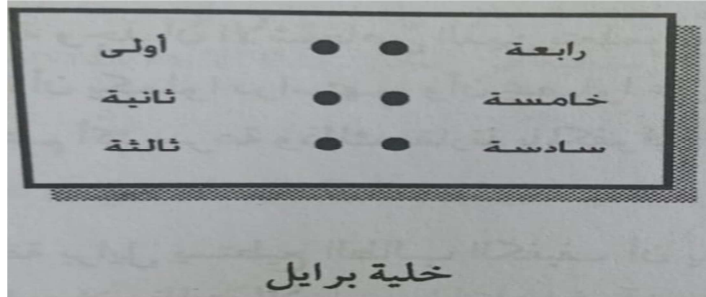
المطلب الثاني

نبذة عن برايل؛ تاريخها، وخصائصها، وعيوبها.

تعريف نظام برايل^(١):

نظام برايل: عبارة عن مجموعة من الرموز النقطية البارزة؛ لتمكين المكفوفين من القراءة والكتابة، والوحدة الأساسية في هذا النظام هي خلية برايل، وهي خلية مستطيلة تتكون من ست نقاط في ثلاثة صفوف أفقية، يشتمل كل صف منها على نقطتين متجاورتين في صفين عموديين متلاصقين، كل صف يشمل ثلاث نقاط.

وتكون نقطة اليسار العليا هي نقطة رقم (١)، ونقطة اليسار الوسطى هي نقطة رقم (٢)، ونقطة اليسار السفلى هي نقطة رقم (٣)، ونقطة اليمين العليا هي نقطة رقم (٤)، ونقطة اليمين الوسطى هي نقطة رقم (٥)، ونقطة اليمين السفلى هي نقطة رقم (٦). كما هو واضح في الشكل التالي:



ومن هذه النقاط الست تتشكل جميع الحروف، والاختصارات، والرموز، والتشكيل

عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (٢ / ١٨٠)، الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، تفسير المنار؛ محمد رشيد رضا (١ / ١٦٠، ١٦١).

(١) طريقة برايل بين النظرية والتطبيق؛ محمد حامد إمبابي مراد (ص ١٣)، الناشر: مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م، تعليم المعاقين بصريا: أسسه- استراتيجياته- وسائله؛ الدكتور إبراهيم محمد شعير، (ص١٤٨)، طبعة دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م، جهود المملكة العربية السعودية في مجال طباعة القرآن الكريم بطريقة برايل لناصر على الموسى ص٣، مبادئ طريقة برايل؛ عبد الرحمن بن عبد العزيز الفليح (ص٥)، طبعة الألوكة، طريقة برايل في تعليم القراءة والكتابة للمكفوفين للدكتور/ سمير عقل ص ٨٧، ٨٦.



في كل لغات العالم، حيث يُكتب كل حرف بشكل معين من النقاط يبدأ بنقطة ويزداد في النقاط بعدد مختلف، ويدور شكل الحرف بعدد نقاطه في محور حيزه الخلية.

- والصورة التالية يوضح فيها الخلية الخاصة بالحروف العربية.-

| | | | | | |
|--------------|-----------------|-----------------|-----------------|--------------------|-----------------|
| | | | | | |
| ا | ب | ت | ث | ج | ح |
| {١} | {٢, ١} | {٥, ٤, ٣, ٢} | {٦, ٥, ٤, ١} | {٥, ٤, ٢} | {٦, ٥, ١} |
| | | | | | |
| خ | د | ذ | ر | ز | س |
| {٦, ٥, ٣, ١} | {٥, ٤, ١} | {٦, ٤, ٣, ٢} | {٥, ٣, ٢, ١} | {٦, ٥, ٣, ١} | {٤, ٣, ٢} |
| | | | | | |
| ش | ص | ض | ط | ظ | ع |
| {٦, ٤, ١} | {٦, ٤, ٣, ٢, ١} | {٦, ٤, ٢, ١} | {٦, ٥, ٤, ٣, ٢} | {٦, ٥, ٤, ٣, ٢, ١} | {٦, ٥, ٣, ٢, ١} |
| | | | | | |
| غ | ف | ق | ك | ل | م |
| {٦, ٢, ١} | {٤, ٢, ١} | {٥, ٤, ٣, ٢, ١} | {٣, ١} | {٣, ٢, ١} | {٤, ٣, ١} |
| | | | | | |
| ن | هـ | و | لأ | ي | ي |
| {٥, ٤, ٣, ١} | {٥, ٢, ١} | {٦, ٥, ٤, ٢} | {٦, ٣, ٢, ١} | {٤, ٢} | {٥, ٣, ١} |
| | | | | | |
| أ | أ | أ | أ | أ | |
| {٣} | {٤, ٣} | {٦, ٥, ٢, ١} | {٦, ٥, ٤, ٣, ١} | {٥, ٤, ٣} | |

ونلاحظ من الشكل السابق الجهود الضخمة والكبيرة فما بُذل في كتابة برايل- سيتم عرض نبذة منه في تاريخ برايل-، وأيضاً الجهود الضخم والوقت الكبير الذي يأخذه الكفيف في تعليم هذه الطريقة، وكان يجب مع التقدم الكبير في الآلات والتقنيات حالياً أن تكون هناك طريقة أفضل وأسهل للمكفوفين ألا وهي: أن نجعل حروفاً بارزة، بمعنى أن تكتب نفس الحروف العربية ولكنها بارزة، فيتعلم الكفيف اللغة العربية بحروف بارزة بدل من التنقيط السابق، وهذا يكون مفيداً له ويُسهل أموراً كثيرة منها: تعليم اللغة العربية كما ينبغي، وجعل المصحف مكتوباً بالرسم العثماني، وتوفير الجهد والوقت في التعليم والتعلم بطريقة برايل، إلى غير ذلك من الفوائد.

تاريخ برايل، وظهوره دولياً:

ظهر نظام برايل الذي يحمل اسم مخترعه لويس برايل حوالي سنة (١٢٤٤هـ/

(١٨٢٩م)

وهناك عدة محاولات سبقت طريقة برايل أذكر منها ما يلي:



١- الإمام علي بن أحمد بن يوسف الخضر الحنبلي الأمدى^(١)، كان من أعلام الحنابلة كَفَّ بصره وهو صغير، كان إذا اشترى كتاباً بشيء معلوم أخذ قطعة ورق خفيفة، وقتل منها فتيلة لطيفة، وصنعها حرفاً، أو أكثر من حرف، وكان يستدل بهذا على ثمن الكتاب عن طريق لمس هذه الحروف التي وضعها.

ويبدو أن هذه الطريقة كانت لغرض خاص بها حيث كان الإمام أحمد يتجر بالكتب، ويحتاج إلى معرفة ثمن الكتاب، وهذه الطريقة لم يعرفها إلا صاحبها^(٢).

٢- في القرن العاشر الهجري، والقرن السادس عشر من الميلاد ذكر "جان شاردان" في كتابه "الرحلة في بلاد فارس" أنه شاهد أحد أمراء أصفهان وقد أذهله في الفن الذي مكناه بأنامله، حيث كان يستعمل قرصاً للكتابة، وبعض العصا من الشمع الطري في حجم الإبرة الكبيرة^(٣).

٣- ظهر على يد "فرانسكو لوكاس السراقوسي" في إسبانيا في صنع مجموعة من الحروف المنحوتة على ألواح الخشب الرقيق، وكان لأجل تعليم المكفوفين، وبعده (رامبازيتو) في إيطاليا في الفترة ما بين عامي ٩٨٢هـ/ ١٥٧٥م و٩٨٧هـ/ ١٥٨٠م^(٤).

٤- توصل الفرنسي (بيير مورو) إلى طريقة تستخدم الحروف البارزة المتحركة المصبوبة من الرصاص في قوالب من القصدير، ولكن ضعفت عزمته؛ لأجل الصعوبات التي كانت تصاحب هذا العمل^(٥).

(١) علي بن أحمد بن يوسف بن الخضر، الشيخ الإمام العلامة زين الدين أبو الحسن الحنبلي الأمدى، كان شيخاً مهيباً صالحاً ثقة، كبير القدر والسن، آية عظيمة في تفسير الرؤيا مع مزايا عجيبة أضر في أوائل عمره، ومن تصانيفه: "جواهر التبصير في علم التعبير"، وكان يتجر في الكتب ويعرف اسم الكتاب وثمانه، وما يحتوي عليه الكتاب باللمس. انظر: نكت الهميان في نكت العميان؛ لصلاح الدين الصفدي (ص ١٨٩، ١٩٠)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة؛ لابن حجر العسقلاني (٤/ ٢٥، ٢٦).

(٢) طريقة برايل في تعليم القراءة والكتابة للمكفوفين؛ للدكتور/ سمير عقل ص ٧٩، ٨٠، في عالم المكفوفين؛ أحمد الشرباصي (ص ١١٩، ١٢٠)، مطبعة نهضة مصر الفجالة - القاهرة- ١٣٧٥هـ، ١٩٥٦م، الطبعة الأولى.

(٣) رحلة في عالم النور؛ اشبل روس، والترجمة للدكتور عبد الحميد يونس (ص ٣١٦، ٣١٧) نشر: دار المعرفة ١٩٦١م، طريقة برايل في تعليم القراءة والكتابة للمكفوفين؛ للدكتور/ سمير عقل ص ٨١.

(٤) رحلة في عالم النور؛ اشبل روس (ص ٣١٣، ٣١٦).

(٥) المرجع السابق (ص ٣١٤).



- ٥- وفي عام ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م طُبِعَ كتاب «المقدمة» للقسيس (فرانسسكولانا) فقد اقترح فيه شفرة خاصة قائمة على نظام من النقط وهذه النقط محاطة بمربعات، وذلك قبل (برايل) بوقت طويل^(١).
- ٦- وبعد ظهور كتاب «المقدمة» بخمس سنوات اقترح (جورج فيليب هارس دورفر) في سويسرا استعمال الأقراص المغطاة بمادة الشمع ويمكن الكتابة عليها بأداة مدببة غير حادة^(٢).
- ٧- وبعد فترة من الزمان اقترح ثلاثة من رواد تعليم المكفوفين في العالم الغربي بتوحيد المحاولات السابقة، وهذا في القرن الثاني عشر، والثالث عشر الهجريين، الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين.

وهؤلاء هم:

- فالنتين هاوي Valentin Haüy^(٣) في فرنسا عام ١١٩٨هـ/١٧٨٤م.
- جوهان كلين Johannx Klein^(٤) في فيينا عام ١٢١٩هـ/١٨٠٤م.
- صمويل جريدلي هاو Samuel Yridley Howe^(٥) في أمريكا عام ١٢٤٨هـ/١٨٣٢م.

(١) المرجع السابق (ص ٣١٣، ٣١٦).

(٢) المرجع السابق (ص ٣١٣ - ٣١٦).

(٣) فالنتين هاوي: عالم فرنسي ولد عام ١١٥٨هـ / ١٧٤٥م، ونشأ في أسرة علمية، كان مهتماً بتأهيل المكفوفين، وكان يسعى دائماً لتعليم المكفوفين وتأهيلهم، وافتتح أول مدرسة لتعليم المكفوفين عام ١١٩٨هـ / ١٧٨٤م، وأجرى عدة أبحاث في مجال تعليمهم، توفي سنة ١٢٣٧هـ / ١٨٢٢م. انظر: رحلة في عالم النور؛ اشبل روس (ص ١٢٤ - ١٢٥، ١٢٧، ١٤٢)، طريقة برايل في تعليم القراءة والكتابة للمكفوفين للدكتور/ سمير عقل ص ٨٠.

(٤) جوهان وليم كلين، ألماني، قدم فيينا لاجئاً سياسياً إبان حروب نابليون، ووجه اهتماماً كبيراً إلى المكفوفين، فأسس مدرسة للمكفوفين عام ١٢١٩هـ / ١٨٠٤م التي اشتهرت بمتحفها ومكتبتها وبحوثها في جميع أنحاء العالم، وهو من أوائل من أنشأ المطبوعات البارزة، وأصدر كتباً عن تعليم الأطفال المكفوفين. انظر: رحلة في عالم النور؛ اشبل روس (ص ٢٢١ - ٢٢٤)، طريقة برايل في تعليم القراءة والكتابة للمكفوفين للدكتور/ سمير عقل ص ٨١.

(٥) صمويل جريدلي هاو، طبيب أمريكي، ولد سنة ١٢١٥هـ/١٨٠١م أطلق عليه لقب حامي المكفوفين، عمل في مجالات كثيرة للإصلاح، وشارك في حرب استقلال اليونان. وبعدها طاف أوروبا لزيارة مؤسسات المكفوفين، ولأجل الاهتمام بهم، وفي عام ١٢٤٧هـ/١٨٣٢م أصبح أول مدير لمدرسة المكفوفين في أمريكا، ثم وضع (نظام بوسطن للكتابة) الذي فاق كل النظم



حيث قاموا بإيجاد حروف بارزة للخط العادي تساعد الكفيف - إلى حد ما - على القراءة، وذلك بواسطة الحروف البارزة، وانتشرت هذه الطريقة، ولكنها تعددت أنواع منها كثيرة، فلقد وجد في بريطانيا تسع طرق مختلفة لأجل تعليم الكفيف. وعلى الرغم من الجهود المبذولة في هذا إلا أنه لم يثبت نجاح هذه المحاولات من الناحية التعليمية.

وتمثل تلك المحاولات وغيرها طريقاً للكتابة بالخط البارزة، غير أنها لم تكن صالحة للاستخدام العام، وإنما كانت محاولة للوصول إلى طريقة يسهل على هذه الفئة القراءة والكتابة.

٨- أخيراً قام الفرنسي "لويس برايل" بوضع نظام متكامل للقراءة والكتابة عرف فيما بعد باسمه.

لويس برايل^(١):

- ولد لويس برايل عام ١٢٢٤هـ / ١٨٠٩م في قرية صغيرة بالقرب من باريس وتوفي عام ١٢٨٦هـ / ١٨٥٢م.
- كان والده يعمل في صناعة تجهيزات سروج الخيل، وحين بلغ لويس سن الثالثة من عمره، أخذه والده إلى مكان عمله، وكان لويس يراقب أباه وهو يقطع الجلود مُستخدماً سكيناً حادة، فأراد لويس أن يُقلد أباه فأخذ الجلد، ولما كان الجلد سميكاً أمسك لويس المخرز بكلتا يديه وضغط عليه بشدة، فانقلب المخرز فجأة إلى أعلى، ثم انغرس في عينه، وتم نقله إلى المستشفى، وأخبرهم الطبيب هناك أن العصب قد أصيب، وأن العين اليمنى لم تُشَف، كما أخبره بأنه سيفقد عينه اليسرى أيضاً بعد أيام، ولم يمر شهر بعدها حتى كان لويس أعمى.
- وكان لدى لويس قدراته العالية التي يسمح له بدخول المدرسة عن طريق السماع،

البارزة السائدة في عصره، توفي سنة ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م. انظر: رحلة في عالم النور؛ اشبل روس (ص ١٨٨، ١٦٩، ١٦٧، ٢١٩)، الموسوعة العربية العالمية (٤٧/٢٦).

(١) رحلة في عالم النور؛ اشبل روس ص (١٥٠ وما بعدها)، تعليم المعاقين بصريا: أسسه - استراتيجياته - وسائله؛ إبراهيم محمد الشعير ص (١٤٢ وما بعدها)، طريقة برايل في تعليم القراءة والكتابة للمكفوفين للدكتور سمير عقل ص ٨٢، مبادئ طريقة برايل؛ عبد الرحمن بن عبد العزيز الفليج ص ٤.



واستطاع والد لويس بعمل حروف بارزة بواسطة المسامير لكي يساعد ابنه في القراءة والكتابة عن طريق اللمس عليها.

• اخترع طريقته المشهورة من طريقة ابتكرها ضابط فرنسي اسمه "شارل: شارل باربير دي لا سير" عام ١٢٤٠هـ/١٨٢٥م.

• وهذه الطريقة: عبارة عن نوع من الشفرة العسكرية أطلق عليها اسم الكتابة الليلية (في الظلام) وكانت تستعمل لأجل القراءة في الليل: وهي عبارة عن خلية تتكون من اثنتي عشرة نقطة بارزة، وكان يكتب عليها التعليمات العسكرية؛ ليقرأها الجنود في الظلام، فقدمها شارل باربير لمعهد المكفوفين فطوّرها برايل، واختصر منها بعض الأشياء، وبهذا الأساس يكون لويس برايل أول من اخترع نظاماً عملياً للطباعة والكتابة في صيغة محسوسة ملائمة لقدرة اللمس عند الجميع وكان هذا في عام ١٢٤٤هـ/١٨٢٩م.

- ولكن هذا النظام لم يلق القبول في أول وقته؛ لأنه لم يتم الاعتراف به رسمياً في فرنسا إلا بعد وفاة لويس برايل بعامين.

- كما أنه لم تقبل هذه الطريقة في بريطانيا إلا في عام ١٢٨٤هـ / ١٨٦٨م وذلك بعد أكثر من ثلاثين عاماً من اختراع هذه الطريقة.

ظهور برايل بطريقة دولية^(١):

ظهرت طريقة برايل بطريقة دولية في عدة مؤتمراتٍ من أهمها:

١- المؤتمر الذي عقده معلمو المكفوفين في فيينا عام ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م، حيث دعا هذا المؤتمر إلى استعمال تلك الطريقة على نطاق تعليمي عالٍ للمكفوفين لأجل التسهيل عليهم.

٢- المؤتمر الذي عُقد في درسدن عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م فقد عُرض عليه تعديل على طريقة برايل، ولكنه لم يصمد طويلاً.

(١) طريقة برايل في تعليم القراءة والكتابة للمكفوفين للدكتور/ سمير عقل ص ٨٥، رحلة في عالم النور؛ اشبل روس (ص ٢٢٨)، المكتبة النقطة لفرؤاد فرسوني ص ٤٩ وما بعدها، المصحف بطريقة برايل: حقيقته وحكمه للدكتور/ راجح دفرور ص ٤٨، كتابة المصحف بلغة برايل: تقنيته وعلاقته بالرسم العثماني؛ سليمان محمد على الدفور ص ٢٧، جهود المملكة العربية السعودية في مجال طباعة القرآن الكريم بطريقة برايل لناصر على الموسى، ص ٦، ٧.



- ٣- المؤتمر الذي عقد في برلين عام ١٢٩٦هـ/١٨٧٩م فقد نصح باستعمال طريقة برايل الأصلية استعمالاً عالمياً عاماً، وقد أدخلت بعض التحسينات عليها عام ١٣٣٦هـ/١٩١٨م وسميت «نظام برايل المراجع».
- ٤- تأسست الجمعية الدولية لنظام برايل سنة ١٣٧٠هـ/١٩٥١م بعناية منظمة اليونسكو، وكان لها فضل كبير في تطوير الممارسات الدولية للكتابة بطريقة برايل وتوحيدها، وكان سبب تأسيسها عدم وجود حالة الثبات في حقول المعرفة، واكتشاف الجديد من المعلومات، وللوفاء بمتطلبات الترميز التي تقتضيها كل لغة.

خصائص برايل وعيوبها:

خصائص نظام برايل^(١):

طريقة برايل لها خصائص كثيرة أذكر منها:

- ١- نظام نقطي بارز يعتمد على بروز الكتابة ونقورها على الورق.
- ٢- نظام قراءة وكتابة.
- ٣- تقوم طريقة برايل على ثلاثة وستين رمزاً استخدمت بالكامل في نظام برايل العربي، ومع أن الأبجدية العربية لا تشتمل إلا على ثمانية وعشرين أو تسعة وعشرين حرفاً إلا أن بقية الرموز استخدمت في علامات الشكل والضبظ، وإشارات الوقف والأرقام، واختلاف أشكال بعض الحروف حسب موقعها في الكلمة.
- ٤- المساحة التي تخصص لأي رمز ثابتة سواء كان الرمز يتألف من ست نقاط أو نقطة واحدة، ويبقى مكان النقاط غير المستخدمة شاغراً.
- ٥- تتم القراءة بتدريب أنامل الكفيف على تمييز الرموز، ثم المرور بيديه لمساً على الرموز المتتالية لقراءة الكلمة كاملة.
- ٦- إن تعلم خط برايل لا يستغرق وقتاً طويلاً في العادة، غير أن اكتساب القراءة والكتابة بسرعة تحتاج إلى كثير من التدريب والممارسة.

(١) طريقة برايل في تعليم القراءة والكتابة للمكفوفين للدكتور/ سمير عقل ص ٨٥ وما بعدها، تعليم المعاقين بصرياً: أسسه- استراتيجياته- وسائله؛ إبراهيم محمد الشعير ص (٢٠٦ وما بعدها)، مدخل إلى الإعاقة البصرية ص ١٣٠، طريقة برايل وتقنيات الإعلام والتواصل؛ رشيد الرفاعي ص ٤ - ٥، كتابة المصحف بلغة برايل: تقنيته وعلاقته بالرسم العثماني؛ سليمان محمد على الدقور ص ٢٩.



• لا يمكن استعمال نظام برايل إلا بالأجهزة الخاصة به.

عيوب نظام برايل^(١):

الكتابة بطريقة برايل لها عيوب أذكر منها ما يلي:

- ١- أنه يحتل مساحة كبيرة جداً إذا قورن بالخط العادي.
 - ٢- ضخامة حجم الكتب المطبوعة بهذا النظام رغم قلة عدد صفحاتها، حيث يصل الفرق بين حجم الكتاب العادي وما يماثله بخط برايل إلى ١ من ٢٠ بالنسبة للحجم والوزن، ويمكن القول إن برايل الإلكتروني قد أسهم إلى حد ما في حل تلك المشكلة.
 - ٣- ينبغي ألا تتعرض المطبوعات بخط برايل للضغط عليها؛ لأن هذا قد يؤدي إلى مسح بعض النقاط، ومن ثمّ تغيير الرمز.
 - ٤- التكلفة الكثيرة في الإنتاج.
 - ٥- إن سرعة القراءة بنظام برايل أبطأ بكثير من سرعة القراءة بالخط العادي.
 - ٦- إن الاستخدام المتعدد للثلاثة والستين رمزاً التي توفرها خلية برايل قد يسبب بعض الحيرة والغموض لدى القارئ؛ لأن الرمز الواحد قد يستخدم للدلالة على حرف، أو كلمة، أو علامة ترقيم، أو رقم.. إلخ.
- وبالرغم من هذه السلبيات فإنّ هذا الخط مع جودة التدريب والممارسة، ومحاولات التطوير، والتطويع للتقنية الحديثة من شأنه أن يساعد المكفوفين في توفير المادة المقرّوة، وتسهيل عملية تخزينها، واسترجاعها.

(١) طريقة برايل في تعليم القراءة والكتابة للمكفوفين للدكتور/ سمير عقل ص ٩٠، مدخل إلى الإعاقة البصرية ص ١٣٠.



المطلب الثالث

تعريف المصاحف المطبوعة بطريق برايل، ونبذة عن تاريخها، ووصفها.

تعريف المصاحف المطبوعة بطريقة برايل:

هي الأوراق التي جمع فيها القرآن الكريم مع ترتيب آياته وسوره جمعاً على الوجه الذي أجمعت عليه الأمة، وكتب بطريقة خاصة تعتمد على أن كل حرف له نموذج خاص من البروز يعرفه فاقد البصر عن طريق اللمس بأصابعه^(١).

يلاحظ أن هناك فرقاً بين الكلمات القرآنية في الرسم العثماني، وبلغة برايل: ونوضح في الجدول الآتي بعض النماذج التطبيقية على صور الكلمة بالرسم العثماني وبلغة برايل^(٢):

| الكلمة المكتوبة بخط برايل | السورة ورقم الآية | الكلمات القرآنية بالرسم العثماني | تسلسل |
|---------------------------|-------------------|----------------------------------|-------|
| وييسط | [البقرة: ٢٤٥] | {وَيَيْسُطُ} | ١ |
| رؤوس | [البقرة: ٢٧٩] | {رُؤُوسُ} | ٢ |
| أفان | [آل عمران: ١٤٤] | {أَفَّانُ} | ٣ |
| فادراًوا | [آل عمران: ١٦٨] | {فَادَرَّأَوْا} | ٤ |
| {شَنَّانُ} | [المائدة: ٨] | {شَنَّانُ} | ٥ |

هذه بعض الكلمات التي يختلف فيها الخط العثماني عن طباعة برايل وهناك الكثير منها، ويلاحظ من هذه النماذج وغيرها ما يلي^(٣):

١- الكتابة بلغة برايل توافق الخط العثماني من حيث المضمون: أي من حيث توصيل المعنى.

(١) القرآن الكريم وطباعته بالخط البارز؛ عبد الرحمن سالم خلف ص ٧، طريقة برايل بين النظرية والتطبيق؛ محمد حامد إمبابي مراد ص ١٦٥. [بتصرف يسير]

(٢) كتابة المصحف بلغة برايل: تقنيته وعلاقته بالرسم العثماني؛ سليمان محمد على الدقور ص ٣٠ وما بعدها.

(٣) كتابة المصحف بلغة برايل: تقنيته وعلاقته بالرسم العثماني؛ سليمان محمد على الدقور ص ٤٠.



٢- لغة برايل موافقة في شكلها الخط الإملائي لا الخط العثماني.

٣- لغة برايل لا تشتمل على القراءات القرآنية.

تاريخ طباعة مصحف برايل:

تأخرت طباعة القرآن الكريم بخط برايل إلى أواخر القرن الرابع عشر من الهجرة، وذلك لأجل الجهد الكبير والتكلفة العالية، وضوابط تتصل بعدة جهات شرعية، ورسمية، وتقنية^(١).

وقد ظهرت طباعة المصاحف بطريقة برايل في عدة دول أهمها:

- أول طبعة للقرآن الكريم بطريقة برايل ظهرت في مصر والأردن عام ١٣٧٢هـ (١٩٥٢م)، وقد أشرف علماء الأزهر على الطبعة المصرية الأولى والثانية، وقد احتجبت الطبعة الثانية لمدة خمس عشرة سنة، وذلك لخلاف حصل بين علماء الأزهر والمركز النموذجي لرعاية المكفوفين الذي كان يتولى طبعه ونشره، وهو تابع لوزارة الشؤون الاجتماعية المصرية، وتم حل الخلاف وصدرت الطبعة الثانية عام ١٤٠٦هـ (١٩٨٥م)، وقد أشرف على هذه الطبعة الثانية ستة من علماء الأزهر^(٢).
وجاء في مقدمة الطبعة المصرية الثانية أنهم اعتمدوا على طباعته بالخط الإملائي بناءً على ما ورد من فتاوى لبعض الفقهاء بجواز كتابته بهذه الطريقة في كتب: «البرهان» للزركشي، و«الإتقان» للسيوطي، و«المناهل» للزرقياني.

فقد ذكر بعض العلماء إلى جواز كتابة المصاحف بالطرق، أو الرسم الإملائي حسب ما تقتضيه قواعد أهل صناعة الخط.

وهذا هو قول أبي بكر الباقلاني، وعز الدين بن عبد السلام، وابن خلدون^(٣).

- أما الطبعة الأردنية فقد أشرف عليها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القدس وكتبت - أيضاً- وفق الرسم الإملائي، وتختلف الطبعة الأردنية عن الطبعة المصرية في طريقة الضبط والتشكيل؛ إذ اصطلح على التشكيل في الطبعة المصرية على أن

(١) جهود المملكة في طباعة مصحف برايل؛ ناصر الموسى ص ٧.

(٢) طريقة برايل بين النظرية والتطبيق؛ محمد حامد إمبابي مراد (ص ١٦٠، ١٦١)، القرآن الكريم وطباعته بالخط البارز؛ عبد الرحمن بن سالم العتيبي ص ١، ٢، جهود المملكة في طباعة مصحف برايل؛ ناصر الموسى ص ١٠.

(٣) البرهان للزركشي ١/ ٣٧٦، وما بعدها، مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقياني (١/ ٣٨٠).



يكون الضبط في سطر فوق سطر الحروف، وموازي له، ولا يرجع القارئ للتشكيل إلا عند الحاجة، ومثل هذه الطريقة تناسب من لديه معرفة وخلفية جيدة بالقرآن الكريم وتلاوته، أما الطريقة الأردنية فتضع التشكيل بعد الحرف مباشرة ما عدا الشدة التي تسبق الحرف، وهذه الطريقة تناسب الطلاب والمبتدئين الذين ليست لديهم خلفية كافية بالقرآن الكريم^(١).

- وفي عام ١٤٠٦هـ ظهرت أول طبعة للقرآن الكريم لكل من وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية، والمكتب الإقليمي لشؤون المكفوفين سابقاً، وقد سارت هاتان الطبعتان على نهج المصحف الأردني^(٢).

وصف المصاحف المطبوعة بطريقة برايل:

المصاحف التي طبعت بطريقة برايل لها مواصفات خاصة فهي تشترك جميعها في أنها مكتوبة بالخط البارز ووفقاً للرسم الإملائي؛ لأن الرسم العثماني لا يمكن بطريقة برايل - سوف نوضح هذا فيما بعد-

وفيما يلي وصف لبعض المصاحف التي طبعت بطريقة برايل.

أولاً: المصحف المطبوع بطريقة برايل في الأردن:

تاريخ الطبعة الأولى لمصحف برايل المطبوع في الأردن ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م^(٣)

وصف المصحف:

أ - يقع في ست مجلدات وذلك؛ لأن الخط البارز يأخذ مسافة أكبر بكثير من الخط العادي - سيأتي نبذة عن هذا فيما بعد-

ب - كُتِبَ وفق رواية حفص استناداً إلى توصيات العلماء في هذا العصر.

ج - يتميز بورود التشكيل بعد الحرف مباشرة ما عدا الشدة التي تسبق الحرف، وهذه الطريقة تناسب المبتدئين من المكفوفين والأشخاص الذين ليس لديهم ثقافة مسبقة

(١) جهود المملكة في طباعة مصحف برايل ص ١٠، طريقة برايل بين النظرية والتطبيق؛ محمد حامد إمبابي مراد (ص ١٦٤، ١٦٥)، القرآن الكريم وطباعته بالخط البارز؛ عبد الرحمن بن سالم العتيبي، ص ٢.

(٢) جهود المملكة في طباعة مصحف برايل ص ١٠، القرآن الكريم وطباعته بالخط البارز؛ عبد الرحمن بن سالم العتيبي ص ١، ٢، ١٦٢، طريقة برايل بين النظرية والتطبيق ص ١٥٨.

(٣) القرآن الكريم وطباعته بالخط البارز؛ عبد الرحمن بن سالم العتيبي ص ١.



تمكنهم من نطق الآيات الكريمة بشكل سليم.
د - كُتِبَ وفق الرسم الإملائي^(١).

ثانياً: المصحف المطبوع بطريقة برايل في مصر:

تاريخ الطبعة الأولى في مصر: ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م^(٢).

وصف المصحف:

- أ- يقع في ست مجلدات؛ لأن الخط البارز يأخذ مسافة أكبر بكثير من الخط العادي - سيأتي نبذه عن هذا فيما بعد-^(٣).
- ب- كُتِبَ وفق رواية حفص عن عاصم.
- ج - يأتي التشكيل في سطر مستقل موازٍ للسطر الذي تكتب فيه الآيات، وهذه الطريقة تناسب من لديه معرفة جيدة ومسبقة بتلاوة القرآن الكريم ونطقه، فلا يرجع إلى التشكيل إلا عند الحاجة.
- د - كُتِبَ وفق للرسم الإملائي، حيث ورد في مقدمة هذه الطبعة المصرية الثانية أنهم اعتمدوا في طباعته بالرسم الإملائي استناداً إلى ما ورد من فتاوى للفقهاء بجواز كتابته بهذه الطريقة^(٤).

فقد ذكر بعض العلماء جواز كتابة المصاحف بالطرق، أو الرسم الإملائي حسب ما تقتضيه قواعد أهل صناعة الخط.

وهذا هو قول أبي بكر الباقلاني، وعز الدين بن عبد السلام، وابن خلدون^(٥).

ثالثاً: المصحف المطبوع بالخط البارز في المملكة العربية السعودية:

طُبِعَ المصحف بالخط البارز في المملكة العربية السعودية عدة مرات أذكر منها:

الطبعة الأولى:

تاريخ الطبعة الأولى في المملكة العربية السعودية: ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م

(١) المرجع السابق، ص ٢.

(٢) طريقة برايل بين النظرية والتطبيق؛ محمد حامد إمبابي مراد ص ١٦٣.

(٣) القرآن الكريم وطباعته بالخط البارز؛ عبد الرحمن بن سالم العتيبي ص ٢.

(٤) المرجع السابق.

(٥) البرهان للزركشي (١/٣٧٦) وما بعدها، مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني (١/٣٨٠).



وصف المصحف:

- ١- يقع في ست مجلدات.
- ٢- كتب وفق رواية حفص.
- ٣- يتفق مع الطبعة الأردنية في التشكيل (أي أن التشكيل يكون بعد الحرف).
- ٤- يتفق في علامات الوصل والوقف مع الطبعة المصرية للمصحف البارز^(١).
- ٥- كُتِبَ وفق الرسم الإملائي، وفي حالة حدوث أي اختلاف في الإملاء يرجع إلى الطبعة الأردنية، ويُلتزم بما جاء فيها لحسم هذا الاختلاف.
- ٦- تمت طباعة المصحف على مرحلتين:

المرحلة الأولى الشاملة للمصحف على أساس أنه ست مجلدات كما هو الحال في الطبعة المصرية أو الأردنية وغيرهم.

والمرحلة الثانية على أساس أجزاء القرآن الكريم؛ مثل: جزء عم، وجزء تبارك ونحوها؛ ليتفق مع مقرر مادة القرآن الكريم بالمعاهد، وليسهل استفادة الطلبة منه بطريقة عملية^(٢).

(١) جهود المملكة العربية السعودية في مجال طباعة القرآن الكريم للمكفوفين بطريقة برايل؛ د.

ناصر بن علي الموسى (ص ٨، ٩).

(٢) المرجع السابق.



المبحث الثاني

الأحكام الفقهية المتعلقة بمصاحف برايل

وفيه خمسة مطالب:

- المطلب الأول: الرسم العثماني وحكم الالتزام به في كتابة المصاحف.
- المطلب الثاني: حكم كتابة المصحف بطريقة برايل.
- المطلب الثالث: حكم المصاحف المطبوعة بطريقة برايل من حيث حرمتها.
- المطلب الرابع: حكم اشتراط الطهارة في مس المصاحف المطبوعة ببريل.
- المطلب الخامس: حكم قراءة القرآن من مصحف برايل أثناء الصلاة.

المطلب الأول

الرسم العثماني وحكم الالتزام به في كتابة المصاحف

كتبت المصاحف بطريقة تخالف الرسم الإملائي في بعض الكلمات، فأطلق على هذا الرسم "الرسم العثماني" نسبة إلى "عثمان بن عفان" رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. ولما كثر الداخلون في الإسلام - من غير العرب - في عهد معاوية بن أبي سفيان - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وتقضى اللحن في الكلام العربي، وخشي أن يتطرق اللحن إلى القرآن الكريم، اقتضى الأمر وضع علامات تساعد على النطق السليم، دون المساس بالرسم العثماني، وأطلق على هذه العلامات: "نقط الإعراب"، و"نقط الإعجام". وأدخل على هذه العلامات بعض التحسينات حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن في المصاحف.

وطباعة مصاحف برايل لا يمكن فيها الالتزام بالرسم العثماني، فكان لا بد من ذكر نبذة عن الرسم العثماني، ثم معرفة حكم الالتزام بالخط العثماني في المصاحف.

تعريف الرسم في اللغة والاصطلاح:

الرسم في اللغة

(رَسَمَ) الرَّاءُ وَالسَّيْنُ وَالْمِيمُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْأَثَرُ، وَالْآخَرُ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ. فَالْأَوَّلُ الرَّسْمُ: أَثَرُ الشَّيْءِ. وَيُقَالُ: تَرَسَّمْتُ الدَّارَ، أَي: نَظَرْتُ إِلَى رُسُومِهَا. وَرَسَمْتُ الدَّارَ: مَا كَانَ مِنْ آثَارِهَا لاصِقًا بِالْأَرْضِ.^(١)

(١) معجم مقاييس اللغة؛ أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (٢/٣٩٣)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، مختار الصحاح؛



وَرَسَمَ كُلَّ شَيْءٍ: أَثَرُهُ، وَالْجَمْعُ رُسُومٌ. وَتَرَسَّمْتُ الْمَوْضِعَ، إِذَا طَلَبْتَ رُسُومَهُ حَتَّى تَقِفَ عَلَيْهَا^(١).

الرسم في الاصطلاح:

الرسم: هو تصوير الكلمة بحروف هجائها على تقدير الابتداء بها، والوقف عليها. ولهذا أثبتوا صورة همزة الوصل، وحذفوا صورة التنوين، وفيه تأليف مخصوصة به^(٢).

فالأصل في كل كلمة أن تكتب بحسب منطوق حروفها، بدون زيادة، أو نقصان، أو إبدال أو غير ذلك، وهو ما يعرف بالرسم العثماني، وأكثر الكلمات القرآنية متفقة مع هذه القواعد.

وقد خرجت عن هذه القواعد بعض الألفاظ فرسمت بالزيادة، أو الحذف، أو الإبدال، أو غير ذلك من الظواهر التي تضمنها علم "الرسم العثماني"، وقد حصرها العلماء في: الحذف، والزيادة، والهمز، والبدل، والفصل، والوصل، وما فيه قراءتان متواتران وكُتِبَ على إحداهما^(٣).

أقسام الرسم: الرسم ينقسم إلى قسمين:

- أ- القياسي: وهو موافقة الخط للفظ، كرمس كلمة: {نَسْتَعِينُ}.
ب- الاصطلاحي: وهو مخالفة الخط للفظ؛ وذلك ببدل، أو زيادة، أو حذف، أو فصل، أو وصل، أو نحو ذلك^(٤).

زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (٥ / ١٩٣٢)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

(١) جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٢ / ٧٢٠)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

(٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (١ / ١٣٧)، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ، دليل الحيران على مورد الظمآن: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي، (١ / ٦٣)، الناشر: دار الحديث - القاهرة.

(٣) رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة: شعبان محمد إسماعيل، (١ / ٣٧)، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة: الثانية.

(٤) كتاب الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية: أبو السعد زين الدين منصور بن أبي النصر بن محمد الطَّبْلَاوي، سبط ناصر الدين محمد بن سالم، (١ / ٥٦٧)، المحقق: د. علي سيد



فوائد الرسم العثماني:

لرسم العثماني فوائد كثيرة؛ أذكر منها:

- ١- اتصال السند بالرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي ميزة لهذه الأمة تختص بها دون سائر الأمم.^(١)
- ٢- تمييز ما وافق رسم المصاحف من القراءات، فيقبل وما خالفه منها فيرد، حتى لو نقل وجه من القراءات متواتر ظاهر الوجه في العربية إلا أنه مخالف لرسم المصاحف، فإن كانت مخالفته من نوع المخالفات المسطورة في الفن قبلت القراءة وإلا ردت.^(٢)
- ٣- الاقتداء بالصحابة فيما فعلوه، ومما فعلوه مرسوم المصاحف، وقد أجمعوا عليه وهم رضوان الله عليهم- اثنا عشر ألفاً فيجب علينا اتباعهم، وتحرم علينا مخالفتهم في ذلك.^(٣)
- ٤- حمل الناس على تلقي القرآن الكريم مشافهة من أفواه الرجال، وصدور الحفاظ الثقات، فلا يمكن أخذ القرآن من المصاحف وحدها؛ لأن أحكام التجويد، وطريقة أداء القرآن لا يمكن معرفتها إلا بالمشافهة، وهل يمكن النطق الصحيح بفواتح السور من المصحف فقط دون التلقي؟ أيّاً كان رسم ذلك المصحف، ومهما كان القارئ بالغاً ذروة سنام الثقافة العصرية.^(٤)

المراد بالرسم والمصاحف العثمانية:

الرسم العثماني هو: الوضع الذي ارتضاه عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في عهده في كتابة كلمات القرآن الكريم وحروفه، حينما أمر بنسخ المصاحف.^(٥)

أحمد جعفر، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م،
إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر؛ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني
الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء، (١٥/١).

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن؛ الزُّرْقَانِي (١ / ٣٧٦).

(٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر؛ الدمياطي، (١٥/١)، دليل الحيران على مورد
الظمان؛ المارغني التونسي (٦٣/١).

(٣) دليل الحيران على مورد الظمان؛ المارغني (٦٤/١).

(٤) مناهل العرفان في علوم القرآن؛ الزُّرْقَانِي (١ / ٣٧٦).

(٥) مناهل العرفان في علوم القرآن؛ الزُّرْقَانِي (١ / ٢٥٥)، مباحث في علوم القرآن؛ مناع بن خليل



ويرادف الرسم: الخط، والكتابة، والزبر، والسطر، والرقم، والرشم بالشين المعجمة، وإن غلب الرسم بالسین المهملة في خط المصاحف^(١).

مما سبق يتضح أن رسم معظم الكلمات القرآنية موافق لفظه؛ بمعنى أنه قياسي. أما الكلمات التي رُسمت على خلاف التلفظ بها، هل يجوز أن تكتب -في المصاحف- بالرسم الإملائي الحديث، أم يجب في كتابتها اتباع الرسم العثماني؟

فالأصل في كل كلمة أن تكتب بحسب منطوق حروفها، بدون زيادة، أو نقصان، أو إبدال أو غير ذلك، وقد خرجت عن هذه القواعد بعض الألفاظ فرسمت بالزيادة، أو الحذف، أو الإبدال، أو غير ذلك من الظواهر التي تضمنها علم "الرسم العثماني"، وقد حصرها العلماء في: الحذف، والزيادة، والهمز، والبدل، والفصل، والوصل، وما فيه قراءتان متواترتان وكُتِبَ على إحداهما^(٢).

مما سبق يتضح أن رسم معظم الكلمات القرآنية موافق لفظه؛ بمعنى أنه قياسي. أما الكلمات التي رُسمت على خلاف التلفظ بها، هل يجوز أن تكتب في المصاحف بالرسم الإملائي الحديث، أم يجب في كتابتها اتباع الرسم العثماني؟

أو بمعنى آخر هل الرسم العثماني توقيفي أم توفيقى؟

اختلف العلماء في هذا على أربعة أقوال:

القول الأول: يجب الالتزام في كتابة المصاحف بالرسم العثماني، ولا يجوز مخالفته.

أي: أنه توقيفي، فلا تجوز مخالفته.

وهذا هو مذهب الجمهور من السلف والخلف، ونصَّ عليه المالكية^(٣)، والحنابلة^(٤).

القطّان، ص١٤٨، نشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(١) دليل الحيران على مورد الظمان؛ المارغني التونسي (١ / ٦٣).

(٢) رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة؛ شعبان محمد إسماعيل، (١/٣٧).

(٣) البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة؛ أبو الوليد محمد بن أحمد بن

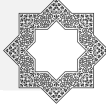
رشد القرطبي (١٨/٣٥٤)، حققه: د محمد حجي وآخرون، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت

- لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، الذخيرة؛ أبو العباس شهاب الدين أحمد بن

إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (١٣/٣٥٢)، الناشر: دار الغرب الإسلامي-

بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤م.

(٤) البرهان في علوم القرآن؛ الزركشي (١/٣٧٩)، الإقتان في علوم القرآن؛ السيوطي (٤/١٦٨)،



وغيرهم.

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: تَحْرُمُ مُخَالَفَةُ خَطِّ مُصْحَفِ عُثْمَانَ فِي يَأٍ أَوْ وَائٍ أَوْ
أَلِفٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ^(١).

وجاءت بها قرارات المجمع الفقهي- سيأتي نص القرار فيما بعد-

القول الثاني: جواز كتابة المصاحف بالطرق، أو الرسم الإملائي حسب ما تقتضيه
قواعد أهل صناعة الخط.

وبهذا يكون رسم المصاحف اصطلاحياً لا توقيفياً، وعليه فتجوز مخالفته^(٢).

وهذا هو قول أبي بكر الباقلاني، وابن خلدون.

القول الثالث:

يجوز، بل تجب كتابة المصحف الآن لعامة الناس على الاصطلاحات المعروفة
الشائعة عندهم، ولا تجوز كتابته لهم بالرسم العثماني الأول، ولكن يجب في الوقت
نفسه المحافظة على الرسم العثماني كأثر من الآثار النفيسة الموروثة.

وهذا هو قول عز الدين بن عبد السلام، والإمام الزركشي، وابن قيم الجوزية^(٣).

القول الرابع:

يرى أن تطبع المصاحف بالرسم العثماني، حفظاً لهذا الأثر العظيم الذي هو أصل
ديننا، على أن يعاد طبع الكلمات بالرسم الإملائي المعتاد على الهامش في حيز خاص.

وهذا هو قول الشيخ/ محمد بن إبراهيم بن جبير عضو هيئة كبار العلماء^(٤).

الأدلة

استدل القائلون بوجوب الالتزام في كتابة المصاحف بالرسم العثماني، أي: أنه

مناهل العرفان في علوم القرآن؛ الزُّرْقَانِي (٣٧٧/١) .

(١) المراجع السابقة، نفس المواضع.

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن؛ الزُّرْقَانِي (٣٨٠/١) .

(٣) البرهان في علوم القرآن؛ الزركشي (٣٧٩/١)، مناهل العرفان في علوم القرآن؛ الزُّرْقَانِي

(٣٨٥/١)، ترجيحات الزركشي في علوم القرآن - عرض ودراسة -؛ غانم الغانم (١/٢٦٦)، علوم

القرآن عند شيخ الإسلام ابن تيمية؛ بجاد بن حمود بن محمد العماج (ص: ٢٦٩) .

(٤) أبحاث هيئة كبار العلماء (٣٤١/٧، ٣٤٢)، هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية.



توقيفي لا تجوز مخالفته بما يأتي:

- ١- إِنَّ الْخَطَّ تَوْقِيفِيٌّ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾^(١)، ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾^(٢). وَإِنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ دَاخِلَةٌ فِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي عَلَّمَ اللَّهُ آدَمَ^(٣).
- ٢- يقول الزُّرْقَانِي^(٤): إِنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَهُ كُتَابٌ يَكْتُبُونَ الْوَحْيَ، وَقَدْ كَتَبُوا الْقُرْآنَ فِعْلًا بِهَذَا الرَّسْمِ، وَأَقْرَهُمُ الرَّسُولُ عَلَى كِتَابَتِهِمْ، وَمَضَى عَهْدُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنَ عَلَى هَذِهِ الْكِتَابَةِ لَمْ يَحْدِثْ فِيهِ تَغْيِيرٌ وَلَا تَبْدِيلٌ.

ورد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَضَعُ الدُّسْتُورَ لِكُتَابِ الْوَحْيِ فِي رَسْمِ الْقُرْآنِ وَكِتَابَتِهِ.

ومن ذلك قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُعَاوِيَةَ: "يَا مُعَاوِيَةُ أَلْقِ الدَّوَاةَ، وَحَرَفِ الْقَلَمَ، وَأَنْصِبِ الْبَاءَ، وَفَرِّقِ السَّيْنَ، وَلَا تَقُورِ الْمِيمَ، وَحَسِّنِ اللَّهَ، وَمُدِّ الرَّحْمَنَ، وَجَوِّدِ الرَّحِيمَ، وَضَعْ قَلَمَكَ عَلَى أُذُنِكَ الْيَسْرَى فَإِنَّهُ أَفْكَرُ لَكَ"^(٥).

- ثم جاء أبو بكر فكتب القرآن بهذا الرسم في صحف، ثم حذا حذوه عثمان في خلافته، فاستنسخ تلك الصحف في مصاحف على تلك الكتابة، وأقر أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عمل أبي بكر، وعثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ أَجْمَعِينَ.

- انتهى الأمر بعد ذلك إلى التابعين، وتابعي التابعين، فلم يخالف أحد منهم في هذا الرسم، ولم ينقل أن أحداً منهم فكر أن يستبدل به رسماً آخر من الرسوم التي حدثت في عهد ازدهار التأليف، ونشاط التدوين، وتقدم العلوم، بل بقي الرسم العثماني كما هو.

(١) سورة العلق، الآيتان ٥، ٦.

(٢) سورة القلم، الآية ١-.

(٣) الإتيان في علوم القرآن؛ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (١٦٨/٤)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

(٤) مناهل العرفان في علوم القرآن؛ محمد عبد العظيم الزُّرْقَانِي (١ / ٣٧٧، ٣٧٨).

(٥) (ضعيف) . انظر: لسان الميزان؛ ابن حجر العسقلاني (١٦٧ / ٥)، جمع الجوامع المعروف بـ«الجامع الكبير»؛ السيوطي (٢٢ / ١٥٣)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال؛ علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمني الشهير بالمتقي الهندي (١٠ / ٣١٤) [٢٩٥٦٦]، (المتوفى: ٩٧٥هـ)، المحقق: بكري حياني - صفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.



- ملخص هذا الدليل أن رسم المصاحف العثمانية ظفر بأمر كل واحد منها يجعله جديرًا بالتقدير ووجوب الاتباع مثل:
- إقرار الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له، وأمره بدستوره.
- إجماع الصحابة عليه، وكانوا أكثر من اثني عشر ألفًا، ثم إجماع الأمة عليه بعد ذلك في عهد التابعين، والأئمة المجتهدين.
- واتباع الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واجب فيما أمر به، أو أقر عليه لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١)، والاهتداء بهدي الصحابة واجب خصوصًا الخلفاء الراشدين؛ لحديث العرياض بن سارية، وفيه يقول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فإنه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالتواجد"^(٢).
- ولا ريب أن إجماع الأمة في أي عصر واجب الاتباع خصوصًا العصر الأول.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾^(٣).

- وممن حكى إجماع الأمة على ما كتب عثمان صاحب «المقنع»، إذ يروي بإسناده إلى مصعب بن سعد قال: أدركت الناس حين شقق عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ المصاحف فأعجبهم ذلك، ولم يعبه أحد.

وكذلك يروي شارح «العقيلة» عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن عثمان أرسل إلى كل جند من أجناد المسلمين مصحفًا، وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف الذي أرسل إليهم، ولم يعرف أن أحدًا خالف في رسم هذه المصاحف العثمانية^(٤).

(١) سورة آل عمران من الآية -٣١-.

(٢) (حسن صحيح) . انظر: مسند أحمد ط الرسالة (٣٧٥/٢٨)، سنن الترمذي ت شاكر (٤٤/٥)، [٢٦٧٦]، باب: مَا جَاءَ فِي الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ الْبِدْعِ، سنن ابن ماجه (١٥/١) [٤٢]، باب: اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين.

(٣) سورة النساء الآية -١١٥-.

(٤) فضائل القرآن للقاسم بن سلام؛ أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي ٢٨٤/١، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، الناشر: دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، المقنع في رسم مصاحف الأمصار؛



- مما سبق يظهر أن انعقاد الإجماع على تلك المصطلحات في رسم المصحف دليلٌ على أنه لا يجوز العدول عنها إلى غيرها.

استدلَّ القائلون بجواز كتابة المصاحف بالطرق أو الرسوم الإملائية حسب ما تقتضيه قواعد أهل صناعة الخط بما يلي.

يقول الشيخ أبو بكر الباقلاني^(١):

١- لم يأخذ على كُتَبِ القرآن، وحفاظِ المصاحفِ رسمًا بعينه دونَ غيره أوجبهُ عليهم وحظرَ ما عداه؛ لأن ذلك لا يجبُ ولو كان واجبًا إلا بالسمع والتوقيف.

٢- ليس في نصوص الكتاب، ولا في مضمونه، ولحنه أن رسم القرآن وخطه لا يجوز إلا على وجه مخصوص، وحد محدود، ولا يجوزُ تجاوزُه إلى غيره.

٣- ليس في نصوص السُّنَّة - أيضًا - ما يُوجبُ ذلك ويدلُّ عليه، ولا هو مما أجمعت عليه الأمة، ولا دلت عليه المقاييس الشرعية.

٤- السُّنَّة قد دلت على جواز كُتَبِه بأي رسم سهل؛ لأن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يأمرُ برسمه وإثباته على ما بيَّناه سالفًا، ولا يأخذُ أحدٌ بخطِّ محدودٍ، ورسم محصورٍ، ولا يسألهم عن ذلك، ولا يُحفظ عنه فيه حرف واحد.

٥- ولأجل ذلك اختلفت خُطوطُ المصاحف، وكان منهم من يكتبُ الكلمة على مطابقةٍ مخرج اللفظ، ومنهم من يحذف، أو يزيدُ مما يعلم أنه أولى في القياس بمطابقتها، وسياقه، ومخرجه، غير أنه يستجيزُ ذلك لعلمه بأنه اصطلاح، وأن الناس لا يخفى عليهم، فجاز أن يكتب بالحروف الكوفية والخط الأول، وأن يجعل اللام على صورة الكاف وأن يُعوج الألفات، وأن يكتب أيضًا على غير هذه الوجوه.

٦- علم وثبت أن خطوط المصاحف وكثيرًا من حروفها مختلفة متغايرة الصورة، وأن الناس قد أجازوا ذلك، ولم يُكرِّ أحد منهم على غيره مخالفةً لرسمه وصورة خطه، بل أجازوا أن يكتب كل واحد بما هو عادته واشتهر عنده، وما هو أسهل وأولى من غير تأثيم، ولا تناكر.

٧- إن الخطوط إنما هي علاماتٌ ورسوم تجري مجرى الإشارات، والعقود والرموز وكل شيء يدلُّ على اللفظ وينبئ عنه، وإذا دلَّ الرسم على الكلمة وطريقها والوجه الذي

عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (١٨/١)، المحقق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

(١) الانتصار للقرآن؛ الباقلاني (٢/٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥٩).



يجبُ التكلُّمُ عليه بها، وجبَ صحتهُ وصوابُ الكاتبِ له على أي صورةٍ كان وأي سبيلٍ
كُتِبَ، وإذا كانَ ذلكَ كذلكَ بطلَ ما توهموه.

٨- أن كل من ادعى أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْزَمَ النَّاسَ، وَأَخَذَ عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِ الْمَصْحَفِ رَسْمًا
مَحْصُورًا وَصُورَةً مَحْدُودَةً لَا يَجُوزُ الْعُدُولُ عَنْهَا إِلَى غَيْرِهَا لَزِمَهُ إِقَامَةُ الْحُجَّةِ.

استدل القائلون بأنه يجوز، بل تجب كتابة المصحف الآن لعامة الناس على
الاصطلاحات المعروفة الشائعة عندهم، ولا تجوز كتابته لهم بالرسم العثماني الأول،
ولكن يجب في الوقت نفسه المحافظة على الرسم العثماني كأثر من الآثار النفيسة
الموروثة بما يلي:

يقول الزركشي:

١- وَكَانَ هَذَا [تَحَرُّمٌ مُخَالَفَةٌ خَطٌّ مُصْحَفِ عُثْمَانَ] فِي الصِّدْرِ الْأَوَّلِ وَالْعِلْمُ حَيٌّ غَضٌّ،
وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ يُخْشَى الْإِلْبَاسُ؛ وَلِهَذَا قَالَ الشَّيْخُ عَزَّ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ: لَا تَجُوزُ
كِتَابَةُ الْمَصْحَفِ الْآنَ عَلَى الرَّسُومِ الْأُولَى بِاصْطِلَاحِ الْأَثَمَةِ؛ لِئَلَّا يُوقَعَ فِي تَغْيِيرٍ مِنَ
الْجُهَالِ.

وَلَكِنْ لَا يَنْبَغِي إِجْرَاءُ هَذَا عَلَى إِطْلَاقِهِ؛ لِئَلَّا يُؤَدِّيَ إِلَى دُرُوسِ الْعِلْمِ وَشَيْءٍ أَحْكَمْتَهُ
الْقُدَمَاءُ لَا يَتْرُكُ مَرَاعَاتَهُ لِجَهْلِ الْجَاهِلِينَ، وَلَنْ تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِالْحُجَّةِ^(١).

٢- قَالَ أَشْهَبُ: سُئِلَ مَالِكٌ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَنْ اسْتَكْتَبَ مُصْحَفًا الْيَوْمَ أَتَرَى أَنْ يَكْتَبَ
عَلَى مَا أَحْدَثَ النَّاسُ مِنَ الْهَجَاءِ الْيَوْمَ. فَقَالَ: لَا أَرَى ذَلِكَ، وَلَكِنْ يَكْتَبُ عَلَى الْكُتُبِ
الْأُولَى.

قَالَ مَالِكٌ: وَلَا يَزَالُ الْإِنْسَانُ يَسْأَلُنِي عَنْ نَقْطِ الْقُرْآنِ، فَأَقُولُ لَهُ: أَمَا الْإِمَامُ مِنَ
الْمَصَاحِفِ فَلَا أَرَى أَنْ يَنْقُطَ وَلَا يُزَادَ فِي الْمَصَاحِفِ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا، وَأَمَا الْمَصَاحِفُ
الصِّغَارُ الَّتِي يَتَعَلَّمُ فِيهَا الصِّبْيَانُ وَالْوَاهِمُ فَلَا أَرَى بِذَلِكَ بَأْسًا.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَسَمِعْتُ مَالِكًا وَسُئِلَ عَنْ شَكْلِ الْمَصَاحِفِ. فَقَالَ: أَمَا الْأُمَّهَاتُ فَلَا
أَرَاهُ، وَأَمَا الْمَصَاحِفُ الَّتِي يَتَعَلَّمُ فِيهَا الْغُلَمَانُ فَلَا بَأْسَ^(٢).

(١) البرهان في علوم القرآن؛ الزركشي (١ / ٣٧٩).

(٢) المحكم في نقط المصاحف؛ عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، (١١/١)،

المحقق: د. عزة حسن، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ.



وهذا الرأي يقوم على رعاية الاحتياط للقرآن من ناحيتين^(١):

أ- ناحية كتابته في كل عصر بالرسم المعروف فيه إبعاداً للناس عن اللبس والخلط في القرآن.

ب- وناحية إبقاء رسمه الأول المأثور يقرأه العارفون ومَن لا يخشى عليهم الالتباس. ولا شك أن الاحتياط مطلب ديني جليل خصوصاً في جانب حماية التنزيل.

استدل القول القائل بأن تطبع المصاحف بالرسم العثماني، حفظاً لهذا الأثر العظيم الذي هو أصل ديننا، على أن يعاد طبع الكلمات بالرسم الإملائي المعتاد على الهامش في حيز خاص.

وذلك تسهيلاً لتعلم الصغار، وقراءة الكبار الذين لم يتلقوا القرآن عن قارئ، وبهذا نجمع بين حفظ أهم شيء في تاريخ ديننا، وبين تسهيل التعليم وعدم اشتباه القارئين^(٢).

الراجع:

الراجع من ذلك قول الجمهور القائل: يجب الالتزام في كتابة المصاحف بالرسم العثماني، ولا يجوز مخالفته، أي: أنه توقيفي فلا تجوز مخالفته؛ وذلك لوجوه:

١- إن هذا الرسم الذي كتب به الصحابة القرآن الكريم حظي بإقرار الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، واتباع الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واجب على الأمة.

٢- أجمع عليه الصحابة ولم يخالفه أحد منهم، وكان هذا الإنجاز الكبير في عصر الخلفاء الراشدين، واتباعهم واجب على الأمة؛ لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ"^(٣).

٣- أجمعت عليه الأمة منذ عصور التابعين، وإجماع الأمة حجة شرعية، وهو واجب الاتباع؛ لأنه سبيل المؤمنين، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾^(٤).

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن؛ الزرقاني (١ / ٣٨٥، ٣٨٦).

(٢) أبحاث هيئة كبار العلماء (٧ / ٣٤١، ٣٤٢).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سورة آل عمران الآية- ٣١.



٤- للرسم العثماني فوائد مهمة، ومزايا كثيرة، خاصة أنه يحوي القراءات المختلفة، والأحرف المنزلة، ففي مخالفته تضييع لتلك الفوائد وإهمال لها.

قرار هيئة كبار العلماء^(١) رقم (٧١) وتاريخ ٢١ / ١٠ / ١٣٩٩هـ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.

(٢)

وبناءً على هذه الأسباب اتخذ المجلس القرار التالي:

يرى مجلس هيئة كبار العلماء أن يبقى رسم المصحف على ما كان بالرسم العثماني، ولا ينبغي تغييره ليوافق قواعد الإملاء الحديثة محافظةً على كتاب الله من التحريف، واتباعاً لما كان عليه الصحابة وأئمة السلف رضوان الله عليهم أجمعين. والله الموفق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

هيئة كبار العلماء

محمد بن علي الحركان، عبد الرزاق عفيفي، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، سليمان بن عبيد، عبد الله خياط، عبد العزيز بن صالح غائب، راشد بن خنين، محمد بن جبير له وجهة نظر، إبراهيم بن محمد آل الشيخ، عبد الله بن غديان، صالح بن غصون، عبد المجيد حسن (غائب)، عبد الله بن قعود، عبد الله بن منيع، صالح اللحيان

(١) مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد (٣٢٧/٣٣)، البحوث العلمية؛ هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء (٤٣٢ / ٧).

(٢) انظر السبب القرار المرجع السابق.



المطلب الثاني

حكم كتابة المصحف بطريقة برايل

قبل التحدث عن كتابة المصحف بطباعة برايل تبين لي أن هذه المسألة تنبني على مفاهيم سابقة، وقد سبق التحدث عنها في المباحث، والمطالب السابقة وهي بإيجاز: إن طباعة برايل: عبارة عن مجموعة من الرموز النقطية البارزة لتمكين المكفوفين من القراءة والكتابة، والوحدة الأساسية في هذا النظام هي خلية برايل، وهي خلية مستطيلة تتكون من ست نقاط، في ثلاثة صفوف أفقية، يشتمل كل صف منها على نقطتين متجاورتين في صفين عموديين متلاصقين كل صف يشمل ثلاث نقاط^(١).

ومما سبق من تعريف طباعة برايل تبين أنها لا توافق أصلاً الخط العربي، ولا الحروف العربية فضلاً عن موافقتها الخط العثماني.

وعلى هذا فإن طباعة برايل لا توافق الرسم العثماني، ولا توافق الرسم الإملائي المعروف بين الناس لا من حيث الرسم ولا الشكل - وقد أوضحنا هذا سابقاً -

أمّا من حيث مضمون الكتابة فمعظم الرسم العثماني يمكن كتابته بطريقة برايل، ومعنى المضمون في طريقة برايل أي كتابة كلمات القرآن الكريم بحروفها كما وردت بالمصحف لا برسمها - راجع الجدول السابق -

وهناك بعض الحروف لا يمكن بطباعة برايل كتابتها، وذلك مثل علامات التجويد مثل: الميم الصغيرة، والخاء الصغيرة، والصفير المستدير، وأيضاً الصفير المستطيل القائم، وأيضاً لا يمكن كتابة الألف الصغيرة، والواو الصغيرة، وغيرها.

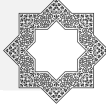
من هنا يتضح أنّ كتابة المصحف بنظام برايل تدور في ثلاثة احتمالات^(٢):

- إمّا أن يكون محاكاة الرسم العثماني.

- وإمّا أن يكون محاكاة الرسم الإملائي.

(١) راجع المبحث التمهيدي من هذا البحث والصور لهذه الخلايا.

(٢) كتابة القرآن الكريم بنظام برايل للمكفوفين بحث باسم الشيخ د/ ناصر سليمان العمر (ص ٨)، كتابة المصحف بطريقة برايل للمكفوفين؛ أ.د/ عبد الله المطلق (ص ٢٦، ٢٥)، كتابة المصحف بلغة برايل "تقنيته وعلاقته بالرسم العثماني" ص ٤١، بحث ضمن بحوث المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية؛ أ.د/ سليمان محمد علي الدقور، الناشر: دار المنظومة.



- وإما أن يكون التوفيق بين الأمرين بين الرسم العثماني، والرسم الإملائي.

- الاحتمال الأول: محاكاة الرسم العثماني.

إذا وجدنا طريقة للمكفوفين تحاكي الرسم العثماني فهذا إنجاز عظيم؛ وذلك لأسباب كثيرة منها^(١):

- اتصال السند في تلاوة القرآن الكريم.

- المحافظة على اللغة العربية.

- المحافظة على الرسم العثماني، وقد أوضحنا سابقاً أن الراجح من أقوال الفقهاء في كتابة المصاحف وجوب أن تكون بالرسم العثماني.

- تعليم الكفيف اللغة العربية بشكلها ووصفها، وهذا يختلف تماماً عن نظام برايل.

سوف أعرض في آخر البحث فكرة تجمع بين الكلام البارز والرسم العثماني، وذلك للمحافظة على اللغة العربية.

وبالرغم من المميزات السابق ذكرها وغيرها فإن طريقة برايل لا يمكنها بالوضع الحالي أن تكون كالرسم العثماني لا شكلاً ولا موضعاً؛ لأنَّ طباعة برايل نظام خاص، وكتابة خاص لا علاقة لها أصلاً باللغة العربية فضلاً عن الرسم العثماني، كما أنَّ بعض الكلمات بالرسم العثماني لا يمكن طباعتها بنظام برايل؛ وذلك لعدم وجود رمز مقبل لها، وقد أوضحنا ذلك سابقاً^(٢).

- الاحتمال الثاني: محاكاة الرسم الإملائي في طباعة برايل^(٣).

صدرت طباعة مصاحف في كلِّ من: المملكة العربية السعودية، وتونس، والأردن، ومصر معتمدة على الرسم الإملائي - وذلك لعدم وجود بعض الرموز في طباعة برايل

(١) كتابة القرآن الكريم بنظام برايل للمكفوفين؛ د/ ناصر سليمان العمر (ص٨)، كتابة المصحف

بلغة برايل "تقنيته وعلاقته بالرسم العثماني"؛ د/ سليمان الدقور (ص٤١) (بتصرف يسير).

(٢) كتابة المصحف بلغة برايل "تقنيته وعلاقته بالرسم العثماني"؛ د/ سليمان الدقور (ص٤٢)،

كتابة القرآن الكريم بنظام برايل للمكفوفين؛ د / ناصر العمر (ص ٨)، الأحكام المتعلقة بالمصاحف المطبوعة بطريق برايل في الفقه الإسلامي؛ د/ فادي سعود سليمان الجبور (ص١١٤)، طبعة: دار المنظومة.

(٣) نفس المراجع السابقة.



لرسم العثماني- وقد انتفع بها كثيرٌ من المكفوفين، وهذا من باب التيسير على هذه الفئة ولأسباب كثيرة أهمها^(١):

أولاً: ذكر بعض الفقهاء جواز كتابة المصحف بالرسم الإملائي بدون ضرورة، فالقيام بكتابة المصحف بالرسم الإملائي لأجل هذه الضرورة؛ وهي مساعدة الكفيف في الحفظ والقراءة من باب أولى.

ثانياً: أنه موافق غالباً للمنطوق، ومعلوم أن قراءة وحفظ القرآن يجب التلقي فيه سواء للمبصر أو غيره، ففي حالة الكفيف سوف يتلقى من الشيخ، ثم يكون هذا المصحف المطبوع بطريقة برايل لأجل الاستذكار والمراجعة.

ثالثاً: لا دليل قطعي في منع كتابة القرآن بالرسم الإملائي خاصة لهذه الفئة. الاحتمال الثالث: التوفيق بين الأمرين - الرسم العثماني، والرسم الإملائي-

تبين أنه في نظام برايل نحتاج إلى كتابة القرآن الكريم وفق المنطوق؛ لأن النطق هو الموافق لما تلقاه سيدنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من سيدنا جبريل؛ فالقرآن العظيم كان عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ملفوظاً لا مكتوباً، فالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمي لا يعرف الكتابة ولا القراءة، وأمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصحابة بكتابة، وهذه الكتابة كانت ليس بها حركات وضبط؛ لأن الذين رسموا المصحف وضعوا مكان الحروف المتروكة حروفاً صغيرة، وهذه الحروف الصغيرة تدل على الحروف المتروكة؛ فمثلاً: في كلمة (نجي) في الرسم العثماني تكتب بنون واحدة كبيرة وفوقها نون صغيرة، وإذا أردنا كتابة لفظ (نجي) في طباعة برايل فإنها تكتب بنونين كالرسم الإملائي وليس بالرسم العثماني.

وأيضاً في كلمة الرحمن، تكتب في الرسم العثماني بوضع ألف صغيرة للدلالة على أن هناك الألف متروكة، ولا بد من التلفظ بها، وتكتب في الرسم الإملائي بدون ألف، أما في نظام برايل تكتب بإثبات الألف وفي عدم إثبات الألف سوف يحدث لبس وخطأ. وعلى هذا فالكتابة وفق الرسم العثماني ممكنة في بعض الألفاظ؛ لأن في نظام برايل ما يوافقها من الرموز، فلا يكون هناك مانع من أن يلتزم بالرسم العثماني حيث أمكن، وما لم يمكن لعدم وجود الرمز فهنا يكتب بالرسم الإملائي.

(١) كتابة القرآن الكريم بغير الرسم العثماني "دراسة تاريخية وموضوعية في القرآن الكريم وعلومه"؛ مها الهدب (ص ٤٨٣)، كتابة المصحف بلغة برايل "تقنيته وعلاقته بالرسم العثماني"؛ د/ سليمان الدقور ص ٤٢، كتابة القرآن الكريم بنظام برايل للمكفوفين؛ د/ ناصر العمر (ص ٨)



والاحتمال الثالث هو أولى بالقبول للأسباب الآتية^(١):

- أن هناك اختلافاً بين الكتابة الملموسة، والكتابة المرئية فهناك أشياء في الكتابة المرئية من حروف وإشارات لا يمكن تطبيقه في نظام برايل على هيئة المرسومة.
- إن في طباعة برايل بعض الألفاظ يمكن أن تكتب وفقاً للرسم العثماني، ولا يترتب على قراءتها عند الكفيف لبس ولا خطأ، ففي هذه الحالة الأولى يجب الالتزام بالرسم العثماني ما أمكن، كما سبق في الترجيح.
- بالنظر إلى المصالح المترتبة على طباعة المصحف بطباعة برايل أعظم وأكثر نفعاً من المنع، بل إن المنع من طباعته سيترتب عليه حرمان فئة كبيرة من الحفظ والقراءة، وهذه مفسدة عظيمة، ومن المعلوم في القواعد الفقهية أن هذا الدين يقوم على جلب المصالح ودفع المفسد.

أما عن حكم طباعة المصحف بنظام برايل والتزام الرسم العثماني فبناءً على ما سبق ذكره في حكم الالتزام بالرسم العثماني فقد اختلف الفقهاء أيضاً في هذا على ثلاثة أقوال^(٢):

القول الأول:

وجوب التزام الرسم العثماني في كتابة وطباعة القرآن الكريم بطريقة برايل،

(١) كتابة القرآن الكريم بنظام برايل للمكفوفين؛ د/ ناصر سليمان العمر (ص ٨)، كتابة المصحف بلغة برايل "تقنيته وعلاقته بالرسم العثماني"؛ د/ سليمان الدقور (ص ٤٣)، المصحف بطريقة برايل حقيقته وحكمه؛ د/ رابح دفرور (ص ٥٢)، كتابة القرآن الكريم بغير الرسم العثماني "دراسة تاريخية وموضوعية"؛ مها الهدب (ص ٤٨٣) (بتصرف يسير).

(٢) التزام الرسم العثماني في المصاحف المطبوعة بطريقة برايل بين الواقع والمأمول؛ د/عبد الرحمن صالح المحيميد (ص ٢٣٠، ٢٣١)، بحث تم تقديمه في ندوة طباعة القرآن الكريم ونشره بين الواقع والمأمول، كتابة المصحف بلغة برايل: "تقنيته وعلاقته بالرسم العثماني" بحث ضمن بحوث المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية - البيئة التعليمية للدارسات القرآنية- الواقع وأفاق التطوير؛ د/ سليمان محمد علي (ص ٤١)، طبعة دار المنظومة، كتابة القرآن الكريم بنظام برايل؛ الشيخ الدكتور ناصر سليمان العمر (ص ٩)، المصحف بطريقة برايل حقيقته وحكمه؛ د/ أحمد دقور (ص ٥٠، ٥١)، كتابة القرآن الكريم بخط برايل للمكفوفين؛ الشيخ د/ عبد الله محمد المطلق (ص ٦٦ / ٣٥٩)، بحث في مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد (بتصرف يسير).



ويكون ذلك في جميع الكلمات القرآنية، وبنفس الحروف، والحركات الموجودة في رسم مصحف عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

القول الثاني:

عدم وجوب التزام بالرسم العثماني في طباعة وكتابة المصاحف بطريقة برايل، وعلى هذا جواز الرسم الإملائي في طباعة برايل للقرآن العظيم.

القول الثالث: التوفيق بين الرسم العثماني، والرسم الإملائي في طباعة المصاحف بطريقة برايل وذلك عن طريق أمرين:

أ- وجوب التزام بالرسم العثماني في كتابة وطباعة القرآن الكريم بطريقة برايل إذا أمكن ذلك.

ب- جواز الكتابة بالرسم الإملائي عند تعذر الكتابة بالرسم العثماني في طباعة القرآن الكريم بطريقة برايل.

مما سبق يتضح لنا:

- القول الأول:

القائل بوجوب التزام الرسم العثماني يستحيل في الوقت الحالي الالتزام بالرسم العثماني في نظام برايل؛ لأن طباعة بريل تختلف في الشكل عن الرسم العثماني فضلاً على أن هناك رموزاً في الرسم العثماني غير موجودة في طباعة برايل، وعلى هذا يفهم من هذا القول عدم جواز طباعة برايل للقرآن الكريم.

- أما القول الثاني:

فقد أجاز الرسم الإملائي في طباعة برايل مطلقاً، فيفهم من هذا القول جواز طباعة برايل للقرآن العظيم.

- وأما القول الثالث:

فهو وسط بين القول الأول، والقول الثاني وذكر أنه يجب الالتزام بالرسم العثماني عند الإمكان، ويجوز الرسم الإملائي عند عدم الإمكان.

سبب اختلاف الفقهاء في حكم طباعة المصاحف بنظام برايل:

مسألة التزام الرسم العثماني في طباعة المصاحف الشريفة مسألة اختلف فيها



الفقهاء قديماً وحديثاً - سبق عرض هذه المسألة في المطلب السابق مع ذكر الأدلة والترجيح -.

وبالرغم أن الراجح من أقوال الفقهاء قديماً وحديثاً هو القول القائل بالتزام الرسم العثماني إلا أن في نظام برايل ضرورة دعت الحاجة إليها وجود فئة ليست بقليلة يجب مراعاتها، وتوفير وسائل التعليم والتعلم لها خاصة لتعليم أعظم كتاب على وجه الأرض ألا وهو القرآن العظيم.

فبعد التتبع لأقوال الفقهاء قديماً وحديثاً تبين لي أن القائلين بالتزام الرسم العثماني قالوا بعدم جواز طباعة القرآن العظيم بلغة برايل، وإذا تمّ طباعته قالوا بعدم اعتبار المكتوب مصحفاً بل هو بمثابة تفسير، أو ترجمة للقرآن العظيم.

وأما القائلون بجواز الرسم الإملائي أجازوا طباعة القرآن العظيم بنظام برايل مع اعتبار المكتوب مصحفاً.

وأما القائلون المتوسطون بين هؤلاء وأولئك نظروا إلى ضرورة مراعاة هذه الفئة، وتوفير وسيلة لهم لتعليم القرآن العظيم لهم.

الأدلة:

استدل القائلون بوجود التزام الرسم العثماني في طباعة برايل بالأدلة السابق ذكرها في المبحث السابق.

ومن أهم الأدلة في وجوب التزام الرسم العثماني ما يأتي:

١- حماية لاتصال السند في تلاوة القرآن العظيم، ومحافظة على التلقي الشفهي^(١).
ويجاب على هذا بالنسبة لنظام برايل أنه في الوقت الحالي لا يمكن كتابة ألفاظ القرآن العظيم بالرسم العثماني في طباعة برايل؛ وذلك لعدم وجود رموز مقابلة للرسم العثماني مع الحاجة الماسة لهذه الفئة إلى المصاحف المطبوعة بطريقة برايل^(٢).

(١) كتابة المصحف بلغة برايل "تقنيته وعلاقته بالرسم العثماني"؛ د/ سليمان محمد على الدقور (ص ٤١)، التزام الرسم العثماني في المصاحف المطبوعة بطريقة برايل بين الواقع والمأمول؛ د/ عبد الرحمن صالح المحميد (ص ٢٥)، كتابة القرآن الكريم بنظام برايل للمكفوفين؛ الشيخ الدكتور ناصر سليمان العمر (ص ٨)، كتابة القرآن بغير الرسم العثماني؛ مها الهدب (ص ٤٧٩).

(٢) كتابة المصحف بخط برايل للمكفوفين؛ د/ عبد الله المطلق، بحث في مجلة البحوث الإسلامية (٦٦/ ٣٥٩، ٣٦٠)، التزام الرسم العثماني في المصاحف المطبوعة بطريقة برايل بين الوقائع



٢- يمكن للكفيف تعلم القرآن الكريم عن طريق التلقين والسماع وحفظه، وذلك في حالة تعذر كتابة المصاحف بنظام برايل وفق الرسم العثماني^(١).

ويجاء على هذا بما يأتي:

- أن المكفوفين تختلف مواهبهم وقدراتهم على الحفظ، وتختلف أيضًا ظروفهم في سهولة، أو صعوبة التنقل إلى المشايخ، فليس كل كفيف قادرًا على الحفظ، ويسهل عليه التنقل، فعند توفير نسخة من القرآن العظيم لهم يستطيع من خلالها تثبيت الحفظ، وبهذا يسهل عليه، فتحتاج هذا الفئة إلى المصاحف التي تعينهم على القراءة، والمراجعة^(٢).

- إن القول بعدم جواز طباعة المصاحف بنظام برايل سيؤدي إلى حرمان المكفوفين من قراءة وحفظ أعظم كتاب على وجه الأرض وهو القرآن الكريم، وهذا أمر غير مقبول مع إتاحة كتب أخرى بطباعة برايل^(٣).

استدل القائلون بعدم وجوب الالتزام بالرسم العثماني، وعلى هذا القول يجوز الرسم الإملائي في كتابة المصحف بما يأتي:

سبق ذكر جميع الأدلة في المبحث السابق، وسوف اقتصر هنا على بعض الأدلة التي تخص طباعة برايل.

والمأمول؛ د/ عبد الرحمن صالح المحميد (ص٢٥)، كتابة القرآن الكريم بنظام برايل للمكفوفين؛ د/ ناصر سليمان العمر (ص ٨)، كتابة المصحف بلغة برايل "تقنيته وعلاقته بالرسم العثماني"؛ د/ سليمان محمد علي الدقور (ص ٤١).

(١) نفس المراجع السابقة.

(٢) التزام الرسم العثماني في المصاحف المطبوعة بطريقة برايل بين الوقائع والمأمول؛ د/ عبد الرحمن صالح المحميد (ص٢٥، ٢٦)، كتابة القرآن الكريم بنظام برايل للمكفوفين؛ د/ ناصر سليمان العمر ص ٨، كتابة المصحف بلغة برايل "تقنيته وعلاقته بالرسم العثماني"؛ د/ سليمان محمد علي الدقور ص ٤١، ٤٢ (بتصرف يسير).

(٣) كتابة المصحف بلغة برايل "تقنيته وعلاقته بالرسم العثماني"؛ د/ سليمان محمد علي الدقور (ص٤٣)، التزام الرسم العثماني في المصاحف المطبوعة بطريقة برايل بين الوقائع والمأمول؛ د/ عبد الرحمن صالح المحميد (ص٢٦)، كتابة القرآن بغير الرسم العثماني؛ مها الهدب (ص ٤٨٣).



١- كتابة القرآن العظيم بطريقة برايل وفق الرسم الإملائي سوف يُسهّل وييسر على هذه الفئة التي تحتاج إلى كثير من الاهتمام.

ويجاب على ذلك بما يأتي:

- أن التيسير على هذه الفئة لا يمنع من المحافظة على الالتزام بالرسم العثماني، فالرسمان العثماني والإملائي متساويان، وكلاهما يحتاج إلى تعليم؛ وذلك لوجود كلمات فيهما خطأ يخالف لفظها^(١).

٢- أن رسم المصحف العثماني لا مانع من تغييره إلى الرسم الإملائي ما دام ليس بخط جبريل، أو الرسول، ومن المعروف أن سيدنا جبريل كان يُلقن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وعلى هذا فأى خط يؤدي إلى قراءة القرآن بصورة صحيحة فهو جائز^(٢).

ويجاب على ذلك بما يأتي:

أن رسم المصحف العثماني وإن لم يكن بيد جبريل، ولا بيد سيدنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غير أن الوحي كان يُكتب بين يدي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولو كان هناك ما يوجب تغييره لنزل الوحي بذلك وما كان ربك نسيًّا، ثم بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أجمع الصحابة على تلك الكيفية، وقفا أثرهم التابعون وتابعو التابعين، فصار ذلك إجماعاً^(٣).

٣- أن التوفيق بين الرسم العثماني والإملائي نحتاجه في نظام برايل، وإن هذا هو الموافق للنطق غالباً، والنطق هو الذي تلقاه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد تلقاه ملفوظاً لا مكتوباً^(٤).

ويجاب على هذا من عدة وجوه:

(١) كتابة القرآن الكريم بنظام برايل للمكفوفين؛ د / ناصر سليمان العمر (ص ٨)، التزام الرسم العثماني في المصاحف المطبوعة بطريقة برايل بين الوقائع والمأمول؛ د/ عبد الرحمن صالح المحميد (ص ٢٧)، كتابة القرآن بغير الرسم العثماني؛ مها الهدب (ص ٤٨٢)، كتابة المصحف بلغة برايل "تقنيته وعلاقته بالرسم العثماني"؛ د/ سليمان محمد علي الدقور (ص ٤٢).

(٢) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (١٣ / ٨٤)، جمع وترتيب: محمد بن عبد الرحمن قاسم، الناشر: مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ (بتصرف يسير).

(٣) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (١٣ / ٨٣).

(٤) كتابة المصحف بلغة برايل: "تقنيته وعلاقته بالرسم العثماني"؛ د/ سليمان الدقور (ص ٤٢).



- أن الرسم الذي كتبت به المصاحف العثمانية هو الذي كان كُتِّب الوحي يكتبون به الوحي لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم استكتب به الخليفة عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عدة مصاحف، ووزعها على الأمصار؛ ليكون كل مصحف منها إماماً للمصر الذي وصل إليه، واستمر ذلك الرسم في عهد الصحابة لم يحاول واحد منهم تغييره، وقفا أثرهم التابعون وتابعوهم بإحسان، فلا يجوز العدول عن رسم خطي بالإقرار في زمن الوحي، وعمل به الخلفاء الراشدون، وكان بإجماع الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وهذا التلاعب في الخط سيجعل القرآن عرضة للتلاعب به فيما بعد^(١).
- أن في تغيير رسم المصحف عما كانت عليه المصاحف العثمانية استدراكاً على السلف وهو غير لائق، ولهذا قال: البيهقي في "شعب الإيمان": ومن يكتب مصحفاً فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا - أي الصحابة - به تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيه، ولا يغير مما كتبوا شيئاً، فإنهم كانوا أكثر علماً، وأصدق لساناً، وأعظم أمانة، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكاً عليهم. إلى أن قال: واتباع حروف المصاحف عندنا كالسنن القديمة التي لا يجوز لأحد أن يتعداها^(٢).
- أجمع المسلمون على وجوب كتابة المصحف بالرسم العثماني، ولا يجوز العدول إلى غيره من أنواع الرسم^(٣).

وقد اعتنى العلماء بقواعد الرسم، وجاء بذلك قرارات اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - سبق ذكر القرار-

ويمكن الرد على هذا بما يأتي:

أن هذا يكون في المصاحف المتداولة بين أيدي عامة الناس، أما في طباعة برايل فهي طباعة لفئة تخص المكفوفين، وليس لديهم بديل عن هذا حتى وقتنا الحاضر، ولو حُرمت هذه الفئة من طباعة هذا المصحف لأدى إلى ضرر لفئة من الناس تحتاج إلى اهتمام أكثر لا حرمان.

استدل القائلون بوجوب الالتزام بالرسم العثماني عند الإمكان، ويجوز الرسم

(١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (١٣/٨٣) .

(٢) شعب الإيمان؛ الإمام البيهقي (٤/٢١٩)، فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ابن عبد اللطيف آل الشيخ (١٣/٨٣) .

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة؛ جمع وترتيب: أحمد عبد الرزاق الدويش (٣/٥٢)، الناشر رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع - الرياض.



الإملائي عند عدم الإمكان.

- ١- أن المراد بالرسم العثماني، أو رسم المصحف: هو الخط الذي كتبت به المصاحف في عصر عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وعلى هذا لا يدخل الرسم العثماني ما يلي^(١):
 - نقط الإعجام: وهي النقط التي تتميز بها الحروف، فقد أُلحقت النقط بالحروف في عصر التابعين، وكانت الحروف قبل عصر التابعين غير منقوطة واختلفت الروايات فيمن ابتداءً بنقط المصاحف من التابعين فقيل: أبو الأسود الدؤلي، وقيل: يحيى بن يعمر، وقيل: نصر بن عاصم الليثي.
 - الحركات والتنوين أول من وضعها أبو الأسود الدؤلي.
 - الهمزة والتشديد، والروم، والإشمام لم تكن في الرسم العثماني، وإن الخليل ابن أحمد الفراهيدي هو أول من وضعها.
 - علامات التجويد، والوصل، والوقف لم تكن في الرسم العثماني، وإنما كتبت بعد الكتابة في علم التجويد.
 - علامات ختم الآية، وكتابة الأعشار، والأخماس، وأسماء السورة، وعدد الآيات، وعلامة السجدة لم تكن موجودة في الرسم العثماني.

من هنا تبين أنه قد تم إضافة هذه الأشياء للرسم العثماني؛ وذلك لضرورة الحفاظ على كتاب الله، وحفظ اللسان من اللبس أو الخطأ، فيسهل على المسلم قراءته وحفظه وهذا بالنسبة للمبصر، فكيف الحال بالنسبة للكفيف ألا يستحق أن نجعل له ما يسهل به حفظه وقراءته؟!!

(١) النقط مطبوع مع كتاب المنع في رسم المصاحف الأمصار؛ عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ص ١٢٩)، المحقق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية: القاهرة، فضائل القرآن؛ ابن كثير (ص ١٤٩)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، البرهان في علوم القرآن؛ الزركشي (١/ ٢٥٠)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي وشركائه، الإتيقان في علوم القرآن؛ الشيخ جلال الدين السيوطي (٤/ ١٨٤)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، كتابة القرآن الكريم بخط برايل للمكفوفين؛ أ. د / عبد الله المطلق، بحث في مجلة البحوث الإسلامية (٦٦/ ٣٤٠ وما بعدها)، علوم القرآن؛ محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الشافعي (ص ١٥١)، الطبعة الأولى الحجاز ١٣٦٥هـ.



٢- المعتمد في القرآن الكريم في تعلمه، وتعليمه التلقي الشفهي، وكلا الخطين الإملائي والعثماني لا يتوافق فيهما المكتوب مع المفوظ تماماً، ويوجد فيهما عدد من الكلمات التي لا يتطابق فيهما الخط مع اللفظ، فنحتاج في معرفة تلك الكلمات ونطقها نطقاً صحيحاً إلى التلقي.

٣- وطباعة القرآن العظيم بنظام برايل سواء وافق الرسم العثماني أو الإملائي تلبية لحاجة المكفوفين، وتحقيقاً لرغبتهم في كتابة القرآن العظيم بما يتوافق مع الرسم العثماني، وارتقاءً بهم للالتزام بما هو أعلى وأفضل، وحثاً لهم على المحافظة على رسم المصحف كما خطه أيدي الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، فيراعى الرسم العثماني في نظام برايل قدر الإمكان^(١).

٤- أن طريقة برايل تعتمد على النطق، ويعلم الجميع أن النطق هو الموافق لما نزل به القرآن فقد تلقى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القرآن العظيم ملفوظاً لا مكتوباً، فالتزم الرسم العثماني ما أمكن، ويعفى عما لا يمكن، وهو قليل، ويمكن التنبه على هذا في أول المصحف أو آخره^(٢).

٥- أن التكليف مربوط بالاستطاعة، فإذا لم يمكن كتابة جميع ألفاظ القرآن العظيم برسمها العثماني بطريقة برايل؛ وذلك لعدم وجود الرمز المقابل لبعض الحركات فيعفى عن ذلك لمشقته^(٣).

٦- أن المصلحة المترتبة على طباعة المصحف بنظام برايل أعظم نفعاً من المنع، ولا يجوز أن يكون عدم وجود بعض الرموز عائقاً عن هذه الطباعة^(٤).

(١) نفس المراجع السابقة.

(٢) التزام الرسم العثماني في المصاحف المطبوعة بطريقة برايل بين الوقائع والمأمول؛ د/عبد الرحمن صالح المحيميد (ص٢٦)، كتابة المصحف بلغة برايل تقنيته وعلاقته بالرسم العثماني؛ د/ سليمان محمد علي الدقور (ص٤٢)، كتابة القرآن الكريم بنظام برايل للمكفوفين؛ د/ناصر سليمان العمر (ص٨).

(٣) كتابة المصحف بخط برايل للمكفوفين؛ د/عبد الله المطلق (٦٦/ ٣٦٠)، التزام الرسم العثماني في المصاحف المطبوعة بطريقة برايل بين الوقائع والمأمول؛ د/ عبد الرحمن صالح المحيميد (ص٢٧)، كتابة القرآن الكريم بنظام برايل للمكفوفين؛ د/ناصر سليمان العمر (ص٩).

(٤) كتابة المصحف بلغة برايل تقنيته وعلاقته بالرسم العثماني؛ د/ سليمان محمد علي الدقور (ص٤٣)، التزام الرسم العثماني في المصاحف المطبوعة بطريقة برايل بين الوقائع والمأمول؛ د/ عبد الرحمن صالح المحيميد (ص٢٧)، المصحف بطريقة برايل حقيقته وحكمه؛ د/ راجع



٧- أن المنع من طباعة المصحف بنظام برايل سيجلب عليه مفسدات كثيرة، ومن المعلوم أن الشرع يحافظ على جلب المصالح ودرء المفاسد^(١).

٨- يلاحظ أن طباعة القرآن الكريم بنظام برايل بمعزل عن مسألة التزام رسم بعينه، فنظام برايل هو رموز خاصة أشبه ما تكون برموز برمجة المعلومات في الحاسب الآلي، يتم من خلالها تعريف ذاكرة الكفيف بما يقابل رموز طريقة برايل من الحروف العربية بواسطة حاسة اللمس، وذلك بعد تعلمه هذه الطريقة وإتقانها، وبهذا تصبح المصاحف المطبوعة بنظام برايل أشبه ما يكون بالوسائط الإلكترونية، والأقراص المدمجة المحملة بالقرآن الكريم، والله أعلم^(٢).

الراجع:

هناك راجح في العصر الحالي يفرضه الواقع، وأيضاً راجح في المستقبل وهو المأمول في المستقبل.

أما الراجح في العصر الحالي الذي يفرضه الواقع أن المكفوفين بحاجة إلى اهتمام كبير؛ فهم فئة ليست بقليلة في المجتمع، كما أن أكثرهم ذكاء وأكرمهم الله موهبة الحفظ السريع وهذا عند أغلبهم، فكان لا بد من توفير من يقوي ثقافتهم، وقد طبعت لهم كثير من الكتب التي تسهل لهم قراءتها دون الحاجة إلى غيره، وطباعة برايل هي الوحيدة الآن الخاصة بالمكفوفين، فيستطيع عن طريقها معرفة المعلومات بأقل التكاليف المادية ودون الاحتياج إلى الغير، تبين أنه في واقعنا الحاضر أمام خيارين:

- عدم طباعة المصحف بنظام برايل.

- طباعة المصحف بنظام برايل.

ولا شك أن الأول فيه حرمان للكفيف من أعظم كتاب على وجه الأرض، فكيف يُقدم العالم له أغلب الكتب ونحرمة من أعظم كتاب؟!

دفرور (ص ٥٣)، كتابة القرآن الكريم بنظام برايل للمكفوفين؛ د/ناصر سليمان العمر (ص ٨).

(١) نفس المراجع السابقة.

(٢) التزام الرسم العثماني في المصاحف المطبوعة بطريقة برايل بين الوقائع والمأمول؛ د/عبد الرحمن صالح المحميد (ص ٢٧).



من هنا فإن الراجح في العصر الحالي الموجودة به طباعة برايل وليس هناك أي بديل آخر في التوفيق بين الرسم العثماني والرسم الإملائي في طباعة المصحف بنظام برايل.

أما الراجح في المستقبل والقادم -وهذا هو المأمول- أن يتعلم الكفيف اللغة العربية وشكلها وحركاتها عن طريق اللمس بدلاً من نظام برايل، ثم يلمس الكفيف حروف اللغة العربية وحركاتها ويقراها - سوف نفصل هذا في المبحث الأخير بإذن الله



المطلب الثالث

حكم المصاحف المطبوعة بطريقة برايل من حيث حرمتها

مما سبق تبين أن نظام برايل عبارة عن نقوش ورموز بعيداً عن اللغة العربية، وأن الراجح من أقوال الفقهاء جواز طباعة المصحف بنظام برايل؛ وذلك لأن المصلحة المترتبة على هذا أعظم وأنفع من المنع، وحتى لا تُحرم هذه الفئة من أعظم كتاب على وجه الأرض.

والسؤال هنا:

هل هذه المصاحف المطبوعة بنظام برايل لها حكم المصحف من حيث حرمتها، ووجوب تعظيمها، وحرمة الاستخفاف بها، وكذا حرمة امتهانها إلى غير ذلك من الأحكام، أم هي ليست كذلك فتُحمل على أنه ترجمة للقرآن أو تفسير له؟

أولاً: اتفق الفقهاء المعاصرون على جواز كتابة المصحف بنظام برايل، وبذلك صدرت عدة طباعات في مختلف الدول العربية والإسلامية؛ لخدمة هذه الفئة المهمة من أصحاب الهمم، وصدر بهذا قرارات المجامع والهيئات الفقهية والشرعية - سبق ذكر هذا -

ثانياً: اختلف العلماء المعاصرون في مصاحف برايل هل يعد كالمصحف العثماني أم يعد ترجمة أو تفسيراً للقرآن العظيم على ثلاثة أقوال:

القول الأول:

المصحف المكتوب بنظام برايل للمكفوفين لا يأخذ حكم المصحف، وإنما هو ترجمة للمصحف أو تفسير له.

وهذا هو قول بعض أعضاء اللجنة الدائمة منهم أ.د/ صالح الفوزان، ود/ عبد الله بن غديان، د/ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، وهو قول الشيخ عبد العزيز بن باز وغيرهم^(١).

(١) فتاوى اللجنة الدائمة؛ اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء (٣/ ٤١)، فتاوى يسألونك؛ أ/ حسام الدين بن موسى عفانة (١١/ ٣٤)، أرشيف ملتقى أهل التفسير [٤٤١٥] / من أحكام مس القرآن العظيم دراسة فقهية مقارنة؛ د/ عمر بن محمد السبيل (١٢/ ٤٧٦)، بحث في مجلة أم القرى (١٢/ ٤٩٥)، أرشيف أهل الحديث (٣٤/ ٣٨٤) [٢١٩٥٧]، أرشيف أهل الحديث (٧٧/ ٧)



القول الثاني:

المصحف المكتوب بنظام برايل للمكفوفين يأخذ حكم المصحف العثماني، وهو قول د/ عمر المقبل، د/ حسام بن موسى عفانة، وغيرهم^(١).

القول الثالث:

قال: إن تحديد حكم المصحف بطريقة برايل يتحدد حسب كيفية أداء القراءة منه، فإذا كان مصحف برايل يُمكن الكفيف من نطق القرآن نطقاً صحيحاً فهذا يُعد المصحف هذا قرآناً يأخذ جميع أحكامه، أما إذا لم يتمكن الكفيف عند وضع أصبعه على الحروف المكتوبة من القراءة الصحيحة فلا يعد قرآناً، وعلى هذا فالعبرة في تحديد حكم المصحف بتدقيق الكلمات، وصحة النطق منه، فإذا كانت الحروف تؤدي ألفاظ القرآن بالضبط عند النطق بها كان قرآناً وإلا عُدَّ كتاباً دالاً، وهو قول د/ عبد الستار فتح الله^(٢). فتح الله^(٣).

الأدلة:

استدل القائلون بأن كتابة المصحف بنظام برايل لا يعتبر مصحفاً، وإنما هو ترجمة للمصحف أو تفسير بما يأتي:

١- قوله تعالى ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾^(٣)

وجه الدلالة:

أن كتابة المصحف بنظام برايل هي كتابة تختص بالمكفوفين، وهي تعتمد على النقوش والرموز، فهي ليست لغة عربية، ولفظ المصحف إنما هو لما كُتِبَ باللغة العربية التي نزل بها القرآن العظيم، وعلى هذا فالمصحف هو المكتوب بين اللوحين على الرسم

[٦٨٧١٣]، الأحكام المتعلقة بالمصاحف المطبوعة بطريقة برايل في الفقه الإسلامي؛ د/فادي الجبور (ص ١٠٤)، المصحف بطريقة برايل حقيقته وحكمه؛ د/ رابع دفرور (ص ٥٠).
 (١) فتاوى يسألونك؛ أ/ حسام الدين بن موسى عفانة (١١ / ٣٤)، أرشيف ملتقى أهل الحديث (٥٧ / ٦) [٦٨٧١٣]، الأحكام المتعلقة بالمصاحف المطبوعة بطريقة برايل في الفقه الإسلامي؛ د/ فادي الجبور (ص ١٠٤)، المصحف بطريقة برايل حقيقته وحكمه؛ د/ رابع دفرور (ص ٥١).
 (٢) الكلام الموزون في معنى لا يسمه إلا المطهرون؛ محمد فنخور العبدلي (١ / ٣٢).
 (٣) سورة الشعراء، الآية -١٩٥-



العثماني^(١).

٢- من خصائص القرآن - كما سبق- أن يكون باللغة العربية، وأن الراجح من أقوال العلماء التزام بالرسم العثماني وذلك لعدة أسباب^(٢):

- سدًا للذريعة؛ فكثير من أعداء الأمة يتربصون بها المكاييد، ومن الممكن أن يجد في ذلك ثغرة.

- ليس كل الناس تستطيع أن تراجع المصحف المطبوع بنظام برايل فيعرف الصحيح وغير الصحيح.

- أن النقوش والرموز عند الضغط عليها يؤدي ذلك إلى مسح بعض النقاط فيتغير الرمز، وبهذا قد تطمس بعض النقط والرموز في كتابة المصحف مما يؤدي إلى اختلاف القراءة بين هذه المصاحف بناءً على طريقة المحافظة على هذا الكتاب من كفيف لآخر، ومن ثمَّ يؤدي إلى تحريف المصحف، وبهذا يمكن اعتباره ترجمة للقرآن أو تفسيراً له.

٣- أن المصحف المطبوع بنظام برايل هو شبيهه بلغة الإشارة، وشبيهه أيضاً بالتفسير، وعلى هذا لا ينطبق عليه حكم المصحف^(٣).

ويناقد هذا على النحو الآتي:

هناك فرق بين مسألة كتابة المصحف بلغة برايل، وبين ترجمة القرآن الكريم بلغة الإشارة يتضح فيما يأتي:

- ترجمة القرآن العظيم بلغة الإشارة ليست لغة خطائية فيها كلمات تترجم، أي لا يوجد كلمة مكان كلمة، وإنما هو إيصال لمعنى الكلام، وعلى هذا فلا يمكن نقل

(١) الأحكام المتعلقة بالمصاحف المطبوعة بطريق برايل في الفقه الإسلامي؛ د/ فادي سعود سليمان

الجبور (ص ١٠٥)، المصحف بطريقة برايل حقيقته وحكمه؛ د/ راجح دفرور (ص ٥٢).

(٢) المصحف بطريقة برايل: حقيقته وحكمه؛ د/ راجح دفرور (ص ٥٢)، الأحكام المتعلقة بالمصاحف

المطبوعة بطريق برايل في الفقه الإسلامي؛ د/ فادي سعود سليمان الجبور، (ص ١٠٥، ١٠٦).

(٣) أرشيف ملتقى أهل التفسير (٤٤١٥) كلام الشيخ ابن باز، فتاوى يسألونك؛ أ/ حسام الدين بن

موسى عفانة (٣٤/١١)، فتاوى أ.د حسام عفانة (٧/٢)، الأحكام المتعلقة بالمصاحف المطبوعة

بطريق برايل في الفقه الإسلامي؛ د/ فادي سعود سليمان الجبور ص ١٠٤، المصحف بطريقة

برايل حقيقته وحكمه؛ د/ راجح دفرور (ص ٥٠).



القرآن العظيم بلغة الإشارة كما هو من حيث لغته وبيانه، وإنما يمكن نقل معناه بهذه الطريقة، ولو اعتبرناه ترجمة فلا يمكن ترجمة القرآن حرفياً كما هو معلوم، وإنما الممكن ترجمة معانيه^(١).

أما كتابة المصحف بلغة برايل فالمكتوب هو نص القرآن وإنما كتب بأحرف برايل المعروفة، فالخلاف فيه مبني على جواز كتابة بغير اللغة العربية لا على جواز ترجمته؛ إذ لا يوجد ترجمة في لغة برايل.

٤- يمكن اعتبار مصحف برايل طريقة شارحة للمصحف، أو كتاباً للمكفوفين على غرار القرآن العظيم؛ لأنه لا بد من سد الذرائع في هذه المسألة بحيث يمكن أن يفتح باباً للطعن، أو التحريف، أو التغيير لبعض أحرف، أو رسم القرآن الكريم، وبالتالي ينبغي ألا يعتبر هذا الكتاب قرآناً، وإنما وسيلة مساعدة لتلاوة القرآن العظيم لهذه الفئة^(٢).

استدل القائلون بأن المصحف المكتوب بنظام برايل يأخذ حكم المصحف العثماني بما يلي:

١- ما روي عن سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن قوماً من الفرس سألوه أن يكتب لهم شيئاً من القرآن فكتب لهم فاتحة الكتاب بالفارسية^(٣).

وجه الدلالة: دلّ هذا الأثر دلالة واضحة على جواز كتابة القرآن العظيم بغير اللغة العربية، كما أن بعض الفقهاء أجازوا قراءة الفاتحة بالفارسية في الصلاة.

وعلى هذا فيجوز كتابة القرآن العظيم بلغة برايل، ويعد هذا مصحفاً^(٤).

ويناقش هذا على النحو الآتي:

بأنهم كانوا يقرؤون ذلك في الصلاة حتى لانت ألسنتهم بالعربية، فكانوا يصلون

(١) أرشيف ملتقى أهل التفسير (ص ٣٨٣)، المصحف بطريقة برايل: حقيقته وحكمه؛ د/ رابع دفرور (ص ٥٣).

(٢) المصحف بطريقة برايل: حقيقته وحكمه؛ د/ رابع دفرور (ص ٥٠)، الأحكام المتعلقة بالمصاحف المطبوعة بطريق برايل في الفقه الإسلامي؛ د/ فادي سعود سليمان الجبور (ص ١٠٥).

(٣) أورده النووي في المجموع (٣/٣٨٠)، ولم أقف على تخريجه.

(٤) المبسوط؛ السرخسي (١/٣٧)، المحيط البرهاني؛ ابن مازة (١/٣٠٧)، البناية شرح الهداية؛ بدر الدين العيني (١٢/١٣٧).



بالفارسية وقتاً قصيراً حتى يتعلموا العربية، وهذا لضرورة الصلاة، والله أعلم^(١).

٢- على الرغم أن الحروف التي نقش بها المصحف المكتوبة بنظام برايل ليست باللغة العربية، ولا هي موافقة للرسم العثماني، لكن تبين أن دلالة تلك النقوش، والرموز لا تخرج عن كلام الله الذي تضمنته المصاحف العادية، حيث تحصل المطابقة بين المنطوق والمرسوم أثناء القراءة منه بشكل كامل، ولذا لا تكاد تفرق بين قراءة الكفيف الماهر من هذا المصحف وبين قراءة مبصر من مصحف وراقي^(٢).

ويناقد هذا من وجهين:

- ذكر الله في كتابه أن القرآن العظيم بلسان عربي، قال تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾^(٣)، وكتابة برايل ليست حروفاً أصلاً^(٤).
- ذهب الجمهور من الفقهاء أن الراجح التزام الرسم العثماني في المصحف، وهذا غير موجود في طباعة برايل^(٥).

٣- إن الالتزام بالرسم العثماني مسألة خلافية بين الفقهاء، كما أن الماهر في قراءة القرآن سواء كان مبصراً، أو كفيفاً لم يكتف بالمصحف فقط، فالقرآن لا بد من التلقي، ثم المصحف هذا للتذكير، وتثبيت الحفظ بعد ذلك، فقد تلقى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القرآن العظيم بأحكامه عن جبريل مشافهة عن الله عَزَّجَلَّ، ونقل إلينا متواتراً^(٦).

ويناقد هذا على النحو الآتي:

بأن الراجح من أقوال العلماء التزام بالرسم العثماني؛ وذلك لعدة أسباب تم

(١) المراجع السابقة، نفس المواضع. [بتصرف يسير].

(٢) المصحف بطريقة برايل: حقيقته وحكمه؛ د/ راجح دفرور (ص ٥٢)، الأحكام المتعلقة بالمصاحف المطبوعة بطريق برايل في الفقه الإسلامي؛ د/ فادي سعود سليمان الجبور (ص ١٠٤)، فتاوى يسألونك (٣٤/١١)، فتاوى د / حسام عفانة (٧/٢)، ملتقى أهل الحديث (٦/٥٧) كلام د/ عمر المقبل.

(٣) سورة الشعراء الآية -١٩٥-

(٤) الأحكام المتعلقة بالمصاحف المطبوعة بطريق برايل في الفقه الإسلامي؛ د/ فادي سعود سليمان الجبور (ص ١٠٤).

(٥) سبق عرض أقوال الفقهاء وأدلتهم والراجح.

(٦) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (١٣/ ٨٤)،



ذكرها سابقاً.

٤- إن المصحف المطبوع بنظام برايل هو مصحف خاص لفئة خاصة، وليس بين دفتيه إلا القرآن العظيم المكتوب في المصحف العادي، فليس فيه ترجمة لمعاني الكلمات، وليس فيه تفسير، ولا أية زيادات من أقوال أهل العلم من أحكام القرآن، أو التلاوة أو غير ذلك، وهذا كله يدل على أنه مثل المصحف العثماني^(١).

ويناقش هذا:

بأن القرآن العظيم من خصائصه أن يكون باللغة العربية، كما أنه لا بد أن يكون بالرسم العثماني عند الجمهور كما سبق.

٥- إن الحروف من اصطلاح الإنسان، وليست هي كلام الله، وإنما وضعت ليتوصل بها إلى النطق بالمكتوب، فإذا كُتِبَ المصحف بنظام برايل فإنه يسمى بذلك مصحفاً^(٢).

ويناقش هذا: بما نوقش بها من قبل بأن من خصائص القرآن العظيم بأنه بلسان عربي مبين^(٣).

الراجع: سبق تعريف القرآن العظيم وخصائصه، ومن خلال التعريف للقرآن، والخصائص يتضح لنا أنه ليس كل وسيلة مادية سواء كانت ورقية، أم إلكترونية اشتملت على آيات القرآن العظيم، وسوره، وآياته تسمى مصحفاً، وتأخذ حكم المصحف فإن المنقوش بنظام برايل يشتمل على بعض الخصائص الموجودة في المصحف العثماني دون البعض.

• أما الخصائص التي يشملها المصحف المطبوع بنظام برايل وهي في المصحف العثماني:

- أنه مجرد عن الكلام من تفسير، أو ترجمة، أو أحكام، أو غير ذلك.
- أنه القرآن الكريم مجمعاً كاملاً بين دفتين غير منفصل الأجزاء بعضها عن بعض.
- أنه مرتب السور والآيات حسب المصحف العثماني الآن من سورة الفاتحة إلى سورة

(١) المصحف بطريقة برايل: حقيقته وحكمه؛ د/ رابح دفرور (ص ٥٢)، ملتقى أهل الحديث (٦/٥٧)

[٦٨٧١٣] كلام د/ عمر المقبل.

(٢) المصحف بالخط البارز للمكفوفين - دراسة فقهية مقارنة؛ د. منيرة المطلق (ص ٣٨٥).

(٣) المصحف بالخط البارز للمكفوفين - دراسة فقهية مقارنة- د. منيرة المطلق (ص ٣٨٥).



الناس^(١).

• أما الخصائص الموجودة في المصاحف المطبوعة بنظام برايل وهي غير خصائص المصحف العثماني وحدوده، فهي على النحو الآتي^(٢):

- أن نظام برايل عبارة عن نفوش ورموز غير عربية، والقرآن الكريم من خصائصه أنه عربي، وكتب بالعربية، قال تعالى: ﴿فَرَأْنَا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾^(٣).

والجمهور يرى عدم جواز كتابة القرآن العظيم بغير الأحرف العربية.

- المصحف المطبوع بنظام برايل مكتوبٌ بغير الرسم العثماني، والراجح من أقوال الفقهاء وجوب الالتزام بالرسم العثماني.

وبالرغم مما سبق فإن المطبوع في هذا هو ألفاظ للقرآن الكريم وإن لم تكن باللغة العربية، وإن الرأي الذي يبدو راجحاً في هذه النازلة:

هو أن المصحف المنقوش بطريقة برايل يعتبر مصحفاً، وعلى هذا يأخذ أحكام المصحف الورقي، وآدابه من وجوب احترامه، وتنزيهه عن مواضع النجاسات إلى غير ذلك - والله أعلى وأعلم-

حتى عند القول القائل بأنه لا يعتبر مصحفاً فلو اعتبرناه كتاب ترجمة للقرآن، أو تفسير فإنه يجب احترامه، وتنزيهه عن مواضع النجاسة.

(١) الأحكام المتعلقة بالمصاحف المطبوعة بطريقة برايل في الفقه الإسلامي؛ د/ فادي الجبور ص

١٠٦، المصحف بطريقة برايل: حقيقته وحكمه؛ د/ رابح دفرور ص ٥٢.

(٢) الأحكام المتعلقة بالمصاحف المطبوعة بطريقة برايل في الفقه الإسلامي؛ د/ فادي الجبور (ص

١٠٦، ١٠٧)، [بتصرف يسير].

(٣) سورة الزمر الآية - ٢٨.



المطلب الرابع

حكم اشتراط الطهارة في مس المصاحف المطبوعة ببراييل.

قراءة القرآن من أعظم الأعمال، ومن أفضل القربات، فيندب الإكثار من قراءة القرآن، ففيه الخير العظيم، والنفع الكبير، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾^(١)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءً﴾^(٢)، ويقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ»^(٣)، وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الْم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَا مٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ»^(٤).

وقبل ذكر مسألة حكم اشتراط الطهارة في مس المصاحف المطبوعة بنظام برايل لا بد أن نوضح حكم مس المحدث للمصحف العثماني حتى نستطيع معرفة الحكم الخاص بطباعة برايل.

وقد اختلف الفقهاء في اشتراط الطهارة لمس المصحف العثماني على قولين، على النحو الآتي:

القول الأول:

ذهب الحنيفة^(٥)، والمالكية^(٦)، والشافعية^(٧)،

(١) سورة الإسراء من الآية [٩].

(٢) سورة فصلت من الآية [٤٤].

(٣) صحيح مسلم (١/ ٥٥٣) [٨٠٤] باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، مسند أحمد مخرجا (٣٦/ ٥٣١) [٢٢١٩٣].

(٤) (صحيح) سنن الترمذي ت شاكر (١٧٥/٥) [٢٩١٠] - بَابُ مَا جَاءَ فِيهِمْ قَرَأَ حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ مَالَهُ مِنَ الْأَجْرِ-، مسند البزار = البحر الزخار؛ البزار (١٩٢/٧) مِنْ حَدِيثِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ.

(٥) تحفة الفقهاء؛ السمرقندي ٣٢/١، بدائع الصنائع؛ الكاساني (٣٣/١)، المحيط البرهاني؛ ابن مازة ٣٢٠/٥، تبين الحقائق؛ الزيلعي (٥٦/١).

(٦) التهذيب في اختصار المدونة؛ البزار (٣١٤/١)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد؛ ابن رشد (٤٧/١)، الذخيرة؛ القرافي (٤٧٨/١)، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل؛ الخطّاب (٣٠٣/١).

(٧) حلية العلماء؛ أبو بكر القفال الشاشي (١٥٦/١)، الحاوي الكبير؛ الماوردي (٣٨٤/١)، المهذب؛



والحنابلة^(١):

إلى أنه يشترط في مس المصحف الطهارة؛ فلا بد من الطهارتين الكبرى،
والصغرى معاً، ويحرم مسه بدون طهارة للمسلم المكلف.

وعلى هذا فتشترط الطهارة عند الجمهور إلا في حالة الضرورة كخوف غرق، أو
حريق، أو وقوع في يد الكافر، أو الوقوع في نجس^(٢).

كما استثنى الإمام مالك في رواية عنه الحائض والنفساء، والمحدث حدثاً أصغر
إذا كان المس على وجه التعلم، أو التعليم^(٣).

القول الثاني:

وذهب الظاهرية^(٤): إلى أنه لا يشترط لمس المصحف الطهارة، ويجوز مسه
للمحدث.

وهو قول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، والشعبي، والضحاك، وزيد بن علي وربيعه،
وسعيد بن المسيب، وابن جبير، والمؤيد بالله، والهادوية، وقاضي القضاة، وداود^(٥).

الأدلة:

استدل القائلون باشتراط الطهارة لمس المصحف ما يأتي:

الدليل الأول: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا
الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾^(١).

وجه الدلالة: دلت الآيات دلالة واضحة على أن المحدث لا يمس القرآن فهو ليس

الشيرازي (٥٤/١)، نهاية المطلب في دراية المذهب؛ أبو المعالي الجويني (٩٧/١).

(١) الكافي؛ ابن قدامة (١٣٥/١)، العدة شرح العمدة؛ بهاء الدين المقدسي ص ٥٣، الشرح الكبير
على متن المقنع؛ أبو الفرج المقدسي (٣١٥/١)، الإنصاف؛ المرداوي (٢٢٣/١).

(٢) فتح الوهاب؛ الشيخ زكريا الأنصاري (١١/١)، مغني المحتاج؛ الخطيب الشربيني (١٤٩/١)،
نهاية المحتاج؛ الإمام الرملي ١٢٣/١، حاشية البجيرمي (٤٧/١).

(٣) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل؛ الحطّاب (٣٠٥/١).

(٤) المحلى؛ ابن حزم الظاهري (٩٤/١)، وما بعدها.

(٥) المحلى؛ ابن حزم ٩٤/١ وما بعدها، المغني؛ ابن قدامة (١٠٨/١، ١٠٩)، عمدة القاري شرح

صحيح البخاري؛ بدر الدين العيني (٢٦٠/٣).

(٦) سورة الواقعة، الآيات [٧٧:٧٩].



بطاهر؛ ولأنه خبر بمعنى النهي.

وجه التمسك به أنه تعالى نهى عن ملامسة القرآن ومسه لغير الطاهرين إجلالاً، والمحدث ليس بطاهر، فوجب أن يمنع من مسه.

وتقريره أنها صيغة حصر تقتضي حصر الجواز في المتطهرين، وعموم سلبه في غيرهم، والأصل عدم التخصيص فيحصل المطلوب^(١).

ويُناقش هذا من عدة أوجه^(٢):

- بَأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ فَلَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمَلَائِكَةُ الْمُطَهَّرُونَ؛ وَلِهَذَا قَالَ: (يَمَسُّهُ) بِضَمِّ السَّيْنِ عَلَى الْخَبَرِ، وَلَوْ كَانَ الْمُصْحَفَ لَقَالَ: (يَمَسُّهُ) بِفَتْحِ السَّيْنِ عَلَى النَّهْيِ.

ويؤيده الآية الأخرى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ - فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ - فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ - مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ - بِأَيْدِي سَفَرَةٍ - كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾^(٣)، وأيضاً الإخبار بأنه: ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾ أي مصون، لا تناله أيدي الضالين، وهذه صفة اللوح المحفوظ.

و{الْمُطَهَّرُونَ} من طهرهم غيرهم- وهم الملائكة -، ولو أريد طهارة بني آدم لقليل: المتطهرون. كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(٤).

- ويناقش أيضاً بأنه لا حجة لكم في هذه الآية؛ لأنها ليست أمراً إنما هي خبر، والله سبحانه وتعالى لا يقول إلا حقاً، ولا يجوز أن يصرف لفظ الخبر إلى معنى الأمر إلا بنص جلي، أو إجماع متيقن، فلما رأينا المصحف يمسه الطاهر، وغير الطاهر علمنا أنه لم يعن المصحف، وإنما عنى كتاباً آخر عنده كما جاء عن سعيد بن جبير في هذه الآية هم الملائكة الذين في السماء^(٥).

(١) الذخيرة؛ القرافي (٢٣٨/١)، البناية شرح الهداية؛ بدر الدين العيني (١/ ٦٤٩)، السراج المنير؛ الخطيب الشربيني (١٩٥/٤)، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين (ص: ١٩١٧).

(٢) المجموع شرح المذهب؛ النووي (٧٢/٢)، شرح الزركشي على مختصر الخرقى (١/ ٢١٠)، الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار) (١/ ٨٩).

(٣) سورة عبس، الآيات ١١-١٦.

(٤) سورة البقرة من الآية ٢٢٢-.

(٥) شرح الزركشي على مختصر الخرقى (١/ ٢١٠)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري؛ بدر



ويجاب على هذا بما يأتي^(١):

- يمكن توجيه الاستدلال بالآية على وجه آخر، وهو أن يقال: القرآن الذي في اللوح المحفوظ هو الذي في المصحف، وإذا كان من حكم الذي في السماء أن {لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ}^(٢) فكذلك الذي في الأرض، لأنه هو.
- بأنه معلوم أن القرآن لا يصح مسه فعلم أن المراد به الكتاب الذي هو أقرب المذكورين إليه، ولا يتوجه النهي إلى اللوح المحفوظ؛ لأنه غير منزل ومسه غير ممكن.
- إن قوله تعالى "تنزيل" ظاهر في إرادة المصحف؛ لأنه إنزال إلى الأرض فلا يحكم على غيره إلا بدليل صحيح صريح.
- وأما تحريك السين بالضم فهو لالتقاء الساكنين؛ كقوله تعالى: ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَالِدِهَا﴾^(٣).

الدليل الثاني:

- جاءت أحاديث وآثار كثيرة تدل على أنه يشترط الطهارة لمس المصحف؛ أذكر منها:
- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: فِي كِتَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ: «لَا يَمَسُّ الْقُرْآنُ إِلَّا عَلَى طَهْرٍ»^(٤).
 - عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ كِتَابًا فَكَانَ فِيهِ: «لَا يَمَسُّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرٌ»^(٥).

الدين العيني (٢/٢٦٠)، فتح الوهاب؛ الشيخ زكريا الأنصاري (١/١١١) .

(١) الحاوي الكبير؛ الماوردي (١/١٤٤)، المجموع شرح المذهب؛ النووي (٢/٧٢)، شرح الزركشي على مختصر الخرقى (١/٢١٠)، كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار؛ تقي الدين الحصني الشافعي (ص ٨١)، الفرر البهية؛ الشيخ زكريا الأنصاري (١/١٤٧) .

(٢) سورة الواقعة، الآية -٧٩-

(٣) سورة البقرة من الآية - ٢٣٣-

(٤) موطأ مالك ت عبد الباقي (١/١٩٩)، مصنف عبد الرزاق (١/٣٤١)، معرفة السنن والآثار (١/

٣١٨)، شرح السنة؛ البغوي (٢/٤٧) .

(٥) سنن الدارمي (٣/١٤٥٥)، أخبار مكة؛ الفاكهي (٥/٦٧)، المراسيل لأبي داود (ص ١٢١)، سنن

الدارقطني (١/٢٢٠) .



- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ سَالِمًا، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَمَسُّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرًا»^(١).
- عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَطَاءٍ، وَطَاوُسٍ، وَمَجَاهِدٍ أَنَّهُمْ قَالُوا: لَا يَمَسُّ الْقُرْآنَ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ، أَوْ قَالُوا: الْمُصْحَفُ^(٢).
- عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: «أَنَّهُ كَانَ لَا يَمَسُّ الْمُصْحَفَ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ»^(٣).

وجه الدلالة من هذه الأحاديث والآثار:

دلت هذه دلالة واضحة على اشتراط الطهارة لمس المصحف.

وتناقش هذه الأحاديث والآثار بما يأتي^(٤):

أن الأحاديث والآثار التي احتج بها من اشترط الطهارة لمس المصحف لا يصح منها شيء لأنها إما مرسلة، وإما ضعيفة لا يستند إليها، وأما الصحيح منها فيمكن الرد عليه.

أما الكتاب الذي كتبه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعمر بن حزم فقد رواه مالك مرسلًا، ووصله النسائي وابن حبان وهو معلول؛ لأنه من رواية "سليمان ابن داود"، وهو متفق على تركه، كما قال ابن حزم^(٥).

ويجاء بأن هذا غير صحيح، وفيه وهم لأنهم ظن أنه "سليمان بن داود اليمامي"، وليس كذلك، بل هو "سليمان بن داود الخولاني" وهو ثقة، أثنى عليه أبو زرعة، وأبو حاتم، وعثمان بن سعيد، وجماعة من الحفاظ، و"اليمامي" هو المتفق على ضعفه^(٦).

(١) المعجم الصغير؛ الطبراني (٢٧٧/٢)، سنن الدار قطني (٢١٩/١)، السنن الكبرى؛ البيهقي (١٤١/١).

(٢) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا (٢/٣٤٦).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (١٤٠/٢).

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري؛ بدر الدين العيني (٣/٢٦٠)، سبل السلام؛ الصنعاني (١٠١/١)، نيل الأوطار؛ الشوكاني (٢٥٨/١).

(٥) الاستذكار؛ ابن عبد البر القرطبي (٤٧٣/٢)، سبل السلام؛ الصنعاني (١٠١/١)، نيل الأوطار؛ الشوكاني (٢٥٩/١)، عون المعبود وحاشية ابن القيم (٢٦٤/١).

(٦) سبل السلام؛ الصنعاني (١٠١/١)، نيل الأوطار؛ الشوكاني (٢٥٩/١).



- كما أن كتاب عمرو بن حزم تلقاه الناس بالقبول؛ قال ابن عبد البر: إنه أشبه المتواتر لتلقي الناس له بالقبول.

وقال يعقوب بن سفيان: لا أعلم كتاباً أصح من هذا الكتاب، فإن أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والتابعين يرجعون إليه، ويدعون رأيهم، وقال الحاكم: قد شهد عمر بن عبد العزيز، وإمام عصره الزهري بالصحة لهذا الكتاب^(١).

- ويمكن الرد على ما سبق^(٢):

يبقى النظر في المراد من الطاهر، فإنه لفظ مشترك يطلق على عدة معانٍ:

- ١- يطلق على المؤمن لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾^(٣) وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجَسُ»، ومن هنا يتضح أن كل مسلم طاهر، وكل مشرك نجس.
- ٢- ويطلق على الطاهر من الحدث الأكبر لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾^(٤).
- ٣- ويطلق أيضاً على الطاهر من الحدث الأصغر لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المسح على الخفين: «دَعَهُمَا، فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ»^(٥).
- ٤- ويطلق أيضاً على من ليس على بدنه نجاسة، ويدل على هذا الإجماع على أن الشيء الذي ليس عليه نجاسة حسية ولا حكمية يسمى طاهراً.

وقد ورد إطلاق ذلك في كثير من المواطن، فمن أجاز حمل المشترك على جميع معانيه حمله عليها هنا، والمسألة مدونة في الأصول، وفيها مذاهب.

والذي يترجح أن المشترك مجمل فيها فلا يعمل به حتى يبين، وقد وقع الإجماع على أنه لا يجوز للمحدث حدثاً أكبر أن يمس المصحف، وخالف في ذلك داود. وقد استدلل المانعون للجنب بقوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^(٦)، وهو لا يتم إلا

(١) سبل السلام؛ الصنعاني (١٠١/١)، نيل الأوطار؛ الشوكاني (٢٥٩/١)، عون المعبود وحاشية ابن القيم (٢٦٤/١).

(٢) الاستذكار؛ ابن عبد البر القرطبي (٤٧٣/٢)، سبل السلام؛ الصنعاني (١٠١/١)، نيل الأوطار؛ الشوكاني (٢٦٠، ٢٥٩/١، ٢٦١).

(٣) سورة التوبة من الآية ٢٨-.

(٤) سورة المائدة من الآية ٦-.

(٥) صحيح البخاري (٥٢/١) [٢٠٦] بَابُ: إِذَا أَدْخَلَ رِجْلَيْهِ وَهُمَا طَاهِرَتَانِ.

(٦) سورة الواقعة الآية ٧٩-.



بعد جعل الضمير راجعاً إلى القرآن، والظاهر رجوعه إلى الكتاب، وهو اللوح المحفوظ؛ لأنه الأقرب، والمطهرون الملائكة، ولو سلم عدم الطهور فلا أقل من الاحتمال، فيمتنع العمل بأحد الأمرين، ويتوجه الرجوع إلى البراءة الأصلية^(١).

استدل القائلون بأنه لا يشترط طهارة المسلم لمس المصحف بما يأتي:

- ١- قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^(٢).
 - ٢- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾^(٣).
 - ٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا جُنُبٌ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَمَشَيْتُ مَعَهُ حَتَّى قَعَدَ، فَأَنْسَلْتُ، فَاتَيْتُ الرَّحْلَ، فَأَغْتَسَلْتُ ثُمَّ جِئْتُ وَهُوَ قَاعِدٌ، فَقَالَ: «أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرٍ»، فَقُلْتُ لَهُ، فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا هُرَيْرٍ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجَسُ»^(٤).
- وجه الدلالة من الأدلة السابقة^(٥):

أنه لو سُلم رجوع الضمير في قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^(٦) إلى القرآن الكريم على التعيين لكانت دلالته على المطلوب؛ وهو منع الجنب من مسه وهو غير مُسَلَّم به؛ لأن المطهر من ليس بنجس، والمؤمن لا ينجس، فلا يصح حمل المطهر على من ليس بجنب، أو حائض، أو محدث، أو متنجس بنجاسة عينية، بل يتعين حمله على من ليس بمشرك كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾^(٧).

٤- ما جاء في الحديث الطويل عندما أرسل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كتاباً إلى هرقل وجاء فيه: "... ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بَعَثَ بِهِ دِحْيَةَ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى، فَدَفَعَهُ إِلَى هِرْقَلٍ، فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ

(١) بداية المجتهد ونهاية المقتصد؛ ابن رشد (٤٧/١)، نيل الأوطار؛ الشوكاني (٢٥٩/١، ٢٦٠، ٢٦١).

(٢) سورة الواقعة، الآية-٧٩.

(٣) سورة التوبة من الآية-٢٨.

(٤) صحيح البخاري (٦٥/١) [٢٨٥] باب: الجنب يخرج ويمشي في السوق وغيره. وقال عطاء: «يحتجم الجنب، ويقلم أظفاره، ويحلق رأسه، وإن لم يتوضأ». صحيح مسلم (٢٨٢ /١) [٣٧١]

باب: الدليل على أن المسلم لا ينجس.

(٥) معاني القرآن؛ الزجاج (١١٦/٥)، شرح صحيح البخاري؛ ابن بطال (١/ ٤١٤)، تفسير الماوردي

(٥ /٤٦٤)، نيل الأوطار؛ الشوكاني (٢٦٠/١).

(٦) سورة الواقعة، الآية-٧٩.

(٧) سورة التوبة من الآية-٢٨.



عَبَدِ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ اِلَىٰ هِرَقْلَ عَظِيْمِ الرُّومِ: "سَلَامٌ عَلٰى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدٰى، اَمَّا بَعْدُ، فَاِنِّىْ
اَدْعُوْكَ بِدِعَايَةِ الْاِسْلَامِ، اَسْلَمْتَ تَسَلَّمْتَ، يُّوْتِكَ اللّٰهُ اَجْرَكَ مَرْتَيْنِ، فَاِن تَوَلَّيْتَ فَاِنَّ عَلَيَّ
اِنَّمَّ الْاَرِيْسِيِّنَ"، وَاِيَّا اَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا اِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اَنْ لَا نَعْبُدَ
اِلَّا اللّٰهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا اَرْبَابًا مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ فَاِن تَوَلَّوْا
فَقُوْلُوْا اَشْهَدُوْا بِاَنَّا مُسْلِمُوْنَ} (٢)(١).

وجه الدلالة^(٢):

ففي هذا الحديث قد بعث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كتاباً فيه قرآن للنصارى، وقد أيقن
أنهم يمسونه، وهو من الأحاديث المتفق عليها مع كونهم جامعين بين نجاستي الشرك
والاجتناب، ووقوع المس منهم له معلوم.

ويُنَاقَشُ هذا من وجهين^(٤):

- هذا خاصٌّ بمثل الآية والآيتين فإنه يجوز تمكين المشرك من مس ذلك المقدار
لمصلحة، كدعائه إلى الإسلام.
- ويمكن أن يجاب عن ذلك، بأنه قد صار باختلاطه بغيره لا يحرم مسه ككتب
التفسير فلا تخصص به الآية، والحديث.

ويجاب عليه^(٥):

بأنه لم يمنع من غيرها وأنتم أهل قياس، فإن لم تقيسوا على الآية ما هو أكثر
منها فلا تقيسوا على هذه الآية غيرها، كما أن قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ لا
حجة فيه لأنه ليس أمراً وإنما هو خبر، والرب لا يقول إلا حقاً، ولا يجوز أن يصرف لفظ
الخبر إلى معنى الأمر إلا بنص جلي، أو إجماع متيقن، فلما رأينا المصحف يمسه الطاهر
وغير الطاهر علمنا أنه لم يعن المصحف، وإنما عنى كتاباً آخر عنده كما جاء عن

(١) سورة آل عمران، الآية -٦٤-

(٢) صحيح البخاري ٨/١ [٧] باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟، صحيح
مسلم (٣/ ١٣٩٥) [١٧٧٣] - باب: كتاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى هرقل يدعو إلى الإسلام-

(٣) المحلى؛ ابن حزم (٩٨/١)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري؛ بدر الدين العيني (٣/٢٦٠)،
نيل الأوطار؛ الشوكاني (١/ ٢٦٠).

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري؛ بدر الدين العيني (٣/٢٦٠)، نيل الأوطار؛ الشوكاني (١/
٢٦٠).

(٥) المحلى؛ ابن حزم (٩٨/١)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري؛ بدر الدين العيني (٣/٢٦٠).



سعيد بن جبير في هذه الآية أن المطهرين هم الملائكة الذين في السماء.

٥- البراءة الأصلية:

إنه ليس هناك دليل على اشتراط هذه الطهارة في مس المصحف، وإذا لم يكن هنالك دليل لا من كتاب، ولا من سنة ثابتة بقي الأمر على البراءة الأصلية وهي الإباحة^(١).

٦- عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: أَتَيْنَا سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ فَخَرَجَ عَلَيْنَا مِنْ كَيْفٍ لَهُ فَقُلْنَا لَهُ: لَوْ تَوَضَّأْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ قَرَأْتَ عَلَيْنَا سُورَةَ كَذَا؟ فَقَالَ سَلْمَانُ: إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّجَلَّ: ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾^(٢) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ^(٣)، وَهُوَ الذِّكْرُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمَلَائِكَةُ^(٤).

٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ نَبَاتٍ ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْبَصِيرِ ثنا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الْخُسْنِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ: إِنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَّخِذَ مُصْحَفًا أَمَرَ نَصْرَانِيًّا فَسَخَّهَ لَهُ^(٥).

وجه الدلالة من الآثار:

دلَّت الآثار دلالة واضحة على عدم اشتراط الطهارة في مس المصحف^(٦).

الراجع:

الذي يظهر - والعلم عند الله - أن قول الجمهور القائل بتحريم مس المصحف بدون طهارة هو الراجع للأسباب الآتية:

- (١) بداية المجتهد ونهاية المقتصد؛ ابن رشد (٤٧/١)، نيل الأوطار؛ الشوكاني (٢٦٠/١).
- (٢) سورة الواقعة، الآية ٧٨.
- (٣) سورة الواقعة، الآية ٧٩.
- (٤) مصنف عبد الرزاق (٣٤٠/١) [١٣٢٥] باب: القراءة على غير وضوء، المحلى؛ ابن حزم (٩٨/١)، (٩٩).
- (٥) المحلى؛ ابن حزم (٩٩، ٩٨/١)، شرح ابن ماجه لمغلطاي (ص ٧٦٥)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري؛ بدر الدين العيني (٢٦٠/٣).
- (٦) النفع الشذى شرح جامع الترمذي؛ ابن سيد الناس (٣٠٣/٣)، شرح ابن ماجه لمغلطاي (ص ٧٦٥)، التوضيح شرح الجامع الصغير؛ ابن الملقن (٢٨/٥).



- ١- أن الله عظمَّ القرآن وكرَّمه، فالأليق والأنسب لعظمته وجلالته أن لا يمس إلا على طهارة كاملة.
- ٢- أن القول بتحريم المس دون طهارة هو أحوط للعبادة، وأبرأ لذمة المسلم، فالعبادة المتفق عليها خير وأفضل من العبادة المختلف فيها.
- ٣- أن الشخص يتهياً إذا كان عنده موعد للشخص قد يكون مثله أو أكثر منه، فكيف لمن يقرأ كتاب الله فلا بد من التَّهَيُّؤِ للقراءة، وأن يكون الإنسان على طهارة؛ لأنه يتحدث مع الله بالقرآن.

بعد عرض أقوال الفقهاء وأدلتهم عن مس المصحف العثماني وترجيح القول القائل بوجود الطهارة عند مسه، هل يأخذ نفس الحكم المصاحف المطبوعة بطريقة برايل أم الحكم يختلف؟

الذي يظهر - والعلم عند الله - أن المصاحف المطبوعة بطريقة برايل وإن كانت بغير الرسم العثماني، وهي أيضاً عبارة عن رموز ونقوش وليست باللغة العربية، إلا أن الراجح من أقوال الفقهاء - السابق ذكرها - أنها تأخذ حكم المصاحف العثمانية من وجوب احترامها، وتنزيهاها عن مواضع النجاسات، وعلى هذا فإن الراجح في مسها وجوب الطهارة؛ وذلك للأسباب الآتية:

- ١- مصاحف برايل هي ألفاظ القرآن وإن لم تكن باللغة العربية.
- ٢- مصاحف برايل هو كلام الله وإن اختلفت ألفاظه.
- ٣- مصاحف برايل لا تحتوي على تفسير، أو ترجمة إنما هي ألفاظ القرآن، ولكن بنقوش غير عربية.
- ٤- مصاحف برايل هي مرجع لفئة ليس بقليلة في حفظ وتلاوة القرآن، فكان عليهم أن يعرفوا أحكامها: ومنها الطهارة عند مسها.
- ٥- أن هذا هو اللائق بكتاب الله وكلامه.



المطلب الخامس

حكم قراءة القرآن من مصحف برايل أثناء الصلاة

قد يحتاج المصلي قراءة القرآن الكريم بأكمله في ليالي رمضان أثناء صلاة التراويح أو في أي وقتٍ آخر، أو يريد تلاوة عددٍ كبير من الآيات لتحصيل نفعٍ معين، كما جاء في الحديث عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقْطَرِينَ»^(١).

ولكنه يخشى أن يُخطئ أثناء التلاوة، ومع أن القراءة من المصحف أفضل من القراءة غائباً؛ لأن القراءة من المصحف عبادة انضافت إليها عبادة أخرى - وهي النظر إلى المصحف - فكانت أفضل، لكن هل يجوز قراءة القرآن من المصحف أثناء الصلاة، وتقليبه، أم أن هذه القراءة تفسد الصلاة لكثرة الحركات، هذا بالنسبة للمبصر، أما بالنسبة للكفيف إذا أراد أن يتتبع القراءة في المصحف فلا بُدَّ من مس المصحف الخاص به، فتكثر الحركات فهل هذه الحركات تفسد الصلاة أم لا؟

لابد أولاً عرض أقوال الفقهاء في مسألة القراءة من المصحف العثماني أثناء الصلاة، ثم معرفة حكم القراءة من برايل أثناء الصلاة.

اختلف الفقهاء في مسألة القراءة من المصحف العثماني أثناء الصلاة على أربعة أقوال:

القول الأول: عدم جواز قراءة القرآن من المصحف، أو من غيره أثناء الصلاة. وهو قول أبي حنيفة^(٢)، وابن حزم^(٣).

القول الثاني: جواز قراءة القرآن من المصحف أثناء الصلاة مطلقاً. وهو قول

(١) (صحيح) سنن أبي داود (٥٧/٢) [١٣٩٨] باب: تحزيب القرآن، صحيح ابن خزيمة (١٨١/٢) [١١٤٤] باب: فضل قراءة ألف آية في ليلة إن صح الخبر، فإني لا أعرف أبا سوية بعدالة ولا جرح.

(٢) المبسوط؛ السرخسي (٢٠١ / ١)، المحيط البرهاني في الفقه النعماني؛ ابن مازة (٣١١/١)، تبيين الحقائق؛ الزيلعي (١٥٨ / ١).

(٣) المحلى؛ ابن حزم (٣٦٥ / ٢).



الشافعية^(١)، والحنابلة في المذهب^(٢).

القول الثالث: يكره قراءة القرآن من المصحف أثناء الصلاة، ولا تفسد الصلاة. وهو قول أبي يوسف ومحمد^(٣).

القول الرابع: يكره قراءة القرآن من المصحف في صلاة الفرض، ويجوز في النفل لمن لم يكن حافظاً. وهو قول المالكية^(٤)، والإمام أحمد^(٥).

واشترط المالكية أن يبدأ بالصلاة ناظراً فيه، أما أن يفعل ذلك أثناء الصلاة فيُنهي عنه^(٦).

الأدلة

استدل القائلون بعدم جواز القراءة من المصحف أثناء الصلاة بما يأتي:

١- عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَصَّ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ فِيهِ: «فَتَوَضَّأُ كَمَا أَمَرَكَ اللَّهُ جَلًّا وَعَظًّا، ثُمَّ تَشَهَّدُ، فَأَقِمُّ ثُمَّ كَبَّرْتُ، فَإِنْ كَانَ مَعَكَ قُرْآنٌ فَأَقْرَأْ بِهِ، وَإِلَّا فَاحْمَدِ اللَّهَ وَكَبِّرْهُ وَهَلِّلهُ»، وَقَالَ فِيهِ: «وَإِنْ انْتَقَصَتْ مِنْهُ شَيْئًا انْتَقَصَتْ مِنْ صَلَاتِكَ»^(٧).

- (١) المجموع شرح المذهب؛ النووي (٩٥ / ٤)، أسنى المطالب في شرح روض الطالب؛ الشيخ زكريا الأنصاري (١٨٣ / ١)، تحفة المحتاج في شرح المنهاج؛ الهيتمي (١٥٢ / ٢).
- (٢) الشرح الكبير على متن المقنع؛ ابن قدامة (٦٣٧ / ١)، المبدع في شرح المقنع؛ ابن مفلح (١ / ٤٣٨)، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف؛ المرادوي (١٠٩ / ٢).
- (٣) المبسوط؛ السرخسي (٢٠١ / ١)، المحيط البرهاني؛ ابن مازة (٣١١ / ١)، تبيين الحقائق؛ الزيلعي (١٥٨ / ١).
- (٤) المدونة؛ مالك بن أنس (٢٨٨ / ١)، حاشية الدسوقي (٣١٦ / ١)، منح الجليل شرح مختصر خليل؛ محمد عليش (٣٤٥ / ١).
- (٥) المغني؛ أبو المعالي ابن قدامة (٤١١ / ١)، شرح منتهى الإرادات؛ البهوتي (٢١١ / ١).
- (٦) المدونة؛ مالك بن أنس (٢٨٨ / ١)، حاشية الدسوقي (٣١٦ / ١)، منح الجليل شرح مختصر خليل؛ محمد عليش (٣٤٥ / ١).
- (٧) (صحيح) سنن أبي داود (٢٢٨ / ١) [٨٦١] - باب: صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود، صحيح ابن خزيمة (٢٧٤ / ١) [٥٤٥] باب: إجازة الصلاة بالتسييح والتكبير والتحميد والتهليل لمن لا يحسن القرآن.



٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَخَذَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا فَعَلَّمَنِي مَا يُجْزئُنِي مِنْهُ. قَالَ: "قُلْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ"^(١).

وجه الدلالة: في هذين الحديثين أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمن لا يستطيع القراءة أن يذكر الله، ولم يأمره بالقراءة من المصحف، فمن لا يحسن شيئاً من القرآن عن ظهر القلب يكون أمياً حتى أنه يصلي بغير قراءة القرآن، فعلى هذا من قدر على القراءة من المصحف ولم يحفظ يكون أمياً، وإذا كان أمياً لا تجب عليه القراءة، وعليه بالذكر فالعجز عن القراءة يسقط القراءة حتى يصلي بغير قراءة القرآن.^(٢)

ويناقش هذا: بأنه يحمل على أن الرجلين لا يعرفان القراءة؛ لأنه في الغالب من لا يستطيع الحفظ لا يعرف القراءة، كما أن المصحف لم يكن موجوداً؛ لأن الوحي ما زال ينزل على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.^(٣)

٣- عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنْتُ أُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَيَرُدُّ عَلَيَّ، فَلَمَّا رَجَعْنَا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدُّ عَلَيَّ وَقَالَ: «إِنَّ فِي الصَّلَاةِ لَشُغْلًا».^(٤)

وجه الدلالة: أن الصلاة شاغلة عن كل عمل، ولم يأت فيه نص بإباحته، والقراءة في المصحف لم يأت بها نص شرعي، والمرجوع عند التنازع إليه هو القرآن، والسنة، ولا يوجد.^(٥)

ويناقش هذا: بأن القراءة في الصلاة إذا كانت لحاجة فهي من شغل الصلاة؛ لأن المقصود به إتمامها.

(١) (حسن) مسند أحمد مخرجا [٤٧٩/٣١] [١٩١٣٨]، بقية حديث عبد الله بن أبي أوفى، عن النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سنن أبي داود (١/ ٢٢٠) [٨٣٢]- باب: ما يجزئ الأمي والأعجمي من القراءة.

(٢) (المبسوط؛ السرخسي (٢٠٢/١)، المحيط البرهاني؛ ابن مازة (١٤٩/٢)، تبيين الحقائق؛ الزيلعي (١٤١/١).

(٣) الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن الكريم؛ عبد العزيز الحجيلان ص ٣٧٦، طبعة دار ابن الجوزي.

(٤) صحيح البخاري (٦٦/٢) [١٢١٦] باب: لا يرد السلام في الصلاة، صحيح مسلم (٣٨٢/١) [٥٢٨] باب: تحريم الكلام في الصلاة.

(٥) (المطلى؛ ابن حزم (٣٦٥/٢) [بتصرف يسير].



٤- فَقَالَ الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللَّهُ: "لَيَقْرَأُ بِمَا مَعَهُ وَيُرَدِّدُهُ وَلَا يَقْرَأُ مِنْ الْمُصْحَفِ كَمَا تَفْعَلُ الْيَهُودُ"^(١).

وجه الدلالة: أن هذا يشبه أهل الكتاب في صلاتهم بخلاف القراءة عن ظهر القلب^(٢).

٥- أن قراءة القرآن من المصحف أثناء الصلاة له طريقتان:

إحدهما: أن حمل المصحف وتقليب الأوراق والنظر فيه، والتفكر فيه ليفهم، وهذا عمل كثير، وهو مفسد للصلاة، كالرمي بالقوس في صلاته.

والثانية: إذا كان المصحف موضوعاً بين يديه، أو قرأ بما هو مكتوب على المحراب لم تقسد صلاته. والأصح أن يقول: إنه يلقتن من المصحف فكأنه تعلم من معلم، وذلك مفسد لصلاته، ألا ترى أن من يأخذ من المصحف يسمى صحفياً، ومن لا يحسن قراءة شيء عن ظهر قلبه يكون أمياً يصلي بغير قراءة، فدل أنه متعلم من المصحف، وعلى هذا الطريق لا فرق بين أن يكون موضوعاً بين يديه أو في يديه^(٣).

٦- أن حمل المصحف، ووضعه عند الركوع، والسجود، ورفع عند القيام، وتقليب أوراقه والنظر إليه عمل كثير، ويقطع من رآه أنه ليس في الصلاة؛ ولأنه يتلقن من المصحف فأشبهه التلقن من غيره، وعلى هذا لا فرق بين المحمول والموضوع^(٤).

ويناقش هذا: - بأنه - وإن كان عملاً كثيراً - إلا أنه لحاجة ولم يتوال وهذا لا يضر، ودليل هذا ما روي عن أبي قتادة الأنصاري، "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتِ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْأَبِي الْعَاصِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ

(١) مختصر [قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر]؛ أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المرؤزي (ص: ٢٣٣).

(٢) بدائع الصنائع؛ الكاساني (٢٣٦/١)، المحيط البرهاني في الفقه النعماني؛ ابن مازة (٣١١/١)، الاختيار لتعليل المختار؛ ابن مودود الموصلية (٦٢/١)، تبيين الحقائق؛ الزيلعي (١٥٨/١)، العناية شرح الهداية؛ البابرتي (٤٠٢/١، ٤٠٣)، مجمع الأنهر؛ داماد أفندي (١٢٠/١).

(٣) المبسوط؛ السرخسي (٢٠٢، ٢٠١/١)، المحيط البرهاني؛ ابن مازة (١٤٩/٢)، تبيين الحقائق؛ الزيلعي (١٤١/١).

(٤) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق؛ الزيلعي (١٥٨/١).



عَبْدِ شَمْسٍ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا، وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا»^(١).

- أن بطلان الصلاة بالتلقين ليس محل اتفاق بين الفقهاء؛ قال النووي: "وأما التلقين في الصلاة فلا يبطلها عندنا بلا خلاف"^(٢).

استدل القائلون بجواز قراءة القرآن من المصحف أثناء الصلاة مطلقاً- سواء أكانت الصلاة فرضاً أم نفلًا- بما يأتي:

١- كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «يَوْمَهَا عَبْدُهَا ذَكْوَانٌ مِنَ الْمُصْحَفِ»^(٣).

وجه الدلالة من هذا الأثر:

أن قراءة ذكوان تدل دلالة واضحة على جواز القراءة من المصحف أثناء الصلاة، ولأن النظر في المصحف عبادة، والقراءة عبادة، وانضمام العبادة إلى العبادة لا يوجب الفساد، وما جاز في النافلة جاز في الفريضة إلا بوجود دليل يفرق بينهما، ولا دليل.^(٤)

٢- سُئِلَ ابْنُ شَهَابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الرَّجُلِ يَوْمَ النَّاسِ فِي رَمَضَانَ فِي الْمُصْحَفِ قَالَ: «مَا زَالُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ مُنْذُ كَانَ الْإِسْلَامُ وَكَانَ خِيَارُنَا يَقْرَأُونَ فِي الْمُصْحَفِ»^(٥).

٣- ما روي عن إبراهيم بن سعيد عن أبيه أنه كان يأمر قنادة أن يقوم بأهله في رمضان، ويأمره أن يقرأ لهم في المصحف ويقول: «أَسْمِعْنِي صَوْتَكَ» قنادة.^(٦)

٤- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَضِيَ اللَّهُ فِي الَّذِي يَقُومُ فِي رَمَضَانَ «إِنْ كَانَ مَعَهُ مَا يَقْرَأُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ وَإِلَّا فَلْيَقْرَأْ فِي الْمُصْحَفِ»^(٧).

وجه الدلالة من هذه الآثار: دلت هذه الآثار دلالة واضحة على جواز قراءة

(١) صحيح البخاري (١٠٩/١) [٥١٦] - باب: إذا حمل جارية صغيرة على عنقه وهو يصلي، صحيح

مسلم (٣٨٥/١) [٥٤٣] باب: جواز حمل الصبيان في الصلاة.

(٢) المجموع شرح المذهب؛ النووي (٩٥/٤).

(٣) صحيح البخاري (١٤٠/١) باب: إمامة العبد والمولى.

(٤) بدائع الصنائع؛ الكاساني (٢٣٦/١)، المحيط البرهاني؛ ابن مازة (٣١١/١)، تبيين الحقائق؛

الزيلعي (١٥٨/١)، كشف القناع؛ البهوتي (٣٨٤/١).

(٥) مختصر [قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر]؛ أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج

المروزي (ص: ٢٣٣).

(٦) المرجع السابق.

(٧) المرجع السابق.



القرآن من المصحف أثناء الصلاة.^(١)

استدل القائلون بکراهة قراءة القرآن من المصحف أثناء الصلاة، ولا تفسد الصلاة.

١- لما روي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أعطوا أعينكم حظها من العبادة". قيل: يا رسول الله، وما حظها من العبادة؟ قال: "النظر في المصحف، والتفكير فيه، والاعتبار عند عجائبه"^(٢).

٢- ما روي عن ذكوان السابق ذكره يدل على أن القراءة من المصحف أثناء الصلاة لا تفسد الصلاة.

٣- الواجب قراءة القرآن مطلقاً، وقد قرأ القرآن، فيجوز كما لو قرأ عن ظهر القلب.

٤- القول بأن المفسد إنما يكون محل المصحف أو النظر فيه، أو تقليب الأوراق وحمل المصحف، وهذا كله لا يصلح مفسداً، فإن حمل ما هو أكثر من ذلك لا تفسد، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي وأمامه بنت أبي العاص على عاتقه، وكان يضعها إذا سجد ويرفعها إذا قام، والنظر في المصحف لا يصلح مفسداً كالنظر إلى نقوش المحراب بل أولى، وتقليب الأوراق عمل يسير لا يقطع الصلاة.

٥- أما الكراهة؛ لأنه يشبه أهل الكتاب في صلاتهم، بخلاف القراءة عن ظهر القلب^(٣).

٦- أن القراءة عبادة انضمت إلى عبادة، وهي النظر في المصحف، والعبادة الواحدة غير مفسدة فكيف إذا انضمت إلى أخرى، إلا أنه يكره لأنه تشبه بصنيع الكفار.^(٤)

ويناقش هذا على النحو الآتي:

أن التشبيه بأهل الكتاب مطلقاً لا يكره؛ لأننا نأكل كما يأكلون، بل إنما هو التشبيه

(١) المغني؛ ابن قدامة (٤١٢/١)، الشرح الكبير على متن المقنع؛ أبو الفرج بن قدامة (٦٣٨/١)، المبدع في شرح المقنع؛ ابن مفلح (٤٤٠/١)، شرح منتهى الإرادات؛ البهوتي (٢٢١/١)، كشف القناع عن متن الإقناع؛ البهوتي (٣٨٤/١).

(٢) (ضعيف) شعب الإيمان؛ البيهقي (٥٠٩/٣)، العظمة؛ أبو الشيخ الأصبهاني (٢٦٦/١).

(٣) بدائع الصنائع؛ الكاساني (٢٣٦/١)، المحيط البرهاني في الفقه النعماني؛ ابن مازة (٣١١/١)، الاختيار لتعليل المختار؛ ابن مودود الموصلية (٦٢/١)، تبين الحقائق؛ الزيبي (١٥٨/١)، العناية شرح الهداية؛ البابرتي (٤٠٢/١، ٤٠٣)، مجمع الأنهر؛ داماد أفندي (١٢٠/١).

(٤) المراجع السابقة، نفس المواضع.



فيما كان مذموماً، وفيما يقصد به التشبيه، فعلى هذا لو لم يقصد لم يكره.^(١)
استدل القائلون بکراهة قراءة القرآن من المصحف في صلاة الفرض، ويجوز في
النفل لمن لم يكن حافظاً بما يأتي:^(٢)

- الجواز دلت عليه الأدلة السابقة، وكره في الفرض على الإطلاق؛ لأن العادة أنه لا يحتاج إلى ذلك فيها، وحتى لا يشغل عن الخشوع.
- الجواز في النافلة لمن لم يكن حافظاً؛ لأنه يغتفر في النافلة ما لا يغتفر في الفرض والحاجة إلى سماع القرآن والقيام به.
- لا نسلم أن ذلك يحتاج إلى عمل طويل، وإن كان كثيراً فهو متصل.
- اختصت الكراهة بمن يحفظ؛ لأنه يشغل بذلك عن الخشوع في الصلاة، والنظر إلى موضع السجود لغير حاجة.

الراجح: مما سبق يتضح - والله أعلم - أن الراجح من أقوال الفقهاء في مسألة قراءة القرآن من المصحف العثماني أثناء الصلاة أنها جائزة في النفل، وتكره في الفرض لما يأتي:

- ١- ما ثبت عن ذكوان مولى عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا جاء في النافلة، ولم يثبت اعتراض أحد عليه.
- ٢- يغتفر في النافلة ما لا يغتفر في الفرض، ويمكن فعلها في الصلاة بحركات يسيرة كأن يثبت المصحف على حامل أو يستعمل المصحف الإلكتروني.
- ٣- قوة أدلتهم وردهم على أدلة المخالفين، كما أن أدلة عدم الجواز غير صريحة.
- ٤- الحاجة إلى القراءة من المصحف في النفل يحتاج إليها المسلم أكثر من الفرض خاصة في شهر رمضان، وفي قيام الليل.

بعد عرض أقوال الفقهاء في مسألة القراءة من المصحف العثماني أثناء الصلاة، وترجيح القول القائل إنها جائزة في النفل، وتكره في الفرض.

فما حكم القراءة من المصحف المكتوب بطريقة برايل هل يأخذ نفس الحكم أم

لا؟

نلاحظ هناك فرق كبير بين القراءة من المصحف العثماني، والقراءة من المصحف

(١) بدائع الصنائع؛ الكاساني (٢٣٦/١)، مجمع الأنهر؛ داماد أفندي (١٢٠/١) .

(٢) المغني؛ ابن قدامة (٤١٢/١)، منح الجليل؛ محمد عيش (١/ ٣٤٥) ..



المطبوعة بطريقة برايل يتضح فيما يأتي:

| ت | القراءة من المصحف العثماني | القراءة من المصحف المطبوعة بطريقة برايل |
|----|--|--|
| ١- | الحركات عند تقليب المصحف قليلة ويمكن تثبيت المصحف والنظر بالعين أو القراءة من المصحف الإلكتروني. | الحركات عند تقليب المصحف كثيرة جداً؛ لأن النقوش الموجودة في طريقة برايل كبيرة تحتاج إلى وضع يده على المصحف وتحركها في اتجاه الكلمات. |
| ٢- | القراءة منه عادية وممكن أن لا تؤثر في الخشوع. | القراءة منه بطيئة جداً ومن الممكن أن تؤثر في الخشوع. |
| ٣- | من الممكن أن يحتاج إلى النظر فقط. | الغالب فيه يحتاج إلى تحريك الأصابع وتقليل الورق؛ لأن النقوش تأخذ مسافات كبيرة. |

من الجدول السابق يتضح لنا أن القراءة من مصحف برايل يحتاج إلى حركات أكثر، ومن الممكن أن تؤثر في الخشوع أكثر.

وعلى هذا يكون الراجح - والله أعلم - عدم جواز القراءة من مصحف برايل أثناء الصلاة مطلقاً، ولا بد من تقديم من يحفظ كتاب الله، فهم والحمد لله كثر - والله أعلى وأعلم-

ويجب على طائفة من المسلمين أن يجدوا طريقة لتعليم المكفوفين اللغة العربية عن طريق الخط البارز بالنقوش العربية نفسها، فهذا له فوائد كثيرة منها معرفة الكفيف للغة العربية، وتقليل عدد الصفحات، وتقليل عدد الحركات، ويصبح الكفيف يقرأ القرآن بسهولة ويسر وأسرع من برايل، وبذلك يزيد من الخشوع في الصلاة، وعدم الاعتماد على طريقة برايل، وينصح بعقد المؤتمرات والندوات لتحسين معرفة الكفيف بها وسوف نفصل هذا - بإذن الله- في آخر البحث.



المبحث الثالث

حكم المصحف المكتوب بالخط البارز - الحروف الأبجدية الظاهرية - آفاق التطوير

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف المصحف المكتوب بالخط البارز، وتاريخه.
المطلب الثاني: خصائص المصحف المكتوب بالخط البارز- الحروف الأبجدية البارزة-.
المطلب الثالث: حكم المصحف المكتوب بالخط البارز.

المطلب الأول

تعريف المصحف المكتوب بالخط البارز، وتاريخه

تعريف المصحف المكتوب بالخط البارز:

يقصد به كتابة المصحف وفقاً للخط العثماني من حيث الشكل والمضمون، أي بحروف أبجدية عربية ظاهرة، ويتميز هذا الخط بأن به بروزاً، فعند لمسه بالأيدي مع إغلاق العينين يمكن قراءة الكلام، وهذا يكون باستخدام حبر معين، أو التطريز، أو أيّة مادة ملموسة تجعل الحروف العربية بارزة.

تاريخ كتابة المصحف بالخط البارز (الحروف الأبجدية الظاهرية):

- لم يحدث في التاريخ أن كُتِبَ المصحف كاملاً بالخط البارز في أيّة دولة عن طريق خطاط، أو عن طريق قلم يستخدم للبروز الخط؛ (حتى عام ٢٠٢٤)، وذلك لعدم الحاجة إليه، وأيضاً لعدم وجود الآلات التي تساعد على هذا إلى وقتنا الحاضر، كما أن المصحف الخاص للمكفوفين مكتوب بطريقة برايل، ولم يفكر أحد في تعليم المكفوفين الحروف الأبجدية العربية، أو الإنجليزية بالخط البارز.

- أما كتابة المصحف بخط بارز بطريقة فردية فقد قامت سيدة باكستانية بكتابة المصحف كامل بالتطريز على الخط العثماني^(١).

ويمكن اختصار هذا المشروع للسيدة الباكستانية فيما يلي:

(١) <https://www.albayan.ae/five-senses/last-page/2018-10-04-1.3374434>



الهدف من المشروع:

كتابة المصحف كاملاً بطريق التطريز اليدوي على القماش.

السيرة الذاتية للمنفذ:

سيدة اسمها "نسيم أختر" من ولاية بنجاب الباكستانية - قامت بتسليم المصحف إلى المتحف في المدينة المنورة- وكان عمرها ٦٣ سنة تقريباً.

السيدة "نسيم أختر" التي قضت ما يقرب من ٣٢ عاماً من حياتها في كتابة المصحف الشريف بطريقة "التطريز اليدوي".

مدة تنفيذ المشروع:

بدأت عام ١٩٨٧ م، وانتهت عام ٢٠١٨ م.

طريقة التنفيذ:

١- استعملت السيدة ٣٠٠ متراً من القماش، وبعد تقطيعهم بشكل متساوٍ تمت كتابة المصحف كاملاً بالخط العثماني، ومراجعته من بعض المشايخ في بلدها، ثم قامت السيدة بالتطريز.

٢- عكفت خلال هذه السنوات الطوال التي وصلت إلى ٣٢ عاماً تقريباً على كتابة المصحف، الذي يبلغ عرضه ٣٨ سنتيمتراً وطوله ٥٦ سنتيمتراً، فيما بلغ وزن العشر مجلدات ٥٥ كيلو جراماً.

٣- يشمل المصحف ١٠ مجلدات كل منها ٣ أجزاء، وكل جزء يضم ٢٤ صفحة إلا الجزء الأخير فكان ٢٨ صفحة، وكل صفحة ١٥ سطراً.

٤- ولدى عشقها وإيمانها بقدسية القرآن الكريم، عاهدت السيدة "نسيم أختر" نفسها ألا تعمل، ولا تخط حرفاً واحداً منه إلا وهي على طهارة، وبتدبر كامل، وبدون مساعدة من أحد.

٥- كانت تقوم بعملية الخياطة والتطريز خلال الفترة ما بين صلاة الظهر والعصر أو في الثلث الأخير من الليل.

الانتهاء والإهداء:

في مطلع عام ٢٠١٨ وتحديداً في شهر يناير انتهت السيدة الباكستانية من تطريز المصحف الشريف كاملاً، وفي موسم الحج، أهدته إلى المملكة العربية السعودية، وتحديداً معرض القرآن الكريم في المدينة المنورة التابع لوزارة الشؤون الإسلامية السعودية، بعد

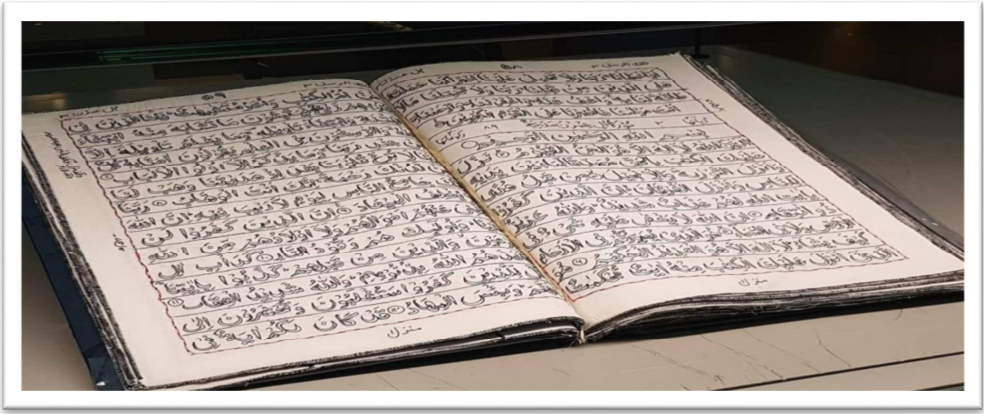


مراجعتها، وتحقيقه من كبار العلماء في باكستان، والمملكة العربية السعودية.

أين وضع هذا المشروع العظيم؟

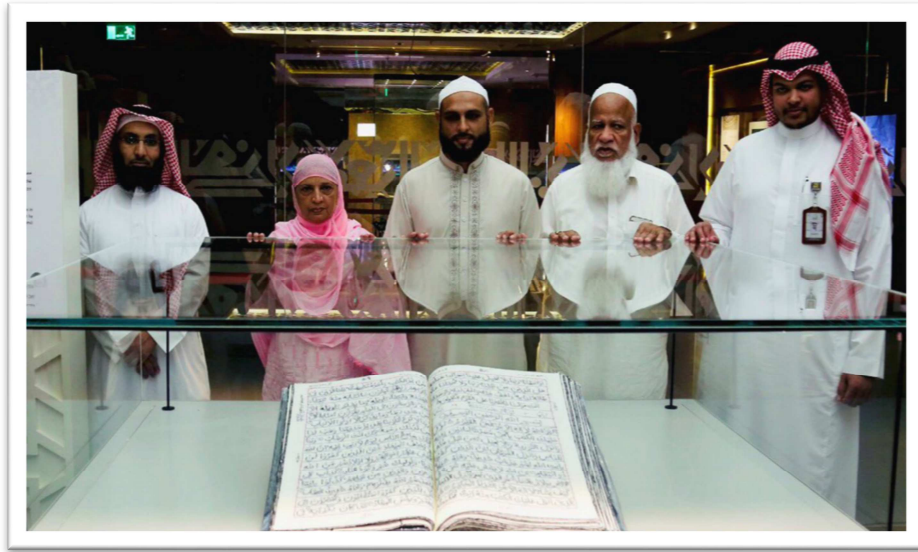
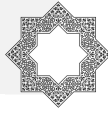
معرض القرآن الكريم بالمدينة المنورة.

يذكر أن معرض القرآن الكريم، افتتحه الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة في عام ١٤٣٦ هـ، ٢٠١٥ ميلادية، برعاية وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ويقع بالجهة الجنوبية قبة المسجد النبوي، ويهدف المعرض إلى تعريف الناس بكتاب الله تعالى عبر محتوى دقيق ومنظومة واسعة من التقنيات وفق أسلوب العرض المتحفي.



صورة من المصحف

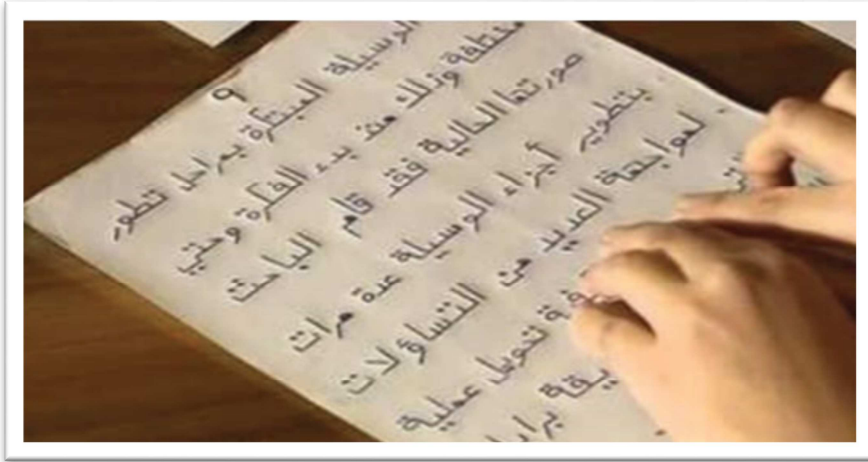




المطلب الثاني

خصائص المصحف المكتوب بالخط البارز (الحروف الأبجدية البارزة)

بناء على التقدم الكبير في التقنية الحديثة في الآلات والأجهزة نأمل أن يكون تعليم المكفوفين -فيما بعد- عن طريق الخط البارز بنفس الحروف الأبجدية كما هو موضح في الصور التالية:



- المصحف المكتوب بالخط البارز - الحروف الأبجدية البارزة- له خصائص كثيرة، وهي نفس خصائص الكتابة بالخط العثماني أذكر منها:
- ١- إثبات اتصال سند القرآن خطأً ونطقاً بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١).
 - ٢- يوافق الخط العثماني من حيث الشكل، والمضمون.
 - ٣- يوافق اللغة العربية بمعنى أن حروفه عربية، بخلاف برايل فهي لغة خاصة للمكفوفين.
 - ٤- يشتمل على القراءات الخاصة للقرآن^(٢).
 - ٥- مراعاة القراءات المتنوعة في الرسم:

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن؛ الزرقاني (١ / ٣٧٦) .
 (٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر؛ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (١/١٥)، دليل الحيران على مورد الظمان؛ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي (١/٦٣)، مناهل العرفان في علوم القرآن؛ الزرقاني (١ / ٣٧٣) .



مثال: كتبت الكلمة القرآنية التي لها أكثر من قراءة بصور تحتملهم جميعاً بقدر الإمكان نحو: كلمة {عَبْدٌ} في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِنْتًا﴾^(١) قرأت (عباد) و (عبد) والرسم يحتمل القراءتين.

من هنا يتضح أن الرسم العثماني يشمل على القراءات الخاصة للقرآن بقدر الإمكان^(٢).

٦- إجماع الفقهاء على أنه قرآن، وينطبق عليه كل أحكام القرآن^(٣).

٧- الكتابة العثمانية بها الدلالة على أصل الحرف، وأصل الحركة، أما أصل الحرف مثل: كتابة (الصلاة) بالواو في قوله تعالى: ﴿الصَّلَاةُ﴾^(٤)، وأصل الحركة مثل: كتابة الكسرة ياء في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي ذِي الْفُرْبِيِّ﴾^{(٥)(٦)}.

٨- الدلالة على معنى خفي دقيق:

ككتابة (يدعو) بغير واو في قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ﴾^(٧) للتنبيه على سرعة وقوع الفعل، وسهولته على الفاعل^(٨).

٩- الدلالة على بعض اللغات الفصيحة كتابة كلمة (رحمة) في بعض المواضع بالتاء المفتوحة نحو: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾^(٩) للدلالة على لغة طيء^(١٠).

(١) سورة الزخرف من الآية -١٩-.

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن؛ الزُّرْقَانِي (١/ ٣٧٣).

(٣) المقنع في رسم مصاحف الأمصار؛ عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني/١، ١٨، المحقق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، فضائل القرآن للقاسم بن سلام؛ أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي/١، ٢٨٤، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، الناشر: دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

(٤) سورة البقرة من الآية -٣-.

(٥) سورة النحل من الآية -٩٠-.

(٦) مناهل العرفان في علوم القرآن؛ الزُّرْقَانِي (١/ ٣٧٥).

(٧) سورة الإسراء من الآية -١١-.

(٨) مناهل العرفان في علوم القرآن؛ الزُّرْقَانِي (١/ ٣٧٤).

(٩) سورة البقرة من الآية -٢١٨-.

(١٠) مناهل العرفان في علوم القرآن؛ الزُّرْقَانِي (١/ ٣٧٥).



المطلب الثالث

حكم المصحف المكتوب بالخط البارز

(الحروف الأبجدية العربية البارزة)

في هذا المطلب أتكلم عن المأمول في المستقبل لهذه الفئة المهمة من الناس هو أن يكون تعليمه على الحروف الأبجدية العربية، وليس نظام التنقيط في لغة برايل، أو يتعلمون بجانب طريقة برايل الحروف الأبجدية العربية البارزة؛ وذلك لعدة أسباب منها:

- ١- فضل اللغة العربية على غيرها من اللغات.
 - ٢- أنها لغة القرآن العظيم كلام الله.
 - ٣- كيف يكون الشخص يتكلم باللغة العربية ويستعمل لغة تعتبر هي رموز للغة وليس اللغة الأصلية.
 - ٤- إذا تمت الكتابة للمكفوفين على طريق الحروف البارزة (الحروف الأبجدية البارزة) لا نحتاج أن يكون الكتاب ضخماً جداً؛ لأن الحروف الأبجدية بضبطها تأخذ في المسافات أقل كثير من طباعة برايل فهي تحتاج إلى مسافات كبيرة جداً.
- وقد ذكرت فيما سبق أن الراجح من أقوال الفقهاء عدم جواز كتابة المصحف بالقواعد الإملائية لأسباب كثيرة؛ منها:

- أن قواعد الإملاء عرضة للتغيير والتبديل من جيل إلى جيل، ومن بلد إلى بلد، فلو كتب المصحف حسب الرسم القياسي، وقواعد الإملاء الحديثة لأدى ذلك إلى اختلاف المصاحف، ووقوع الناس في الإشكال ذاته، فلا يعرف الشامي القراءة في المصحف المصري، ولا المغربي في المشرقي، وهكذا تعود مشكلة الألفاظ قريبة من المشكلة التي حدثت أيام "عثمان بن عفان" رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.^(١)

- إن إخضاع المصحف للرسم الإملائي ربما يكون مدعاة - من قريب أو بعيد - إلى التغيير في جوهر الألفاظ، والكلمات القرآنية من أعداء الإسلام، وسد الذريعة أصل من أصول التشريع الإسلامي، فيجب سد الباب على كل من تسول له نفسه المساس

(١) رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة (ص: ٦٨)، دراسات في علوم القرآن؛ د/ فهد الرومي (١/ ٣٧٥)، الأحكام المتعلقة بالمصاحف المطبوعة بطريقة برايل في الفقه الإسلامي؛ فادي الجبور (ص ١١١).



بقدسية القرآن الكريم، وبقاء الرسم العثماني كما هو^(١)

- إن تغيير رسم المصحف كلما هبت ريح، أو أشرق شمس، أو آذنت بغروب يعرض المصحف للامتهان، ويمس قداسته، ويغض من هيئته، ويقلل من احترامه، فتعتاده النفوس ويتبلد الإحساس، وتخدم الغيرة على النص القرآني، كما أنه يمهد للدعوة إلى تغيير الأحرف العربية، وكتابة اللفظ بالأحرف اللاتينية ما دام النطق واللفظ هو اللفظ^(٢).

- وأيضاً ذكرت أن الراجح من أقوال الفقهاء جواز كتابة المصحف بطريقة برايل؛ وذلك لضرورة الاهتمام بهذه الفئة، وعدم حرمانهم من أفضل كتاب على وجه الأرض.

وبناءً على ما سبق تبين أن طباعة برايل ما هي إلا رموز يتذكر بها الشخص الكفيف ما قد سمعه، أو حفظه من الشيخ لكي يراجع حفظه، أو يتعبد بتلاوته.

والسؤال الذي يطرح نفسه؟

إنه مع التقدم الشديد في الآلات الحديثة لماذا لا يتعلم الكفيف الحروف الأبجدية البارزة نفسها بدلاً من طريقة برايل؟ ومن ثم يتم طباعة المصحف بحروف أبجدية بارزة، وأيضاً طباعة جميع الكتب بهذه الطريقة، وهذا يكون به فائدة وسهولة إذا تمّ تعليمه وتدريبه وهو صغير.

وعلى هذا فعلى العلماء والأئمة بالتعاون مع الحكومات، والتقنيين، والمهتمين بأصحاب الهمم عمل المؤتمرات، والندوات لوضع خطة زمنية لتعليم الكفيف من الصغر على الحروف البارزة، وإيجاد الآلات، أو الطابعات التي تساعد على هذا، أو تعليمه الحروف العربية البارزة مع تعلمه أيضاً برايل مثل الشخص العادي الذي يتعلم لغتين، وبهذا يتمكن من معرفة اللغة العربية الذي هي لغة أعظم كتاب على وجه الأرض،

(١) نفس المراجع السابقة.

(٢) دراسات في علوم القرآن؛ فهد الرومي (ص: ٣٧٥)، تحريم كتابة القرآن بحروف غير عربية؛ أبو سهل صالح على العود (ص ٦٤)، رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة؛ شعبان محمد إسماعيل ص ٨٦، الأحكام المتعلقة بالمصاحف المطبوعة بطريقة برايل؛ فادي الجبور (ص ١١١).



ويتعلم أيضاً برايل حتى يكون له اتصال بالكتب الخارجية التي تقوي من ثقافته العامة.
أما عن حكم المصحف المكتوب بالخط البارز- الحروف الأبجدية البارزة- إذا
حدث هذا فإنه يأخذ جميع أحكام المصحف العثماني؛ لأنه نفس الخط العثماني
ويزيد عليه بروز الحروف حتى يتمكن الكفيف من القراءة منه.
- والله أعلى وأعلم-



الخاتمة

اللهم ارزقنا حسنها

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

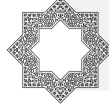
الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا البحث ويسره من غير حول مني ولا قوة.

أما بعد:

فهذه أهم النتائج، والتوصيات التي توصلت إليها في هذا البحث.

أولاً: النتائج

- ١- المصاحف المطبوعة بطريقة برايل: هي الأوراق التي جمع فيها القرآن الكريم مع ترتيب آياته وسوره، بطريقة خاصة.
- ٢- تأخرت طباعة القرآن الكريم بخط برايل وذلك لأجل الجهد الكبير، وضوابط تتصل بعدة جهات شرعية، ورسمية، وتقنية.
- ٣- نظام برايل: هو عبارة عن مجموعة من الرموز النقطية البارزة، تسمى خلية برايل.
- ٤- ظهر نظام برايل حوالي سنة (١٢٤٤هـ / ١٨٢٩م) بعد كثير من المحاولات التي سبقتها.
- ٥- الراجع من أقوال الفقهاء وجوب الالتزام في كتابة المصاحف بالرسم العثماني، ولا يجوز مخالفته، أي أن الالتزام بالرسم العثماني توقيفي لا تجوز مخالفته.
- ٦- الراجع في العصر الحالي طباعة المصاحف بطريقة برايل، أما عن آفاق التطوير في المستقبل أن يكون المصحف للمكفوفين بالخط البارز: يقصد بهذا كتابة المصحف وفقاً للخط العثماني من حيث الشكل والمضمون، أي بحروف أبجدية عربية ظاهرة، ويتميز هذا الخط بأن به بروزاً فعند لمسه بالأيدي مع إغلاق العينين يمكن قراءة الكلام، وهذا يكون باستخدام حبر معين، أو التطريز.
- ٧- الراجع من أقوال الفقهاء أن مصاحف بريل تأخذ حكم المصاحف العثمانية من وجوب احترامها، وتنزيهها عن مواضع النجاسات.
- ٨- القراءة من مصحف برايل أثناء الصلاة يحتاج إلى حركات كثيرة، والحركة الكثيرة تؤثر في الخشوع، وعلى هذا يكون الراجع - والله أعلم - عدم جواز القراءة من مصحف برايل أثناء الصلاة مطلقاً، والله أعلى وأعلم.



ثانياً: التوصيات

- ١- الاهتمام بذوي الهمم بشكل عام، والارتقاء بكل ما يزيد من ثقافتهم.
- ٢- على علماء الأئمة بالتعاون مع الحكومات، والتقنيين، والمهتمين بالأصحاب الهمم عمل المؤتمرات والندوات؛ لوضع خطة زمنية لتعليم الكفيف من الصغر على الحروف البارزة، وإيجاد الآلات، أو الطابعات التي تساعد على هذا.
- ٣- تكثيف الجهود في العمل على زيادة حلقات القرآن لذوي الهمم عامة، والكفيف بصفة خاصة.



فهرس المراجع

مصادر علوم القرآن العظيم:

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر؛ عبد الغني الدمياطي، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة: الثالثة..
٢. الإتيقان في علوم القرآن؛ جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
٣. الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن الكريم؛ عبد العزيز الحجيلان، طبعة دار ابن الجوزي.
٤. الأحكام المتعلقة بالمصاحف المطبوعة بطريق برايل في الفقه الإسلامي للدكتور/ فادي سعود سليمان الجبور، مجلة جامعة المدينة العالمية، طبعة: دار المنظومة.
٥. الانتصار للقرآن؛ أبو بكر الباقلاني، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، الناشر: دار الفتح - عمّان، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى.
٦. البرهان في علوم القرآن؛ الزركشي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.
٧. التزام الرسم العثماني في المصاحف المطبوعة بطريقة برايل بين الواقع والمأمول للدكتور/ عبد الرحمن المحميد، بحث تم تقديمه في ندوة طباعة القرآن الكريم ونشره بين الواقع والمأمول.
٨. جهود المملكة العربية السعودية في مجال طباعة القرآن الكريم للمكفوفين بطريقة برايل؛ د. ناصر الموسى، المصدر: الشاملة الذهبية.
٩. دراسات في علوم القرآن الكريم؛ أ. د. فهد الرومي، الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة: الثانية عشرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٠. دليل الحيران على مورد الظمان؛ المارغني، الناشر: دار الحديث - القاهرة.
١١. رسم المصحف ووضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة؛ شعبان محمد إسماعيل، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة: الثانية.
١٢. علوم القرآن؛ محمد طاهر بن عبد القادر، الطبعة الأولى الحجاز ١٣٦٥هـ.
١٣. فضائل القرآن للقاسم بن سلام؛ تحقيق: مروان العطية، وآخرون، الناشر: دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، الطبعة: الأولى.
١٤. فضائل القرآن؛ ابن كثير، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.
١٥. كتاب الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية؛ أبو السعد الطَّبَّلَاوي، المحقق: د. علي سيد أحمد جعفر، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض، الطبعة: الأولى.
١٦. كتابة القرآن الكريم بنظام برايل للمكفوفين للدكتور/ ناصر سليمان العمر، بحث على موقع المسلم كتابة القرآن الكريم بنظام برايل للمكفوفين* | موقع المسلم (almoslim.net)
١٧. كتابة المصحف بخط برايل للمكفوفين بحث في مجلة البحوث الفقهية الإسلامية؛ د/ عبد الله المطلق، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، دار المنظومة.
١٨. كتابة المصحف بلغة برايل: تقنيته وعلاقته بالرسم العثماني، للدكتور / سليمان محمد علي الدقور، دار المنظومة.



١٩. مباحث في علوم القرآن؛ مناع بن خليل القطان، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٢٠. المحكم في نقط المصاحف؛ عثمان أبو عمرو الداني، المحقق: د. عزة حسن، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الثانية.
٢١. المصحف بالخط البارز للمكفوفين دراسة فقهية؛ منيرة المطلق، بحث في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دار المنظومة.
٢٢. المصحف بطريقة برايل حقيقته وحكمه؛ د/ رابح دفرور، بحث في مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ٢٠١١م، دار المنظومة.
٢٣. المقنع في رسم مصاحف الأمصار؛ عثمان أبو عمرو الداني، المحقق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
٢٤. مناهل العرفان في علوم القرآن؛ الزرقاني، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.
٢٥. النقط مطبوع مع كتاب المقنع في رسم المصاحف الأمصار؛ عثمان أبو عمرو الداني، المحقق محمد الصادق، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية: القاهرة.

مصادر التفسير:

٢٦. تفسير الماوردي = النكت والعيون؛ الماوردي، المحقق: السيد عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
٢٧. فيض القدير شرح الجامع الصغير؛ المناوي القاهري، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى.

مصادر الحديث وشروحه:

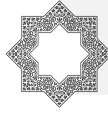
٢٨. أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه؛ الفاكهي المحقق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، الناشر: دار خضر - بيروت، الطبعة: الثانية.
٢٩. الاستذكار؛ القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا وآخرون، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى.
٣٠. التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققاً: الجوزجاني، دراسة وتحقيق: د. سعد عبد العزيز آل حميد، الناشر: دار الصميعي، الطبعة: الأولى.
٣١. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد؛ القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، وآخرون، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب.
٣٢. التوضيح لشرح الجامع الصحيح؛ ابن الملتن، المحقق: دار الفلاح، الناشر: دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى.
٣٣. سبل السلام؛ الصنعاني، الناشر: دار الحديث.
٣٤. سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
٣٥. سنن الترمذي الجامع الكبير، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت.
٣٦. سنن الدارقطني، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، الناشر: دار المعرفة - بيروت.
٣٧. السنن الكبرى؛ البيهقي المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة.



٣٨. شرح سنن ابن ماجه، المحقق: كامل عويضة، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى.
٣٩. شرح صحيح البخاري لابن بطلال؛ تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية.
٤٠. شعب الإيمان؛ البيهقي، الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، وآخرون، الناشر: مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة: الأولى.
٤١. صحيح ابن خزيمة؛ النيسابوري، تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة.
٤٢. صحيح البخاري الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى.
٤٣. صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٤٤. عمدة القاري شرح صحيح البخاري؛ بدر الدين العيني، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٤٥. عون المعبود شرح سنن أبي داود ومعه حاشية ابن القيم؛ علي بن حيدر، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية.
٤٦. كنز العمال؛ علاء الدين؛ المتقي الهندي، المحقق: بكري حياني - صفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة.
٤٧. مختصر [قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر]؛ المرؤزي اختصرها؛ العلامة أحمد بن علي المقرئ، الناشر: حديث أكاديمي، فيصل آباد - باكستان، الطبعة: الأولى.
٤٨. مسند الدارمي؛ التميمي السمرقندي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني، السعودية، الطبعة: الأولى.
٤٩. المصنف في الأحاديث والآثار؛ أبو بكر بن أبي شيبة، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى.
٥٠. المصنف؛ عبد الرزاق الصنعاني، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر:

مصادر أصول الفقه:

٥١. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول؛ الشوكاني، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى.
٥٢. أصول الفقه المسمى، إجابة السائل شرح بغية الأمل؛ الصنعاني، المحقق: القاضي حسين بن أحمد السياغي وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى.
٥٣. البحر المحيط في أصول الفقه؛ الزركشي، الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى.
٥٤. التعبير شرح التحرير في أصول الفقه؛ المرادوي، المحقق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض، الطبعة: الأولى.
٥٥. الرسالة؛ الشافعي، المحقق: أحمد شاكر، الناشر: مكتبة الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى.
٥٦. روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه؛ ابن قدامة المقدسي، الناشر: مؤسسة الريان، الطبعة الثانية.
٥٧. شرح التلويح على التوضيح؛ التفتا زاني، الناشر: مكتبة صبيح بمصر.
٥٨. المستصفي؛ الغزالي تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى.

**مصادر الفقه:****الفقه الحنفي:**

٥٩. الاختيار لتعليل المختار؛ الموصلي البلدحي، الناشر: مطبعة الحلبي - القاهرة.
٦٠. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع؛ الكاساني، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الثانية.
٦١. البناية شرح الهداية؛ بدر الدين العيني، الناشر: دار الكتب العلمية لبنان الطبعة: الأولى.
٦٢. تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشُّلبي؛ الزيبي، الناشر: المطبعة الأميرية القاهرة الطبعة: الأولى.
٦٣. تحفة الفقهاء؛ علاء الدين السمرقندي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية.
٦٤. رد المحتار على الدر المختار؛ ابن عابدين، الناشر: دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية.
٦٥. العناية شرح الهداية؛ جمال الدين الرومي البابرتي، الناشر: دار الفكر.
٦٦. المسوط؛ السرخسي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
٦٧. المحيط البرهاني في الفقه النعماني؛ أبو المعالي المحقق: عبد الكريم الجندي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى.

الفقه المالكي:

٦٨. بداية المجتهد ونهاية المقتصد؛ ابن رشد الحفيد، الناشر: دار الحديث - القاهرة.
٦٩. بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير؛ الصاوي، الناشر: دار المعارف.
٧٠. البيان والتحصيل؛ ابن رشد القرطبي، حقه: د محمد حجي وآخرون، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية.
٧١. تهذيب مسائل المدونة المسمى التهذيب في اختصار المدونة؛ ابن البراذعي، تحقيق: أبو الحسن أحمد فريد المزيدي.
٧٢. حاشية الدسوقي؛ الدسوقي، الناشر: دار الفكر.
٧٣. الذخيرة؛ القرافي، المحقق محمد حجي وآخرون الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الأولى.
٧٤. منح الجليل شرح مختصر خليل؛ محمد عليش، الناشر: دار الفكر - بيروت.
٧٥. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل؛ الحطاب الرُّعيني الناشر: دار الفكر، الطبعة: الثالثة.

الفقه الشافعي:

٧٦. أسنى المطالب في شرح روض الطالب؛ السنيكي، الناشر: دار الكتاب الإسلامي.
٧٧. تحفة المحتاج في شرح المنهاج؛ الهيتمي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر.
٧٨. الحاوي الكبير؛ الماوردي، المحقق: الشيخ علي محمد معوض وآخرون، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى.
٧٩. حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء؛ فخر الإسلام، المستظهري المحقق: د. ياسين أحمد إبراهيم درادكه، الناشر: مؤسسة الرسالة/ دار الأرقم - بيروت، الطبعة: الأولى.
٨٠. الفرر البهية في شرح البهجة الوردية؛ أبو يحيى السنيكي، الناشر: المطبعة الميمية.
٨١. المجموع شرح المهذب؛ النووي، الناشر: دار الفكر.
٨٢. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج؛ الشريبي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى.
٨٣. المهذب؛ الشيرازي، الناشر: دار الكتب العلمية.



٨٤. تحفة الحبيب على شرح الخطيب؛ البُجَيْرَمِي، الناشر: دار الفكر، تاريخ النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٨٥. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج؛ الرملي، الناشر: دار الفكر، بيروت.
٨٦. نهاية المطلب في دراية المذهب؛ أبو المعالي، تحقيق أ. د/ عبد العظيم محمود الدّيب، الناشر: دار المنهاج، الطبعة: الأولى.
٨٧. المنهاج القويم؛ الهيثمي السعدي الأنصاري، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى.
- الفقه الحنبلي:**
٨٨. دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات؛ البهوتي، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى.
٨٩. شرح الزركشي، الناشر: دار العبيكان، الطبعة: الأولى.
٩٠. الشرح الكبير على متن المنقح؛ شمس الدين، الناشر: دار الكتاب العربي، أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا.
٩١. الكافي في فقه الإمام أحمد؛ ابن قدامة المقدسي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى.
٩٢. كشاف القناع عن متن الإقناع؛ البهوتي، الناشر: دار الكتب العلمية.
٩٣. المبدع في شرح المنقح؛ ابن مفلح، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى.
٩٤. مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى؛ الرحيباني، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية.
٩٥. المغني لابن قدامة؛ الناشر: مكتبة القاهرة، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
٩٦. حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع؛ النجدي، الطبعة: الأولى.
٩٧. الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل؛ شرف الدين، أبو النجا، المحقق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، الناشر: دار المعرفة بيروت - لبنان.
٩٨. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (المطبوع مع المنقح والشرح الكبير)؛ المزدأوي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون الناشر: هجر، القاهرة، الطبعة: الأولى.
- مصادر اللغة العربية:**
٩٩. تاج العروس من جواهر القاموس؛ مرتضى الزبيدي، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
١٠٠. جمهرة اللغة؛ الأزدي، المحقق: رمزي منير بعلبكي الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى.
١٠١. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم؛ نشوان الحميري، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري وآخرون، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان الطبعة: الأولى).
١٠٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية؛ الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة.
١٠٣. لسان العرب؛ ابن منظور، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
١٠٤. مختار الصحاح؛ الرازي، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة.
١٠٥. بحوث وفتاوى:
١٠٦. التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة؛ بن باز، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة: الثانية والعشرون.



١٠٧. زاد المعاد في هدي خير العباد؛ ابن قيم الجوزية، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون.
١٠٨. الفتاوى الكبرى لابن تيمية؛ ابن تيمية، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى.
١٠٩. فتاوى نور على الدرب؛ بن باز، اعتنى به: أبو محمد الطيار - أبو عبد الله الموسى.
١١٠. فقه الأدعية والأذكار؛ عبد الرزاق البدر، الناشر: الكويت، الطبعة الثانية.
١١١. مجموع الفتاوى؛ ابن تيمية، المحقق: عبد الرحمن بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
١١٢. مجموع فتاوى ابن العثيمين؛ جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر: دار الوطن - دار الثريا، الطبعة: الأخيرة.
١١٣. - فتاوى يسألونك؛ أ/ حسام الدين بن موسى عفانة. <http://yasaloonak.net>.
- كتب التراجم:**
١١٤. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة؛ ابن حجر العسقلاني، المحقق: محمد عبد المعيد خان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد/ الهند، الطبعة: الثانية.
١١٥. نكت الهميان في نكت العميان؛ صلاح الصفدي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى.
١١٦. كتب التربية الخاصة:
١١٧. تعليم المعاقين بصريا: أسسه- استراتيجياته- وسائله؛ الدكتور إبراهيم محمد شعير، طبعة دار الفكر العربي، الطبعة الأولى.
١١٨. رحلة في عالم النور؛ اشيل روس، ترجمة: الدكتور عبد الحميد يونس الناشر: دار المعرفة ١٩٦١م.
١١٩. طريقة برايل بين النظرية والتطبيق؛ محمد حامد إمبابي مراد، الناشر: مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.
١٢٠. طريقة برايل في تعليم القراءة والكتابة للمكفوفين؛ د/ سمير محمد عقل، طبعة: دار المسيرة، الطبعة الأولى ٢٠١٢م، ١٤٣٣هـ.
١٢١. في عالم المكفوفين؛ أحمد الشرباصي، مطبعة نهضة مصر - القاهرة- الطبعة الأولى.



Sources of the sciences of the great Quran

1. The Union of human virtues in the fourteen readings; Ahmed bin Mohammed bin Ahmed bin Abdul Ghani al-damiati, Shahab al-Din famous for building, investigator: Anas Mahra, publisher: House of scientific books - Lebanon, third edition, 2006-1427 Ah.
3. Mastery in the sciences of the Quran; Sheikh Jalal al - Din al-Suyuti, investigator: Mohammed Abu al-Fadl Ibrahim, publisher: Egyptian General Authority for the book, edition 1394 Ah-1974 AD.
4. The jurisprudence of the Holy Quran; Abdul Aziz Al-Hujailan, edition of Dar Ibn al-Jawzi.
5. The provisions related to the Qurans printed in Braille in Islamic jurisprudence by Dr. / Fadi Saud Suleiman Al-Jabbour, Journal of the International University of Medina, edition: Dar Al-nizama.
6. The victory of the Qur'an; Muhammad ibn al-Tayeb ibn Muhammad ibn Ja'far Ibn Al-Qasim, judge Abu Bakr al-baqlani al-Maliki (D.403 Ah), investigation: Dr. Mohammed Essam al-Qadi, publisher: Dar Al-Fath-Amman, Dar Ibn Hazm-Beirut, first edition: 1422 Ah-2001 ad.
7. Proof in the sciences of the Qur'an; Abu Abdullah Badreddin Muhammad bin Abdullah bin Bahadur Al - Zarkashi, investigator: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, first edition 1376 Ah-1957 ad, publisher: House of revival of Arabic books, Isa Al-Babi and co.
8. The commitment of Ottoman drawing in printed Qurans in Braille between reality and hope by Dr. Abdul Rahman Saleh al-muhaimid, a research presented at the seminar of printing the Holy Quran and publishing it between reality and hope.
9. The efforts of the kingdom of Saudi Arabia in the field of printing the Holy Quran for the blind in Braille; d. Nasser bin Ali al-Moussa, source: Golden comprehensive.
10. Studies in the sciences of the Holy Quran; a. Dr. Fahd bin Abdul Rahman Bin Sulaiman al-Rumi, publisher: copyright reserved to the author, twelfth edition 1424h - 2003g.
11. Abu Ishaq Ibrahim ibn Ahmad ibn Suleiman Al-Marghani al-Tunisi al-Maliki, publisher: Dar Al-Hadith-Cairo.
12. Drawing the Quran and adjusting it between arrest and modern conventions; Shaaban Mohammed Ismail, publisher: Dar es Salaam printing and publishing, second edition.
13. The sciences of the Qur'an; Muhammad Tahir bin Abdul Qadir al-Kurdi Al-Makki Al-Shafi'i, first edition Hijaz 1365 Ah.
14. The virtues of the Qur'an by Al - Qasim Ibn Salam; Abu Obaid Al-Qasim Ibn Salam ibn Abdullah Al-harwi al-Baghdadi 1/284, investigation: Marwan Al-Attiyah, Mohsen kharabah, Wafa Taqi al-Din, publisher: Dar Ibn Kathir (Damascus-Beirut), first edition, 1415 Ah-1995 ad.
15. The virtues of the Qur'an; Ibn Kathir, publisher: Ibn Taymiyyah library, first edition 1416 Ah.
16. The book of the candle that led to the publication of the seven satisfactory readings; Abu Al-Saad Zain al-Din Mansur ibn Abi Al-Nasr ibn Muhammad al-tablawi, the tribe of Nasir al-Din Muhammad ibn Salem, investigator: Dr. Ali Sayed Ahmed Jafar, publisher: Al-roshd library-Saudi Arabia / Riyadh, first edition, 1423h-2003g.
17. Writing the Holy Quran without Ottoman painting is a historical and objective study, an introductory thesis for obtaining a master's degree in the Quran and its Sciences; prepared by: Maha bint Abdullah bin Mohammed Al-hadab 1426/1427 Ah, Kingdom of Saudi Arabia, Imam Muhammad Bin Saud Islamic University, Faculty of origins of religion.
18. Writing the Holy Quran in Braille for the blind by Dr. Nasser Suleiman Al-Omar, search on the Muslim website writing the Holy Quran in Braille for the blind* / Muslim website (almslim.net)



19. Writing the Quran in Braille for the blind research in the Journal of Islamic jurisprudence research; Dr. Abdullah bin Mohammed bin Abdul Rahman al-Mutlaq, research in the Journal of Islamic Research, General Presidency of scientific research and fatwa A66, 2002, Dar al-system.
20. Writing the Quran in Braille: its technique and its relationship to Ottoman painting, discussed within the research of the second international conference for the development of Quranic studies - the educational environment for Quranic studies - the reality and development prospects of Dr. / Suleiman Muhammad Ali al-duqur, Dar Al-nizama.
21. Research in the sciences of the Qur'an; Manna bin Khalil Al - Qattan, publisher: Al-Maarif library for publishing and distribution, Edition: third edition 1421 Ah-2000 AD.
22. The arbitrator in the points of the Qur'an; Othman bin Said Bin Othman bin Omar Abu Amr al-Dani, investigator: Dr. Azza Hassan, publisher: Dar Al-Fikr-Damascus, second edition, 1407.
23. The Quran in the prominent calligraphy for the Blind is a Fiqh study; Mounira Hammoud al-Mutlaq, a paper in the Journal of Imam Muhammad Bin Saud Islamic University, Issue: 53, Dar Al-nizama.
24. The Qur'an in Braille is its truth and wisdom; Dr. Rabah defror, a research paper in the Journal of Prince Abdul Kader University of Islamic sciences 2011, Dar al-system.
25. Othman bin Said Bin Othman bin Omar Abu Amr al-Dani, investigator: Mohammed Al-Sadiq qamhawi, publisher: library of Al-Azhar colleges, Cairo.
26. Muhammad Abdul Azim Al-zarqani, publisher: Isa Al-Babi al-Halabi & co. Press, edition: third edition.
27. Othman bin Said Bin Othman bin Omar Abu Amr al-Dani, investigator Mohammed Al-Sadiq qamhawi, publisher: library of Al-Azhar colleges: Cairo.

Sources of interpretation:

28. Tafsir al-Mawardi = jokes and eyes; Abu al-Hassan Ali bin Muhammad Bin Muhammad bin Habib al-Basri al-Baghdadi, famous as Al-Mawardi (deceased: 450 Ah), investigator: Sayyid bin Abdul Maqsud bin Abdul Rahim, publisher: House of scientific books - Beirut / Lebanon.
29. Fayd al-Qadir explained the small mosque; Zain al-Din Muhammad called Abdul Rauf bin Taj al-Arfin bin Ali bin Zain al-Abidin Al-Hadadi and then Al-Minawi Cairo, publisher: the great commercial library - Egypt, first edition, 1356 Ah.

Sources and explanations of Hadith:

30. News of Mecca in the ancient and modern era; Abu Abdullah Muhammad ibn Ishaq Ibn al-Abbas al-Makki Al-Fakhi (deceased: 272 Ah), investigator: Dr. Abdelmalek Abdallah dahish, publisher: Dar Khader-Beirut, second edition, 1414.
31. Recall; Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Mohammed bin Abdul Bar bin Asim Al-Nimri al-Qurtubi (d.: 463 Ah), investigation: Salem Mohammed Atta, Mohammed Ali Moawad, publisher: House of scientific books - Beirut, first edition, 1421-2000.
32. Tafsir from Sunan sa'id Ibn Mansur - an investigator; Abu ' Uthman sa'id Ibn Mansur Ibn al-Khurasani division Al-Jawzjani (deceased: 227 Ah), study and investigation: d. Saad bin Abdullah bin Abdulaziz Al Humaid, publisher: Dar Al-sumaie publishing and distribution, First Edition, 1417 Ah - 1997 ad.
33. A preface to the meanings and foundations of what is at home; Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin



- Mohammed bin Abdul Bar bin Asim Al-Nimri al-Qurtubi (d.: 463 Ah), investigation: Mustafa bin Ahmed Al-Alawi, Mohammed Abdul Kabir Al-Bakri, publisher: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs-Morocco, year of publication: 1387 Ah
34. The son of the teacher Sirajuddin Abu Hafs Omar bin Ali bin Ahmed Al-Shafi'i al-Masri (deceased: 804 Ah), investigator: Dar Al - Falah for scientific research and heritage realization, publisher: Dar Al - nawader, Damascus-Syria, first edition, 1429 Ah-2008 ad.
35. The ways of peace; Muhammad ibn Ismail Ibn Salah ibn Muhammad Al-Hasani, Al-Kahlani and then al-Sanaani, Abu Ibrahim, Izz al-Din, known as his ancestor as the Emir (deceased: 1182 Ah), publisher: Dar Al-Hadith.
36. Sunan Abu Dawood; Abu Dawood Suleiman bin Al-ashath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr al-azdi Al-sijistani, investigator: Mohammed Mohieddin Abdul Hamid, publisher: Modern Library, Sidon - Beirut.
37. Sunan al-Tirmidhi the Great mosque; Muhammad bin Isa bin Surah bin Musa Bin Al-Dahak, Al-Tirmidhi, Abu Isa (deceased: 279 Ah), investigator: Bashar Awad Maarouf, publisher: Dar Al - Gharb al-Islami-Beirut, year of publication: 1998.
38. Sunan Al-daraktani; Abu al-Hassan Ali Bin Omar bin Ahmed bin Mahdi bin Massoud bin NU'man bin Dinar al-Baghdadi al-daraktani (deceased: 385 Ah), publisher: Dar Al - marefa - Beirut, 1386-1966, investigation: Mr. Abdullah Hashim Yamani Al-Madani.
39. Ahmed bin al-Hussein bin Ali bin Musa al-khosrojerdi al-Khorasani, Abu Bakr al-Bayhaqi (d.458 Ah), investigator: Mohammed Abdulkader Atta, publisher: House of scientific books, Beirut - labnat, third edition, 1424 Ah - 2003 ad.
40. Sunan Ibn Majah explained the Sunnah of his Sunnah (peace be upon him); mughaltai bin qulajj bin Abdullah Al - bakjri al - Masri al - hakri Al-Hanafi, Abu Abdullah, Alauddin (d.: 762 Ah), investigator: Kamel Aweida, publisher: Nizar Mustafa al-Baz library-Saudi Arabia, first edition, 1419 Ah-1999 ad.
41. Sahih al-Bukhari explained Ibn Battal; Ibn Battal Abu al-Hassan Ali ibn Khalaf Ibn Abdul Malik (d.: 449 Ah), investigation: Abu Tamim Yasser Ibn Ibrahim, publishing house: al - roshd library - Saudi Arabia, Riyadh, second edition, 1423 Ah-2003 ad.
42. The people of faith; Ahmed bin al-Hussein bin Ali bin Musa al-Khosrowjerdi al-Khorasani, Abu Bakr al-Bayhaqi, achieved and reviewed his texts and directed his talks: Dr. Abdul Ali Abdul Hamid Hamid, supervised the investigation and graduation of his talks: Mukhtar Ahmed Al - Nadawi, owner of the Salafi house in Bombay - India, publisher: Al-roshd library for publishing and distribution in Riyadh in cooperation with the Salafi house in Bombay, India, first edition, 1423 Ah-2003 ad.
43. Sahih Ibn khuzayma; Abu Bakr Muhammad ibn Ishaq Ibn khuzayma Ibn al-Mughira Ibn Saleh Ibn Bakr al-Salami Al-nisaburi (d.311 Ah), investigated it, commented on it, came out his Hadiths and presented to him: Dr. Muhammad Mustafa al - Azmi, publisher: Islamic Bureau, third edition, 1424 Ah-2003 ad.
44. Sahih al-Bukhari al-Jama'a Al-masnad Al-Sahih al-Bukhari Al-masnad Al-Sahih al-Bukhari al-masnad al-Sahih al-Bukhari al-masnad al-Sahih al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-jaafi, investigator: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, publisher: Dar tuq Al-Najat (illustrated on the bowl by adding the numbering of Muhammad Fuad Abdul Baqi), first



- edition, 1422 Ah.
45. Sahih Muslim: the brief correct predicate of transferring Justice from justice to the messenger of Allah (peace and blessings of Allah be upon him); Muslim Ibn Al - Hajjaj Abu al-Hassan al-qushairi Al-naisaburi (deceased: 261 Ah), investigator: Mohammed Fouad Abdel Baqi, publisher: House of revival of Arab heritage-Beirut.
 46. The mayor of al-Qari explained Sahih al-Bukhari; Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein al-Aintabi Hanafi Badr al-Din Al-Aini (deceased: 855 Ah), publisher: House of revival of Arab heritage - Beirut.
 47. Aoun Al-Ma'boud explained the Sunnah of Abu Dawud with the entourage of Ibn al-Qaim: the refinement of the Sunnah of Abu Dawud and the explanation of his ills and problems; Muhammad Ashraf Ibn Amir ibn Ali ibn Haidar, Abu Abd al - Rahman, Sharaf Al-Haqq, Siddiqi, the great Abadi, publisher: House of scientific books-Beirut, second edition, 1415 Ah.
 48. The treasure of the workers in the age of words and deeds; Alauddin Ali bin Hussamuddin son of Qazi Khan Qadri al - Shazli al-Hindi Al-burhanfuri and then Madani falamki famous for the pious Indian, investigator: Bakri Hayani-Safwa Al-SAQA, publisher: the message Foundation, edition: the fifth edition, 1401 Ah/1981 ad.
 49. Abridged [Qiyam Al-Layl, Qiyam Ramadan and the chord book]; Abu Abdullah Muhammad Bin Nasr bin Al - Hajjaj al - maruzi (deceased: 294 Ah), abridged by: Allama Ahmed bin Ali al-maqrizi, publisher: Hadith Akademi, Faisalabad-Pakistan, first edition, 1408 Ah-1988 ad.
 50. Musnad Al-darmi known as (Sunan Al-darmi); Abu Muhammad Abdullah bin Abdul Rahman bin al - Fadl bin Bahram bin Abdul Samad Al-darmi, Tamimi al-Samarkandi (deceased: 255 Ah), investigation: Hussein Salim Asad Al-Darani, publisher: Dar Al-Mughni publishing and distribution, Saudi Arabia, first edition, 1412 Ah-2000 AD.
 51. Classified in Hadiths and antiquities; Abu Bakr ibn Abi Shaybah, Abdullah ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Othman Ibn khawasti Al - Absi, investigator: Kamal Yusuf al-Hout, publisher: Al-roshd library-Riyadh, first edition, 1409 Ah.
 52. The work of Abu Bakr Abdul Razzaq Bin Hammam bin Nafi Al-Humairi Al-Yamani al-Sanani, investigator: Habib al-Rahman Al-Azami, publisher: Scientific Council-India, second edition, 1403.
 53. The birthplace of Imam Malik; Malik bin Anas Bin Malik bin Amer al-Abhi Al-Madani (deceased: 179 Ah), corrected, numbered, edited and commented on his hadiths: Mohammed Fouad Abdel Baqi, publisher: House of revival of Arab heritage, Beirut - Lebanon, year of publication: 1406 Ah - 1985 ad.
 54. Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Ahmad, son of the master of the people, Al-ya'mari Al-Ruba'i, Abu al-Fath, Fath al-Din (d.: 734 Ah), study, investigation and commentary: Dr. Ahmad temple Abdul Karim, publisher: Dar Al - Asma, Riyadh-Kingdom of Saudi Arabia, first edition, 1409 Ah.
 55. Mohammed bin Ali bin Mohammed bin Abdullah Al-shawkani Al-Yamani, investigation: Essam al-Din al-sababti, publisher: Dar Al-Hadith, Egypt, first edition, 1413 Ah - 1993 ad.

Sources of jurisprudence:

Origins of jurisprudence:

56. Guidance of stallions to achieve the truth from the science of Origins; Mohammed bin Ali bin



- Mohammed bin Abdullah bin Abdullah Al-shawkani Al-Yemeni, investigator: Sheikh Ahmed azzou Inaya, Damascus-Kafr Batna, presented to him: Sheikh Khalil al-Mayes and Dr. Wali al-Din Saleh furfour, publisher: Arab Book House, Edition: first edition 1419 Ah-1999 ad.
57. The origins of the Fiqh called the questioner's answer explained in order to hope; Muhammad Bin Ismail bin Salah bin Muhammad Al - Hassani, Al-Kahlani and then al-Sanaani, Abu Ibrahim, Izz al-Din, known as his ancestors as the Prince, investigator: judge Hussein bin Ahmed Al-sayagi and Dr. Hassan Muhammad maqbuli Al-Ahdal, publisher: Al-Risala Foundation-Beirut, first edition, 1986.
58. The surrounding sea in the origins of jurisprudence; Abu Abdullah Badreddin Muhammad bin Abdullah bin Bahadur Al - Zarkashi, publisher: Al-Ketbi house, first edition, 1414 Ah-1994 ad.
59. Ala al-Din Abu al-Hassan Ali bin Suleiman Al-Mardawi Damascene Salhi Hanbali, investigator: Dr. Abdul Rahman Al-Jabreen, Dr. Awad al-Qarni, Dr. Ahmed Al-Sarrah, publisher: Al-roshd library-Saudi Arabia / Riyadh, first edition, 1421 Ah-2000 AD.
60. Facilitating the science of the origins of jurisprudence; Abdullah bin Youssef bin Isa bin Yacoub Al - Yacoub Al - Jadida Al-Anzi, publisher: Al-Rayyan foundation for printing, publishing and distribution, Beirut-Lebanon edition: the first, 1418 Ah-1997 ad, collected and arranged by Mohammed bin Abdul Rahman Qasim, publisher: Government Press in Makkah, the first edition 1399 Ah.
61. The letter; Shafi'i Abu Abdullah Muhammad Bin Idris bin Abbas bin Othman bin Shafi bin Abdul Muttalib bin Abdul Manaf al-Muttalibi al-Qurashi Al-Makki (deceased: 204 Ah), investigator: Ahmed Shaker, publisher: Aleppo library, Egypt, first edition, 1358 Ah/1940 ad.
62. The kindergarten of the headmaster and the paradise of views on the origins of jurisprudence on the doctrine of Imam Ahmad bin Hanbal; Abu Muhammad Muwaffaq al-Din Abdullah bin Ahmad Bin Muhammad Bin Qudamah al-jamaili al-Maqdisi and then the Hanbali Damascene, famous for Ibn Qudamah al-Maqdisi (deceased: 620 Ah), publisher: Al-Rayyan foundation for printing, publishing and distribution, edition: second edition 1423 Ah-2002 ad.
63. Explanation of the recitation of the recitation; Saad al-Din Masoud Bin Omar al-Taftazani (1/46), publisher: Sabieh library, Egypt.
64. The hospital; Abu Hamid Muhammad Bin Muhammad Al-Ghazali al-Tusi Investigation: Muhammad Abdul Salam Abdul Shafi, publisher: House of scientific books, first edition, 1413 Ah - 1993 ad.

Hanafi jurisprudence:

65. Abdullah bin Mahmoud bin mawdud Al-Musli Al-baldhi, Majd al-Din Abu al-Fadl al-Hanafi, with comments by: Sheikh Mahmoud Abu Mina, publisher: Al-Halabi press-Cairo, publication date: 1356 Ah - 1937 ad.
66. Aladdin, Abu Bakr bin Masoud bin Ahmed Al-Kasani Al-Hanafi, publisher: House of scientific books second edition, 1406 Ah-1986 ad.
67. The building explained the guidance; Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed bin Musa bin Ahmed bin Hussein al-Aintabi Hanafi Badr al-Din Al-Aini, publisher: House of scientific books-Beirut, Lebanon edition: first, 1420 Ah-2000 AD.
68. Othman bin Ali bin mahjin Al-Barai, Fakhr al-Din al-zilai Al-Hanafi, footnote: Shihab al-Din Ahmed bin Mohammed bin Ahmed Bin Yunus bin Ismail Bin Yunus Al-Shalabi, publisher: Grand



Amiri printing house-Bulaq, Cairo first edition, 1313 Ah.

69. The masterpiece of the jurists; Mohammed bin Ahmed bin Abi Ahmed, Abu Bakr Alaeddin Samarqandi, publisher: House of scientific books, Beirut - Lebanon, second edition, 1414 Ah-1994 ad.
70. Ibn Abidin, Muhammad Amin Bin Omar bin Abdulaziz Abdin al-Dimashqi Al - Hanafi, publisher: Dar Al-Fikr-Beirut, second edition, 1412 Ah-1992 ad.
71. Muhammad ibn Muhammad ibn Mahmud, Akmal al-Din Abu Abdullah ibn Sheikh Shams al-Din ibn Sheikh Jamal al-Din Rumi Al-babarti, publisher: Dar Al-Fikr.
72. Mohammed bin Ahmed bin Abi Sahl Shams Al-imams Al-sarakhsi, publisher: Dar Al-marefa-Beirut, edition: No edition, publication date: 1414 Ah-1993 ad.
73. Imam Abu Hanifa, may Allaah be pleased with him; Abu Al - Ma'ali Burhanuddin Mahmud bin Ahmed bin Abdul Aziz Bin Omar bin Maza al - Bukhari Al-Hanafi investigator: Abdul Karim Sami Al-Jundi, publisher: House of scientific books, Beirut-Lebanon, First Edition, 1424 Ah-2004 ad.

Maliki jurisprudence

74. The beginning of the industrious and the end of the frugal; Abu al - Walid Muhammad bin Ahmed bin Mohammed bin Ahmed bin Rashid al-Qurtubi, famous for his grandson Ibn Rashid (deceased: 595 Ah), publisher: Dar Al-Hadith-Cairo.
75. In the language of al-Salik for the nearest paths known as the footnote of Al-Sawi on the small explanation (the small explanation is the commentary of Sheikh Al-durdir for his book called the closest paths to the doctrine of Imam Malik); Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad al-khaluti, famous as Al-Sawi al-Maliki, publisher: Dar Al-Maarif.
76. Statement, collection, explanation, guidance and explanation of the extracted issues; Abu al - Walid Mohammed bin Ahmed bin Rashid al - Qurtubi, achieved by: Dr. Mohammed Haji and others, publisher: Dar Al-Gharb al-Islami, Beirut-Lebanon, second edition, 1408 Ah-1988 ad.
77. Tahzeeb matters of the blog called Tahzeeb in the abbreviation of the blog; Khalaf ibn Abi Al-Qasim Muhammad, al-azdi Al-kairwani, Abu Sa'id Ibn al-bara'i al-Maliki (d.: 372 Ah), investigation and commentary: Abu al-Hassan Ahmed Farid Al-Mazidi.
78. Al-desuqi's footnote on the great commentary; Muhammad Bin Ahmad Bin Arafa Al-desuqi al-Maliki (deceased: 1230 Ah), publisher: Dar Al-Fikr.
79. Ammunition; Abu al-Abbas Shihab al-Din Ahmed bin Idris bin Abdul Rahman al-Maliki, famous for Al-qarafi, investigator: Part 1, 8, 13: Mohammed Haji, Part 2, 6: said Arab, Part 3 - 5, 7, 9 -12: Mohammed Bou khabza, publisher: Dar Al - Gharb al-Islami-Beirut, first edition, 1994.
80. Muhammad ibn Ahmad ibn Muhammad Alish, Abu Abdullah Al-Maliki (deceased: 1299 Ah), publisher: Dar Al - Fikr-Beirut.
81. The talents of al-Jalil in a brief explanation Khalil; Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Rahman Al-Trabulsi al-Maghrabi, known as the al-Maliki pastoral woodcutter (d.: 954 Ah, publisher: Dar Al - Fikr, third edition, 1412 Ah-1992 ad.

Shafi'i jurisprudence:

82. Asni Al-Mutalib in explaining the student's kindergarten; Sheikh Zakariya bin Muhammad Bin Zakariya al-Ansari, Zain al-Din Abu Yahya Al-senaiki, publisher: Dar Al-Kitab al-Islami.
83. The masterpiece of the needy in explaining the curriculum; Ahmed bin Mohammed bin Ali Bin



- Hajar Al-Hitmi, reviewed and corrected: on several copies by a committee of scholars, publisher: the great commercial library in Egypt by its owner Mustafa Mohammed year of publication: 1357 Ah - 1983 ad.
84. Abu al-Hassan Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Habib al-Basri al-Baghdadi, famous for his Mawardi, investigator: Sheikh Ali Muhammad Moawad-Sheikh Adel Ahmed abdulmajod, publisher: House of scientific books, Beirut-Lebanon, First Edition, 1419 Ah-1999 ad.
85. Muhammad ibn Ahmad ibn al-Husayn ibn Umar, Abu Bakr al-Shashi Al-qafal Al-farqi, nicknamed Fakhr al-Islam, Al-mustakhri Al-Shafi'i (d.507 Ah), investigator: Dr. Yassin Ahmed Ibrahim daradke, publisher: Al-Risala Foundation / Dar Al-Arqam-Beirut, first edition, 1980.
86. Sheikh Zakariya bin Mohammed bin Ahmed bin Zakariya al-Ansari, Zain al-Din Abu Yahya Al-senaiki, publisher: Maimani printing press.
87. The total explanation of the polite ((with the complements of Al-Subki and Al-Muta'i)); Abu Zakariya Muhyiddin Yahya Ibn Sharaf al-Nawawi, publisher: Dar Al-Fikr.
88. Shams al-Din, Mohammed bin Ahmed Al-Khatib Al-Sherbini Al-Shafi'i, publisher: House of scientific books, first edition, 1415 Ah - 1994 ad.
89. Abu Ishaq Ibrahim ibn Ali ibn Yusuf al-Shirazi, publisher: House of scientific books.
90. Al-Habib's masterpiece on the explanation of Al-Khatib = Al-bajirmi's footnote on Al-Khatib; Suleiman bin Muhammad Bin Omar al-bajirmi al-Masri al-Shafi'i (deceased: 1221 Ah), publisher: Dar Al - Fikr, edition: without edition, publication date: 1415 Ah-1995 ad.
91. Shams al-Din Muhammad ibn Abi Al-Abbas Ahmad ibn Hamza Shihab al-Din Al-Ramli (deceased: 1004 Ah), publisher: Dar Al-Fikr, Beirut.
92. The end of the requirement in the knowledge of the doctrine; Abdul Malik bin Abdullah Bin Yusuf bin Muhammad al-juwayni, Abu Al-Maali, Rukn al-Din, nicknamed the imam of the two mosques (d.: 478 ah), achieved it and made his indexes: a. Dr. Abdul Azim Mahmoud al-Deeb, publisher: Dar Al-Minhaj, first edition, 1428h-2007g.
93. The Holy curriculum; Ahmed bin Mohammed bin Ali Bin Hajar Al-Hitmi Al-Saadi Al-Ansari, Shihab al-Din Sheikh al-Islam, Abu al-Abbas (d.974 Ah), publisher: House of scientific books, first edition: 1420 Ah-2000 AD.

Hanbali jurisprudence:

94. Mansour Bin Yunus bin Salah al-Din ibn Hassan bin Idris al-bahuti Al-Hanbali, publisher: the world of books, first edition, 1414 Ah-1993 ad.
95. Shams al - Din Muhammad bin Abdullah Al-Zarkashi al-Masri al-Hanbali, publisher: Dar Al-Obeikan, first edition, 1413 Ah-1993 ad.
96. Abdul Rahman bin Mohammed bin Ahmed bin Qudamah al-maqdasi Al-jamaili Al-Hanbali, Abu Al-Faraj, Shams al-Din, publisher: Dar Al-Kitab al-Arabi publishing and distribution, supervised its printing: Mohammed Rashid Rida Sahib al-Manar.
97. Imam Ahmad; Abu Muhammad Muwaffaq al-Din Abdullah bin Ahmad Bin Muhammad Bin Qudamah al-jamaili al-Maqdasi and then the Hanbali Damascene, famous for Ibn Qudamah al-Maqdasi, publisher: House of scientific books, first edition, 1414 Ah - 1994 ad.
98. The revealing of the mask about the body of persuasion; Mansour Bin Yunus bin Salah al-Din son of Hassan bin Idris al-bahuti Al-Hanbali, publisher: House of scientific books.



99. Ibrahim bin Muhammad bin Abdullah bin Muhammad ibn Mufleh, Abu Ishaq, Burhanuddin, publisher: House of scientific books, Beirut-Lebanon, First Edition, 1418 Ah-1997 ad.
100. Mustafa bin Saad bin Abdo al-Suyuti shehrah, Al-rahibani was born and then the Hanbali Damascene, publisher: Islamic Bureau, second edition, 1415 Ah-1994 ad.
101. The singer of Ibn Qudamah; Abu Muhammad Muwaffaq al-Din Abdullah ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Qudamah al-jamaili al-Maqdisi and then the Hanbali Damascene, famous for Ibn Qudamah al-Maqdisi, publisher: Cairo Library, Edition: without edition, publication date: 1388 Ah - 1968 ad.
102. Abdul Rahman Bin Muhammad Bin Qasim al-Asami Al-Hanbali Al-Najdi (deceased: 1392 Ah), publisher: (without a publisher), first edition: 1397 Ah.
103. Persuasion in the jurisprudence of Imam Ahmad ibn Hanbal; Musa Ibn Ahmad ibn Musa Ibn Salim Ibn Isa ibn Salim al-hajjawi al-Maqdisi, then al-Salhi, Sharaf al-Din, Abu Al-Naga (deceased: 968 Ah, investigator: Abdul Latif Muhammad Musa al-Subki, publisher: Dar Al-marefa Beirut-Lebanon
104. Alaeddin Abu al-Hassan Ali bin Suleiman bin Ahmed Al-Mardawi (deceased: 885 Ah), investigation: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al - Turki - Dr. Abdel Fattah Mohamed El - Helou, publisher: Hijr printing, publishing, distribution and advertising, Cairo-Arab Republic of Egypt, first edition, 1415 Ah-1995 ad.

Sources of the Arabic language:

105. The crown of the bride from the jewels of the dictionary; Mohammed bin Mohammed bin Abdul Razzaq al-Husseini, Abu al-Fayd, nicknamed Murtada al-Zubaidi, investigator: a group of investigators, publisher: Dar Al-Hidaya.
106. The mass of language, Abu Bakr Muhammad Bin Hassan bin Duraid Al-azdi, investigator: Ramzi Mounir Baalbaki publisher: Dar Al-Alam for millions-Beirut, first edition, 1987.
107. Nashwan bin Said Al-Humairi Al-Yamani, investigator: Dr. Hussein bin Abdullah al-Omari-mutahhar bin Ali al-Iryani - Dr. Youssef Mohammed Abdullah, publisher: Dar Al-Fikr Al-Soomar (Beirut-Lebanon), Dar Al - Fikr (Damascus - Syria) first edition, 1420 Ah-1999 ad.
108. Sahaah Taj language and Arabic sahaah; Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Gohari Al-Farabi, investigation: Ahmed Abdul Ghafoor Attar, publisher: Dar Al-Alam for millions-Beirut, fourth edition: 1407 Ah-1987 ad.
109. The tongue of the Arabs; Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Mansur Al - Ansari Al-ruwaifi Al-afriqi, publisher: Sadr House-Beirut, third edition-1414 Ah.
110. Mukhtar al-Sahah; Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir Al-Hanafi Al-Razi, investigator: Yusuf Sheikh Muhammad, publisher: modern library - model house, Beirut - Sidon, fifth edition, 1420 Ah / 1999 ad.
Research and opinions:
112. Investigation and clarification of many issues of Hajj, Umrah and visitation; Abdul Aziz bin Abdullah Bin Baz (deceased: 1420 Ah), publisher: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Dawah and guidance - agency for publications and scientific research, edition: XXII, 1425 Ah.
113. Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub Ibn Saad Shams al - Din ibn Qayyim Al-jawziya, publisher: Al-Risala Foundation, Beirut-Al-Manar Islamic library, Kuwait, edition: twenty-seventh, 1415 Ah



/1994 ad.

114. The grand fatwas of Ibn Taymiyyah; Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad Bin Abdul Halim bin Abdul Salam Bin Abdullah bin Abi Al-Qasim bin Muhammad Ibn Taymiyyah Al-harrani Al-Hanbali al-Dimashqi, publisher: House of scientific books, first edition, 1408 Ah-1987 ad.
115. Fatwas of Noor on the trail; Abdul Aziz bin Abdullah Bin Baz, take care of him: Abu Muhammad Abdullah bin Muhammad Bin Ahmad Al-Tayar-Abu Abdullah Muhammad bin Musa Al-Musa.
116. Jurisprudence of supplications and dhikr; Abdul Razzaq bin Abdul Mohsen Al-Bader, publisher: Kuwait, second edition, 1423 Ah/2003 ad.
117. Total fatwas; Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad Bin Abdul Halim bin timiya Al-Harani, investigator: Abdul Rahman bin Mohammed Bin Qasim, publisher: King Fahd Complex for printing the Holy Quran, the Prophet's City, Saudi Arabia, Year of publication: 1416 Ah/1995 ad.
118. The collection of fatwas and letters of his virtue Sheikh Mohammed bin Saleh Al-Othaimeen; Mohammed bin Saleh bin Mohammed Al-Othaimeen, collected and arranged by: Fahd bin Nasser bin Ibrahim Al - Sulaiman, publisher: Dar Al - Watan-Dar Al-Thuraya, edition: the last-1413 Ah.
119. - Fatwas ask you; Mr. Husam al-Din ibn Musa Afana. <http://yasaloonak.net>.

Books of translations:

120. Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad Ibn Hajar al-Asqalani (deceased: 852 Ah), investigator: Muhammad Abdul Muaid Khan, Publisher: Council of the Ottoman knowledge Circle - Hyderabad/ India, second edition, 1392 Ah/ 1972 ad.
121. Salah al-Din Khalil Ibn Aybek al-Safadi (deceased: 764 ah), commented on it and put footnotes: Mustafa Abdel Kader Atta, publisher: House of scientific books, Beirut - Lebanon, First Edition, 1428 Ah - 2007 ad.

Special education books:

122. Education of the visually impaired: its foundations - strategies-means; Dr. Ibrahim Mohammed Shaer, edition of the House of Arab Thought, first edition 1430 Ah, 2009 ad.
123. A journey in the world of light; Ashbel Ross, translation: Dr. Abdul Hamid Yunus publisher: Dar Al marefa 1961.
124. The Braille method between theory and practice; Mohammed Hamid Imbabi Murad, publisher: Zahra Al-Sharq library, first edition 2004.
125. Braille method in teaching reading and writing to the blind; Dr. Samir Mohammed Akl, edition: Dar Al-Masirah, first edition 2012, 1433 Ah.



فهرس الموضوعات

| الصفحة | الموضوع |
|--------|---|
| ٩٢٣ | الفصل التمهيدي نبذة عن القرآن العظيم ومصاحف برايل..... |
| ٩٢٣ | المطلب الأول القرآن العظيم وخصائصه..... |
| ٩٢٦ | المطلب الثاني نبذة عن برايل؛ تاريخها، وخصائصها، وعيوبها..... |
| | المطلب الثالث تعريف المصاحف المطبوعة بطريقة برايل، ونبذة عن تاريخها، ووصفها..... |
| ٩٣٤ | ووصفها..... |
| ٩٣٩ | المبحث الثاني الأحكام الفقهية المتعلقة بمصاحف برايل..... |
| ٩٣٩ | المطلب الأول الرسم العثماني وحكم الالتزام به في كتابة المصاحف..... |
| ٩٥٠ | المطلب الثاني حكم كتابة المصحف بطريقة برايل..... |
| ٩٦٣ | المطلب الثالث حكم المصاحف المطبوعة بطريقة برايل من حيث حرمتها..... |
| ٩٧٠ | المطلب الرابع حكم اشتراط الطهارة في مس المصاحف المطبوعة ببرائيل..... |
| ٩٨٠ | المطلب الخامس حكم قراءة القرآن من مصحف برايل أثناء الصلاة..... |
| | المبحث الثالث حكم المصحف المكتوب بالخط البارز - الحروف الأبجدية الظاهرية - آفاق التطوير..... |
| ٩٨٨ | المطلب الأول تعريف المصحف المكتوب بالخط البارز، وتاريخه..... |
| ٩٨٨ | المطلب الثاني خصائص المصحف المكتوب بالخط البارز (الحروف الأبجدية البارزة)..... |
| ٩٩٢ | المطلب الثالث حكم المصحف المكتوب بالخط البارز..... |
| ٩٩٤ | المطلب الثالث حكم المصحف المكتوب بالخط البارز..... |
| ٩٩٧ | الخاتمة..... |
| ٩٩٩ | فهرس المراجع..... |
| ١٠١٤ | فهرس الموضوعات..... |